شعر

أحمد سالم باعطب



قلب على الرصيف

السلسلة الشعرية (٦)

قلب على الرصيف

قلب على الرصيف

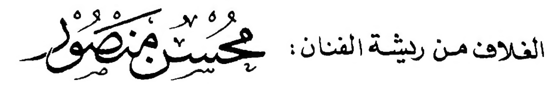
الطبعة الأولى

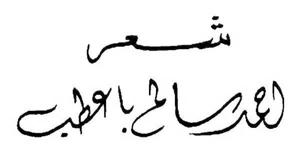
ربيع الأول ١٤٠٣هـ

يناير ١٩٨٣م

منشورات

دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع




شعر
احمد سالم باعطب



مقدمة

الشاعرية كالماء الحبيس يأبى إلا أن يجد له متنفساً، حتى يقدّ الصخر.. هكذا يفعل الينبوع..

وشاعرية شاعرنا الاستاذ (احمد سالم باعطب)،شاعرية زاخرة.. كانت، منذ بدايتها، تتلمس طريقها إلى لنفاد.. ثم تدفقت ينبوعاً.. ثم ساحت جدولاً رقراقاً.. يصطخب موجه احيانا.. وينداح في رفق بعض الأحايين.. ولكنه يظل في الأحايين كلها معطاء.. يصدق عطاؤه.. ويصدر عن أصالة وثراء..

إنني أفاجىء الشاعر نفسه.. حينما أقول إنني كنت اتتبع عطاءه منذ سنوات خلت تنوف على ربع قرن.. ولا أحب من وراء هذا التصريح ان أفجعه فهو لايزال شاباً.. ولااخشى ان افجع نفسي.. وأني لأعلم أية أشواط قطعت.. وعلى أي شاطىء أرسو اليوم.. ولكنني عن علم مافي غد عم..

نعم كنت أقرأ له، منذ ربع قرن مضى.. قطعاً شعرية هنا

وهنـاك، مـن صحفنا، ربما مرّ بى بعضعها، فى جريدة (عرفات) التى كانت تصدر فى جدة، وكان لى بها بعض الصلة..

فقـد كـان صـاحبها ورئيس تحريرها رجلا هماما، هوالصديق الحـميم الاستاذ(حسن عبد الحي قزاز)، وكان يشرك فى تحريرها نخبة من خيرة الشباب.. الشباب آنذاك..

حقـاً.. لم أكـن أجد، فيما أقرأ له ما يعجبنى.. ولكنى كنت أحسّ أننى أمام شاعر.. سيستوى ذات يوم على الدرب..

ودارت الأيـام.. وانـتـقـلـت من جدة الى الرياض، فسكنتها منذ أكثر من عشرين عاماً..

وانـتقل عمل الشاعر أيضا، إلى الرياض، منذ سنوات قليلة مضت..

وكـان أن اتـصلت أسبابه بأسبابى.. وجمعتنا لقاءات خميسية، عامرة بالأدب والشعر..

وهـنـا أزعـم لـنـفـسى أنـنـى استكشفت الشاعر (أحمد سالم بـاعـطـب)، فـاذا هـو يحـمـل روحاً زاخرة بالشعر. واذا ينبوعه قد تفجر نهراً دافقاً.. وإذا بألفاظه ترق، ومعانيه تحلّق.. ثم هو مع ما

استقام له من ملكة، ومع ماأوتي من موهبة، يحتفظ بشخصية شعرية متميزة.. لا تدمجه في غيره، ولا تلحقه بنوعية شعرية معينة ليضيع في بحرها بل يظل شاعراً متفرداً..

سأزعم لنفسي.. أنني قرأت هذا الديوان مرتين.. بل لقد قرأت بعض قصائده أكثر من مرتين.. بل لكي أكون دقيقاً فسأقول، إنني قرأته وسمعته.. بل لقد سمعته قبل أن أقرأه.. سمعته من صاحبه يلقيه فتابعته أذني.. تستعرض ألفاظه، وتستقرىء جرسها.. تستطيب وتنقد.. ثم قرأته متأنيا.. أناةً طال بها الزمن، حتى لقد ضاق صبر صاحبي الشاعر وكاد ينفد.. ولم تنفد أناتي.. فكنت أقف عند ألفاظه ومعانيه وأفكاره، والموضوعات التي يطرقها.. فتستطيب عيني وتنقد.. وكنت أجد المتعة حقاً في كل ذلك، وإن كانت تعاودني بين الحين والحين وقفات هنا وهنالك.. هي في واقعها حق الناقد على المبدع المفتن.. وإن كانت لا تنال من جمال الأثر ذاته.. ولا تقلل من قيمته.. ولكنها الروح التي تنشد الكمال ، أو ما يقرب منه..

وعهدي بالشاعر ممن لايضيق ذرعا بنقد.. ولايتبرم بناقد..وإن كنت لاأملك القدرة على النقد، فإني لا أفقد القدرة على التذوق

وقد تكوّن لى مما سمعت وقرأت لشاعرنا.. ان هناك من الموضوعات التى يطرقها، موضوعات تتجلى فيها نفسه الشاعرة الشفافة المرحة.. وله فى هذا الباب قصائد كثيرة.. ضم هذا الديوان بعضها.. وهو شعر تغلب عليه روح الفكاهة.. ينطلق فيها الشاعر على سجيته..، وقد يتجاوز فى انطلاقه الكلمات الفصيحة الى تلك الشائعة فى المجتمع، لتكمل الصورة الفكاهية التى يرسمها، ولتكون حقاً نابعة من نبض المجتمع ذاته..

وكثيراً ما يتناول الشاعر فى هذه القصائد، مشاكل البيوت.. وما يدور فى الأسرة المتوسطة من نقاش أو خصام، فيصوره وينقده، ويضخم من شخوصه وأحداثه، كما يفعل الفنان الكاريكاتورى.. وربما استمد شاعرنا بعض رسومه من داخل حياته هو. أقول ربما فقط.. فهو مجرد استنتاج فان قصيدة(زوجتى تغار من الكتب)، أو لوحته البديعة الضاحكة هذه، هى أليق أن تكون صورة واقعية، استمدها من حياته ثم ضخمها ماشاء له خياله وفنه..

في كل زاوية أقمت منارة
لَبِنَاتُها كتبٌ عِتاق مُنكرهْ

حجراتنا حبلى بها، وجهودِنا
حيرى على طرق الصلاح مبعثره

مـــا أنـــت إلاَّ دُمـــيـــة يُـلـــهـــى بهـــا
فـــى ســوق أربـــاب الـــدراهـــم مـــســخـــره

مـــا أنـــت إلاَّ ضـــائـــع فـــى مـــهـــمـــهٍ
نـــسّـــاج ألـــفـــاظ، وبـــائـــع ثـــرثـــره

إن ســـرت قـــال الـــنـــاس: إنـــك عـــالـــة
كـــلٌّ يـــعـــيـــش عـــلـــى بـــقـــايـــا المجـــزرة

واذا لـــزمـــت الـــبـــيـــت عـــشـــت محـــنـــطـــاً
وقـــطـــعـــت فـــى المـــوتـــى لـــعـــمـــرك تـــذَكـــره

بـــســـمـــاتـــنـــا مـــشـــنـــوقـــة بـــشـــفـــاهـــنـــا
ورغـــائـــبى فـــى ســـفـــح بـــؤســـك مـــهـــدره

هذه الصورة المبدعه، الضاحكة، المزدحمة بالصور المجسمة، تكثر فى هذه القصيدة، حتى لكدت أنقلها بحذافيرها.. لولا اننى أريد من القارئ أن يرجع اليها فى محلها متأملاً متأنيا..والكلمات الموحية فى هذه القصيدة كثيرة، فلمن شاء ان يتأمل (منارة) و(حبلى) و(حيرى) و(دمية) و(مسخرة) و(بقايا المجزرة) و(محنطا) و(سفح بؤسك) كل كلمة من هذه الكلمات عالم متحرك يصور حنق الزوجة على هذه الكتب التى تملأ

البيت، وتبدد الدراهم، قد تحلى الشاعر او الكاتب بالعلم والمعرفة، ولكنها تعطل الزوجة من الحلي، وتجعل رغائبها مهدرة، وبسماتها مشنوقة.. ثم من هو بعد ذلك..؟ هو مجرد نسّاج ألفاظ، وبائع ثرثرة.. تأملوا (بائع الثرثرة) هذه كم توفق الشاعر فى هذه الصورة!

ومع هذا الابداع، نجد الشاعر مترخصا فى استعمال بعض الألفاظ مثل (مسخرة) و (تذكرة)، وهناك أمثال هذه الالفاظ فى القصيدة، لم تعُبها من ناحيتها الشعبية.. فالشاعر ينقل صورة حوار منزلي.. ومن المستملح ان ينقل إلينا ملامح من العبارات العادية التى تدور فيه.. الى جانب تلك الألفاظ الفصيحة التى صيغت بها القصيدة.. فهى إذن ليست فصيحة محضاً فقد طعمت بالعامية.. ولايصح ان نعدها قصيدة عامية، فهِي من حيث البنيان سبكت باللغة الفصيحة فى معظم لبناتها.. ولكنها لم تغرق فيها، ولم تأت من ألفاظها بالغريب..

ولم يفت الشاعر اللماح، ان يقارن بين صاحب هذه الكتب، التى تملأ بيته، وتزحمه، وتضيق بها زوجته ذرعا.. فتحتج عليه، ويختصمان.. فهى تلتهم دراهمه، وتحول بينها وبين رغائبها..

لم يفته ان يقارن بين صاحب هذه الكتب.. او صاحب الفن الأدبى، او الشعرى، وبين بعض اصحاب الفنون الأخرى، الذين يلقى فنُّهم رواجاً عظيماً، وتزدحم خزائنهم بالأموال، او أنهم على الأقل يملكون مفتاح الخزائن المفضية الى الثروة.. انه صاحب القدم الهدافة.. اوالحنجرة الذهبية.. لاعب كرة.. أو صاحب صوت رخيم يستهوى به الجماهير..

لأدع الشاعر نفسه يقدم صورة المقارنة:

مفتاح باب المالِ، لم يظفر به
إلا أخو قدم، وصاحب حنجرهْ

هذا غريق فى النعيم كأنما
دنياه فى قدميه من عبثٍ كرهْ

والبلبل الصداح.. وَذْقُ سمائه
ذهب تبيت به الليالى ممطرهْ

فدروبه بسامة، من خطوه
وجنانه، بكرومها مخضوضرهْ

والعاشق الوِلهُ الولوع بكتبه
أيامه سودُ الجباه.. مكشرهْ

(طوق الحمامة) في الصباح فطوره وغداؤه(قطر الندى) و (الجمهره)

إذن مسكين صاحب الكتب.. فرأس ماله فى هذه الكتب، التى لاتكاد تعطيه الا مردوداً معنويا، ان عرف هو قدره، فان المجتمع قد لايعرف ذلك.. او يعرفه إلى حد ما.. فى أضيق الحدود.. ولاأدل على ذلك من زوجته التى يسكن اليها.. فانها تتململ من هذه الثروة التى لا تحقق أملاً.. ولا جاهاً.. ان هذا الأديب إنما يستصبح بكتاب (طوق الحمامة)لابن حزم، ليقرأ تجاربه فى الحب، واشعاره فيه، فاذا كان المساء ركن الى (قطر الندى) فى النحو، أو جمهرة ابن دريد فى اللغة..

ولااظننى فى حاجة الى أن أدل القارىء على براعة الشاعر فى وضع (الحنجرة) فى موضعها الملائم جداً من القافية، وكذلك (الكرة) حيث وضعها فى براعة فى شباك القافية أيضا.. اما ان الثقافة اللغوية المدخرة لدى الشاعر تأبى الا ان تطل بألفاظ فصحى، فذلك ما يدل عليه قوله:(ودق).. و يعنى المطر

ونجد مثل هذه الروح الخفيفة الفكهة الساخرة، في أكثر من قصيدة فى ديوانه، وكلها على مافيها من متعة فنية، تستهدف

معالجة بعض الأوضاع الاجتماعية، فمن المألوف فى مجتمعنا، ان يتطلع كثير من الأسر الميسورة، كلما أزف الصيف وجاءت العطلة المدرسية، لقضائه أو قضائها فى رحلة خارج المملكة.. وهذا الأمر كثيراً مايثير ألوانا من الخلاف.. بين رب الأسرة، وبين أعضائها، وقد حور الشاعر، بكل سخريته ودقته لونا من هذا الخلاف.. فى قصيدته (عاصفة على أبواب الصيف)، ويدير الحوار ببراعة بين رب البيت وربته..

وتبدأ المشكلة، كما تبدأ فى العادة، بشرارة صغيرة تلقيها فى العش الهادئ، سيدة ثرثارة متنفجة:

قالت: الأمس (اتتنى (صابره)
اسكرتنى بمناها العاطرهْ

سوف تختال بقلب (القاهره)

وترى(نيسا) عروساً سافره

فأفق، فضلا أنر أيامنا

حقق اليوم لنا أحلامنا

عصر الصيف لنا أجسامنا

وبـــرت رمـــضـــاؤه أقـــدامـــنـــا

قـــلـــت: لم تـــنـــبـــئـــك إلاّ مـــاكـــرة
وعـــجـــوز فـــى خـــطـــاهـــا عـــاثـــرة

تـــعـــشـــق الـــبـــذخ طـــريـــقـــاً خـــاســـره
تـــشـــتـــرى الـــدنـــيـــا بـــطـــيـــب الآخـــرة

ثم يمضى الحوار. الذى يسخن شيئا فشيئا.. ومع تصويره لهذه الظاهرة.. وما تثيره من مشاكل.. فان القصيدة تهدف فيما تهدف إليه ــ الى استعراض مصايفنا المحلية، او جوانب من المملكة، يصح ان تتخذ مرادا للسياحة المحلية.. ولكن هذه الاماكن تحتاج الى تحسينات ومرافق.. ومن الحق ان نقول ، ان يد الاصلاح قد امتدت إليها، وانها فى تحسن وتطور مستمر.. وان كل يوم يمر عليها هو أحسن من الذى قبله.. وليس بعيداً ذلك اليوم الذى تصبح فيه كلها إن شاء الله، على خير ما نرجوه لها من تحسين وتجميل..

واذا استقرأنا ديوان (قلب على الرصيف) فسنجد هذا اللون من القصائد فيه متعدداً.. من امثال (عقود وثعابين) و(الوليمة القاتلة) و (زوجتى والخادم).. وغيرها.. وكلها تتسم بالملامح

نفسها، تلك التى أوجزت الاشارة إليها فيما أسلفت عند كلامى على قصيدة (زوجتى تغار من الكتب).

وكانت هذه الظاهرة فى شعر الشاعر قد لفتت نظرى.. حتى لكنت اقترحت عليه، قبل ان يقدم إليَّ ديوانه هذا لأكتب مقدمته ـ اقترحت عليه ان يضم هذا اللون من القصائد بعضها الى بعض، ويخرج منها ديواناً صغيراً يسميه مثلاً(أغاريد فى العش) او (حوار فى العش).. او شيئا من هذا النحو. ليدل على هذا الحوار الشعري الطريف، الذى يصح أن يتم فى كل عُش، يضم زوجين..

* * *

وحسنا فعل الشاعر، حينما وسع من نطاق ديوانه هذا فجعله يضم هذا الشعر الفكه الساخر الهادف، وألوانا أخرى.. ليقف القارئ على جوانب متنوعة من شعر الشاعر، وليدرك قدرته الواسعة على التصرف فى فنون من المواضيع المختلفة.. منها حاسته القومية العميقة.. بل المرهفة.. وهو فى هذا الاتجاه يملكُ نفساً قوياً صادقاً ينبع من ذخيرة إيمان متمكن بعقيدته الاسلامية، وأرومته العربية التى لايمكن ان تستكين للذل، مهما اعتورها من مظاهر التخاذل والاستكانة.. استمعوا الى هذه

الامواج الهادرة الصاخبة العتية فى قصيدته(الشمس المضيئة):

هيهـات أن تـسـم المهـانـة سـؤددى
يـومـا.. وتـوثـق بـالـصَّـغـار سـراحـى

قـلّـمـت أظـفـار الـغـزاة بـوحـدتى
وقـطـفـت أعـنـاق الـعدى بـسـلاحـى

وإذا الـشـعـوب بـأرضـهـا شُـغِـفـت هـوًى
فـرشـت دروب الـنـصر بـالأرواح..

وكم هو جميل حقًّا ان تفرش سوح الكفاح بالارواح.. ولكن هل تجد هذا قائماً حقاً فى دنيا الواقع..؟ وأين هذه الوحدة التى يتحدث عنها الشاعر،لِكي تقلِّم مخالب الغزاة الجدد..؟ أهي أحلام الشعراء ؟ لعلها آمال مرتقبة يغذيها الشاعر. لتصبح ذات يوم.. حقيقة ماثلة.. فالمهم ان تضطرم النار فى أعماق هذه الأمة لتدرك أي خطر داهم يحيط بها و يتربص بمصيرها:

زرعـوا الـقـذائـف كـي تـعـوق مـسـيـرتـى
ومـنـوا بـشـوب فـى الحـيـاة وقـاحِ

هيهـات تهـدأ ثـورتـى وتـعـطـشـي
حـتـى أمـزق لـيـلـهـم بـصـبـاحـى

إنـي صنعت من الشهامة لأمتي
وحسوت من نبع البطولة راحي

من مدّ للشمس المضيئة طرفه
طمعا.. شوته بحرها اللّواح

الله أكبر.. لم تزل أنشودتي
أشدو بها في غُدوتي ورواحي..

ومع أننا نجد فى هذه القصيدة نبرة عالية من التفاؤل، ربما أوحتها إليه، بقية من إيمان بالروح العربية، وانها تملك فى قاعها، وفى قرارة سقوطها القدرة على الانبعاث، والوثوب الى الحركة..ـ مع ذلك، فاننا نجده فى قصيدة أخرى يتدنى تفاؤله ذاك، بل ينقلب تشاؤماً مطلقا.. فمثلا قصيدته(زمن السقوط) يصور هذه الحالة النفسية، أو الشعرية تصويراً مجسداً..

تأملوا معى هذه اللوحة الرائعة، من ريشة هذا الشاعر المبدع، يرسم فيها قلْعة التاريخ شامخة عالية، يرتد عنها الطرف، تطوف بها الريح عازفة مجلجلة، وتشع فيها أنوار الصلوات، تهليلاً وتكبيراً.. لم يكد عربي اليوم يصل اليها.. ويطرق الباب.. فتطل علية العبر من كواتها فتدرك اى فتى هزيل ، ضعيف،

واهن الخطى.. منكسر النفس ، جبان العزيمة يطرق الباب حتى يبصقن فى وجهه، و يطردنه.. و يعيرْنه، فيمعنَّ فى تعييره:

وبصرت بالتاريخ يحرس قلعةً
شماء! تركع حولها النظرات

لاتستطيع العين لثم قبابها
وتغوص فى لألائها الحدقات

الريح تعزف للحياة نشيدها
والنور فى حجراتها صلوات

فأتيت أطرق بابها فتدافعت
عبر يجلجل صوتها.. وعظات

وبصقن فى وجهى، وقلن تأففا
عد حيث كنت، فما لعصرك ذات..

ولقد كدت اورد الابيات التالية لهذه.. بل لقد كدت أورد القصيدة كلها، فهى حلقات متتابعة، يأخذ بعضها باعناق بعض لولا أننى لا أريد ان أفوّت على القارئ فرصة الرجوع اليها فى محلها.. ولولا آننى لا أريد أن اكرر إيرادها وهى على مقربة منه..

المهم اننا نجد الصورة فى هذه القصيدة قد أنعكست تماماً.. فلم تعد تلك الصورة التقليدية، التى تفخر بالماضى، وتمجد العرب على أنهم أحفاد اولئك الأبطال الذين ملأوا الدنيا دو يا..

حقا ان الشاعر لم يجحد هذا الماضى.. فهو يصوره أروع تصوير فى(قلعة التاريخ) ولكنه يصور معه أي درك مأساوى إنحط إليه العربِي اليوم.. بعد ان تكاثرت عليه الهزائم والصفعات واصبح يبتلع مهانته الواحدة تلو الأخرى.. راكناً الى الدعة والترف.. وزخارف العيش، وملاذ الجسد.. حقاً انه (زمن السقوط)..

ولكن.. هل يريد الشاعر ان يخذِل امته او ان يخذِّلها.. وان ينفض يديه منها.. كلا.. والا فقد اسقط عنه مهمته الكبرى كشاعر يحرض على الوثوب.. ويحفز الهمم.. و يشحذ العزائم..

إنه يريد ان يصور حالة أمته اليوم، لتدرك اين هى فى حقيقة أمرها.. لتلتمس لأدوائها علاجا.. فالشاعر العربى المهتم بقضايا قومه، إنما هو مرآتها.. وهو أيضا مهمازها.. وقد يلجأ فى تحريضها على النهضة واليقظة الى وسائل شتى.. فقد يمتدح عزيمتها تارة، و يصرخ فيها لتستيقظ تارة أخرى، وقد يعّيرها بما تردت فيه أوضاعها.. حينما يشعر ان آخر العلاج الكي!

ربــوع أرضــك.. والــطــاعــون يجــرفــهــا
تــذوب مــن حــســرة فــى الــســهــل والحــزنِ

تــغــلــغــل الــداء فــى صــدر الحــمــى وســرى
واســتــأصــلــت عــزمــك الأيــام بــالــفــتن

وفــى حــنــايــاك للآفــات مــنــتــجــعٌ
هيهــات يــقــتــلــهــا الــتــطــعيم بــالحــقــن

فــأنــت مــن أمــة فــى الجــهــل ســادرة
حــيــرى ممــزقــة تــقــتــات مــن شــجــن

مــابين محــتــطــب فــى لــيــل محــنــتــه
ونــازح مــفــلــس فــى الــديــن والــوطــن

ولست أشك ان الجهل الذى يعنيه الشاعر هنا، إنما هو جهل بحقيقة المصير الذى ينتظر الأمة العربية، كلما تمادت فى غض الطرف عما يحدث فى قضايا اليوم.. وعمن يلتهم بلادها قطعة وراء الأخرى..

هذه صور من القصائد القومية للشاعر التى تدل على مدى شعوره الصادق تجاه أحداث وطنه العربي الكبير.. وانه لم يحجر

نفسه فى نطاق أسرته الصغيره، أو وطنه المحدود بل انطلق يشعر بآلام العرب والمسلمين فى كل مكان.. إنها أحاسيسه العميقة الجياشة..

إن هذا القلب الحساس.. هذا القلب الواعى.. كأنى به وقد تعرض لعملية انشطار ذاتي، فاصبح قلوباً متعددة يتقمص كل قلب نوعاً من الاحساس.. فيذوب فيه، اوهما يذوبان معاً، وكأنى بكل قلب.. يضيق بالسدود والقيود، ولايقنع بالوجيب داخل قفص الصدر، بل ينطلق فيلتمس مكاناً يرقب فيه الاحداث .. والمارة.. و يرخى لافكاره العنان.. و يتأمل التغيرات والتطورات . انه الرصيف ويمر على الرصيف كل شئ.. يرى احداث بلاده.. وقصص الجيران، وحكايا العائلات.. واسرار البيوت، ومواكب الجمال.. والقطط الضالة.. الحياة كلها تمر على الرصيف.. فيزداد معرفة، و يرهف شعوراً وتعمق التجارب.. ثم تتبلور كل تلك المشاهد.. حروفاً مضيئة.. هى فلذات شعره:

حروفى تضوع بحب الوطنْ
وقلبى شعاع من المعرفهْ

وأبيات شعرى بهذا الزمن
قلوب تذوب على الارصفه

ومع ذلك.. فالذين يقتعدون الأرصفة.. قد لا يعبأ بهم الناس.. لأنهم فى شغل عنهم بأمورهم.. ولكنهم هم، أعنى أولئك الذين يقتعدونها– يفتحون أعينهم على وسع أحداقها، و يصيخون السمع فيلتقطون و يسجلون.. وهذه مهمة الشاعر الحق!

* * *

هناك لون من ألوان هذا الديوان، كما يعدّ مقروءا فيه، فهو يعد – أيضا – مسموعا .. إن ذلك القلب الحي الراعش على رصيف الحياة،يأبى الا ان يهتف بالناس.. ويهتف بالوطن، ويهتف بالعرب، ويهتف بالمسلمين.. يمجد، و يستنهض، و يُحَيّى، ويحاول ان يُحْيِي القلوب الغافية.. إنها أناشيده، ففى الديوان كما يرى القارئ – باب لهذه الأناشيد، ومنها ماذاع وشاع، وطرق الاسماع.. ومايزال يطرقها.. ومَنْ مِنْ مستمعى الاذاعة السعودية لم يطرق سمعه هذا النشيد:

سلاماً مهبط الوحيِ
سلاماً مبعثَ الايمانْ

ذلك النشيد السائغ الجميل الذى يقول فى ختامه يخاطب بلاده:

نشرتِ الخير والعدلا
وصُغْتِ مناهج الحُكْمِ

ومن ينسى لكِ الفضلا
وأنت منارة السِّلم

هواكِ أجل أحلامى
ونورك سر إلهامي

وفى سرى.. وفى جهرى..
يتيه بحبك الفكرُ

* * *

لا اريد ان أقف، فى تأملاتى العابرة، لهذا الديوان الزاخر على صغره، بكثير من الاحاسيس الحية المتدفقة..

لا أريد ان أستعرض أبوابه بابا باباً.. او ان أعد حسناته، أو أفتش عن هناته.. فليس الى ذلك قصدت، وإنما شأنى معه، كمن يدخل حديقة غناء.. فتستهويه ألوان من جمالها.. فيقف هنا لدى شجرة باسقة.. ويحنو هناك على نبتة صغيرة رائعة..

وتطل عليه وردة هناك.. و يتدلى عليه غصن هنا.. وقد لايسلم من وخزة شوكة.. او لسعة نحلة.. فان لكل شئ ثمنه.. ولكن شأني في هذه الحديقة الوارفة، شأن من يجد فيها أيضا روائع من اللوحات .. يرسمها فنان مبدع، فيقف ايضا ليتأملها..

هذه اللوحة ـــ مثلاً ـــ التي تغزل فيها الأنجم لحبيبتها الأرض أحلى ضفيرة.. جديرة بأن نتأملها معاً:

كنت أهوى الليل ـ والنفس لما تهوى أسيرهْ

فيه أغفو، بين طيات من الحلم وثيره

تغزل الأنجم للارض به، أحلى ضفيره

وفي هذه القصيدة من الصور مايستحق المز يد من التأمل لولا انني أتجنب الاطالة، رغم انني قد أطلت فعلاً..

في الديوان قصائد حب وغزل.. أطلق عليها الشاعر عنوان: (أغنيات للحب والحياة).. وهي حقاً أغنيات.. ومن حق الشاعر الوجداني الرقيق، ان يغني للحب والحياة.. ان يغني للجمال وهو أنشودة البلابل.. من الأزل الى الأبد.. ولا تحلو الحياة للكروان ان لم يغرد.. كما لا تخلو الحياة مما يجعله ينوح..!

اجعل حياة كرواننا صفاء كلها ليغنى فقط..

في غناء شاعرنا روائع من واجبى أن اقف من بعض ..

يقول فى قصيدته :(أخبريني):

ـــــريني يـــاعـــنــاقـــيـــد المـــســا
هــل ســتــغــفــو فـــى غــدٍ عين الأســى؟

المطلع.. ولنقف عند الفقرة الثانية..

لـد حـمـلــت الـيــوم قــلــبــى بـيـدى
ثم ألـــقـــيـــت بـــه فـــى راحـــتيهـــا

ـــم الحـــب عـــلـــى شــريـــانــه
صـــورة أبـــقـــيتهـــا ذكـــرى لـــديهـــا

ـصــلـــوع مـــن جـــوى مـــلتهـــب
نـــقـــش الـــوجـــد صـــبـــابـــاتـــى عـــليهـــا

ـــذكـــرنـــى فـــاتـــنـــتـــى؟
كـــيـــف تـــطـــويـــنـــى الـلـيـالـــى بـيـديهـا؟

نـــزف الجـــرح فمـــن يـــبـــلـــغـــهـــا
صـــرخـــات الـــشـــوق فـــى صـــدرى اليهـــا؟

و بعد..

فهذه وقفات عابرة.. وليست دراسة متأناة.. ولئن وجدت من هذه الإضمامة شيئا لم يعجبنى، فهو بعض اخوانياته.. لأمارى انها فيض مشاعره.. ولكن ترى ما مدى قبول القراء اليوم لهذا اللون من الشعر؟ ليته ادخرها لمجموعته الكاملة، يوم تنشر وما أجدرها ان تنشر قريباً.

أعود فاقول إنه قلب على الرصيف.. وإنه قلب حي نابض بالوجدان الصميمي الصادق !

الرياض ١٤٠٢/٦/٣هـ عبد العزيز الرفاعى

على الأرصفة ..

حروفي تضوع بحب الوطن
وقلبي شعاع من المعرفة
وأبيات شعري بهذا الزمن
قلوب تدور على الأرصفة

إهداء

إلى التي شاطرتني غصص الحياه ، ووقفت بجانبي نبعاً دائما يمدني بالحب والطمأنينة .

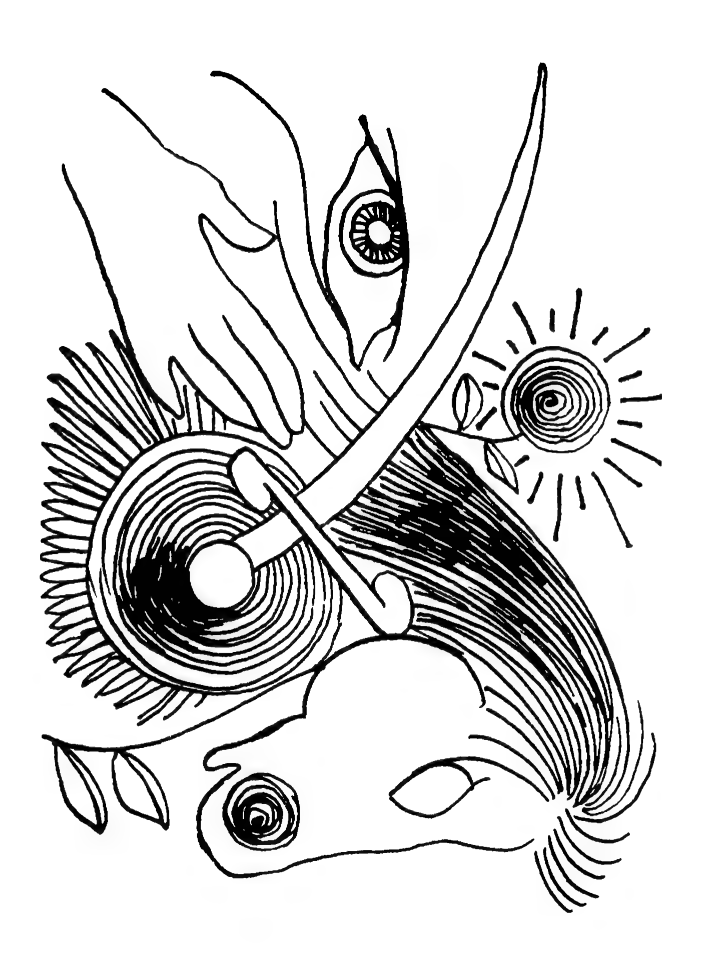
إلى التي أضفت علي في أيامي الباسمه نوراً أضاء لي جنبات عمري ، واحتضنتني تحت ظلاله الدافئة الحانية .

إلى التي كانت إيحاءاتها لي هي الضوء الأخضر الذي أتاح لخيالي أن ينطلق فيصور بعض المشاكل الإجتماعية تصويراً شعرياً قصصياً ساخراً .

إلى زوجتي العزيزة أهدي ديواني هذا وفاء مني لها .

الشاعر

نقوش على جدران الزمن



الشمس المضيئة

نَزَفتْ شموعاً للفداء جراحي
وتفجَّرتْ حُممًا صدورُ بطاحي

وتطايرت شُهُباً يموجُ لهيبُها
قِممي وهَبَّتْ بالسموم رياحي

صهرتْ مغاويرى الخطوب وخضبَّتْ
بدم العلوج أسِنَّتي ورماحي

درعي يقيني في الحياةِ وبردتي
شَمَمُ وميمونُ الإباءِ وشاحي

طوَّقتُ أجيادَ السنين بعزتي
وملأتُ من شهدِ العُلىَ أقداحي

لم تُثْلم النكباتُ إصراري ولم
تَهِضِ الكوارثُ في الشموخ جناحي

هيهاتَ أن تَسمَ المهانةُ سؤددى
يوماً وتوثقَ بالصَّغار سراحى

قَلَّمتُ أظفارَ الغزاة بوحدتى
وقطفتُ أعناقَ العِدَى بسلاحى

وإذا الشعوبُ بأرضِها شُغِفَتْ هَوىً
فرشتْ دروبَ النصر بالأرواح

خسىءَ الأولى نحروا السلام وأهدروا
دَمَهُ على وجه الزمانِ الضاحى

حملوا علىِ أكتافهم أوحالهم
وَمشوْا بثوبِ فى الحياة وقاح

زرعوا القذائفَ كيْ تعوقَ مسيرتى
وترصَّدوا قتلى وكبحَ جماحى

هيهاتَ تهدأُ ثورتى وتعطشى
حتى أمزِّقَ ليلَهُمْ بصباحى

إنى صنعتُ منِ الشهامةِ لامتى
وحسوتُ من نبع البطولةِ راحى

مس مدَّ للشمس المضيئةِ طرفَهُ
طمعاً شوْتُهُ بحرِّها اللوَّاح

الله أكبرُ لم تزلْ أنشودتى
أشدو بها فى غدوتى ورواحى

أمسى يتوِّجُ بالكرامة حاضرى
وغدى سيشرقُ فجرُهُ بكفاحى

الرياض ١٤٠٠/٦/٢٠
نشرت بمجله الفيصل العدد ٤٨
جمادى الآخره ١٤٠١هـ

زمن السقوط

حيرانُ ملَّتْ خطوَه الطرقاتُ
وتشنَّجتْ فى عينِهِ النظرات

تلهو به أيدي الخطوبِ وثأرُهُ
صمتٌ وقرعُ طبولِهِ حسرات

هيمانُ بالأوهامِ ينزفُ لهفةً
ويدُ القِلى من جسمِهِ تقتات

أحلامُهُ مشنوقةٌ فى صدرِهِ
خوفاً وتمضغُ عمرَه السنوات

وجهودُهُ صرعَى ممَّزقَةٌ الخُطى
وسلاحُهُ فى النائباتِ شَكاة

قدماهُ غارقتانِ في سوءاتِهِ
وقُواه ميِّتَةُ الصَّدى نخِرات

سِيَّانِ للمشنوقِ فى ليلِ الأسى
أَرَقٌ يعانقُ طرفَهُ وسبات

أنا سائحٌ وهويَّتي مجهولةٌ
وحقيبتي تَدمي بها الكلمات

أنا سائحٌ عبرَ الزمانِ كنجمة
في الأفقِ تخنقُ ضوءها الظَلمات

ألقتْ بيَ الأيامُ في فلواتِها
إسمي على قسماتِها لعنات

فطفقتُ أركضُ والظلامُ يلفُّني
والخوفُ في قلبي له همزات

فرأيتُني نِضْواً أسيحُ بمهمه
زادي بهِ في رحلتي زَفَرات

وبَصُرتُ بالتاريخِ يحرسُ قلعةً
شَمَّاء تركعُ حولَها النظرات

لاتستطيعُ العينُ لَثْمَ قِبابِها
وتغوصُ في لألائِها الحدقات

الريحُ تعزفُ للحياةِ نشيدَها
والنُّورُ في حُجراتِها صلوات

فأتيتُ أطرقُ بابَها فتدافعت
عِبَرٌ يجلجلُ صوتُها وعظات

ويصفْنَ في وجهي وقُلْنَ تأففا
عُدْ حيثُ كنتَ فما لعصرِكِ ذات

الضعفُ يصفعُ وجنتيكَ بكفِّهِ
وعلى جبينِكَ للهوانِ سمات

ويداك ترتعشانِ من جُبْنٍ وفي
عينيك تصرخُ غربة وشتات

ألهاكَ طيبُ العيشِ فاهترأتْ قُوًى
كانتْ لديكَ وعُطِّلَتْ عزمات

فاعتلَّ سيفُك من صَدًى وتقوَّسَتْ
في الغِمْدِ منه من الحنينِ شَبَاةُ

جمَحَتْ بك النَّزواتُ في طرقِ الهوى
فخطاكَ عالقةٌ بها الشبهات

ساعاتُ يومِك مُثقلاتٌ خِسَّةً
وجنوحُ ليلكَ كُلُّها صبوات

مـن أنـتَ فـي زمـن الـسـقـوطِ؟ بطاقة
أروتْ بـطـونَ سـطـورهـا الـشـهـوات

من أنـتَ؟ جـلـمـودٌ تـدحـرجَ مـن عَلٍ
فـانـكـبَّ تـركـبُ ظـهـرَه الحـشـرات

مـن أنـتَ فـي بحـرِ المـلاحـمِ؟ زورقٌ
عَـصَـفَـتْ بـهِ فـي شَـطِّـهـا الأزمات

مـن أنـت والـذؤبـانُ تـلتهـمُ الحـمـى؟
حَـمَــلٌ يـصـارعُ خـوفَـه أوشـاة

من أنـت؟ مـبـخـرةٌ يموجُ بجـوفِهَـا
جـمْـرُ الـقـتـادِ ومـالَـهـا نـفـحـات

وكـتـابُ عـمـرِكَ بـالمـفـاسـدِ حـافـلٌ
عَـفِـنَـتْ بـصـدرِ مـتـونـهِ الـكـلـمـات

صـفـحـاتُـه احـتـضـنـتْ رسومَ غلافِها
جُـمَـلٌ مُـجَـدَّرةٌ الـرؤى نـكـرات

أدمـيـتَ أقـدام الـنـضـالِ تخـاذلاً
حـتـى بـلـيـتَ فـضـاعـت الحـرماتُ

لمذ حيثُ كنتَ فأنتَ منخورُ القُوى
ورماحُ سعيِك للعُلى صدئات

هذي قبابُ الخلدِ سامقةٌ الذرى
أرسَى قواعدَ مجدهِنَّ أباة

فقئوا عيون الليل حتى أسفرت
للصبح خلف عيونه قسمات

قادت أزمَّةَ خيلِهم شمسُ العُلى
ورحَى الخطوبِ لنصرِهم صهوات

شَجُّوا جباهَ النائباتِ فزلزت
هلعاً أمامَ حشودِهم عقبات

يروي سَنَى التقوى قلوبَ صدورهم
هُمْ للبطولةِ ملجأ وحماة

مت إنْ ترمْ طيبَ الحياةِ مجاهدا
فالموتُ فى ساحِ الخلود حياة

قلت اغفري ذنبي فإنيَ تائبٌ
أفلا تُقَالُ لعاثرِ عثرات؟

وصــحــوتُ والــثــأرُ المـزمجـرُ فـى دمـي
يـغـلـى ورجـعُ دويِّــهِ نـبـضـات

وكـتـبتُ مـلـحـمـةً يـراعـي مـدفـعٌ
وصـدورُ أعـدائـي لهـا صـفـحـات

وتـركـتُـهـا رمـز الـفـداء لـقـارىءٍ
لـلأرضِ مـن دمِـهِ عـلـيـه زكـاة

يـتـلـو عـلـى سـمعِ الـعُـداةِ فـصـولَـهـا
حـربـاً تـؤجِّـجُ نـارَهـا الـعـزمـات

الرياض ١٤٠١/١/١٦

صَفعة على جبين الحاضر

تُعلِّمني في جبيني صفعةَ الزمنِ
والشيبُ ينسجُ في فوديَّ لي كفني

تُعلِّمني كيفَ يغتالُ الونى جسدي
وكيفَ تسخرُ من خطوي عصا الوهن

وكيفَ تلفظُني الأحداثُ عابسةً
وكيفَ تحضنُني الشكوى لتسحقَني

تُعلِّمني كيفَ أنجبتُ القِلَى شبحاً
يقودُني في متاهاتِ من المحن

أبيتُ أمضغُ أحلامي وأعلكُها
أخافُ إن بحتُ يوماً سطوة العلن

قد جردتني يدُ الأيام من خُلُقي
وأسلمتني إلى الأحقاد والإحَنِ

تناثرتْ ذكرياتي في الدروبِ أسىً
مُخَثَّرا من ربى فاسٍ إلى عدن

ولم تزلْ دمدمات الحزن أغنيتي
واليأسُ مُتَّكَئِي والقهقرَى سكني

وأصبحتْ حانةُ الخذلانِ حاضنتي
رضعتُ واحسرتا من ثديِها لَبَني

وفي السراديبِ ضَيَّعتُ التُّقى عَبَثاً
وبِعْتُ عزَّةَ أبائي بلا ثمن

وشَوَّهَ الجبنُ تاريخي وجَرَّعني
كأسَ المهانةِ من مستنقع عفنِ

تأججتْ عرصاتُ الدارِ من كَمَدٍ
عليَّ وانتفضتْ غَضْبَى لتقتلني

سالتُ فـاتـنـةَ الأمجـادِ فـى شَـغَـفٍ
هل هامَ فـى حُبـِّهـا الأبـطالُ من وطنى

الـتْ أبـوكَ سـقـانـي الـحُـبَّ تـضـحـيـةً
وقـادَ فـى لُـجَجِ الـعِرفانِ لـى سُـفـنـى

أمـا بـنـوكَ فـقـد ضَـلَّـتْ قـوافـلُـهُـم
وخَـيَّـمتْ فـى قُـرى الموتـى فـلـم تـرنـى

مـن جـهـلِـهـم نـصـبـوا أحـلامَـهـم وَثَـناً
وقَـدَّمـوا الـعُـمـرَ قـربـانـاً إلـى الـوثـن

ـدتْ عـلـيـهـم لـيـاليـهـم مـعـربـدةً
وألـبـسـتْـهُـم ثـيـابَ الـهَـمِّ والـحَـزَنِ

أنـا عـشـيـقـةُ مـفـتـونٍ بحـاضـرِهِ
يجـودُ مـن أجـلـهِ بـالـروح والـبـدن

ـقـلـتُ بـالأمسِ أعلامى هـنـا خـفـقـتْ
وطَـوَّفَـتْ بـالـسَّـنَـى فـى موكـبِ حـسـن

والخيـلُ تـشـهـدُ أنـي قـد كـتـبـتُ بهـا
فـى جبهـةِ المجـدِ تـاريخـاً ولم أهُـنِ

أَزحـتُ عـن جـنـبـاتِ الأرضِ ظـلـمتَـهـا
ورحـتُ أغـمـرهـا بـالـفـضـلِ والمنن

وكـنـتَ نـوراً لهـا أجـلـو جـهـالتهـا
فـكـيـفَ تُـصـبحُ لى ناراً لـتـحـرقـنـى

فـأطـلـقـتْ صـرخـةً ضَـجَّ الـزمـانُ لهـا
لـو أنَّ أمسَـك لـى أمـسٌ لَـمَـزَّقـنـى

نـزعـتَ عـنـكَ لـبـاسَ الـنـورِ فـى سَـفَـهٍ
وخِـطْـتَ ثـوبَك مـن فُـحْـشٍ ومـن دَرَنِ

ربـوعُ أرضِـكَ والـطـاعـونُ يجـرفُـهـا
تـذوبُ مـن حـسـرة فـى الـسَّـهـلِ والـحَزَنِ

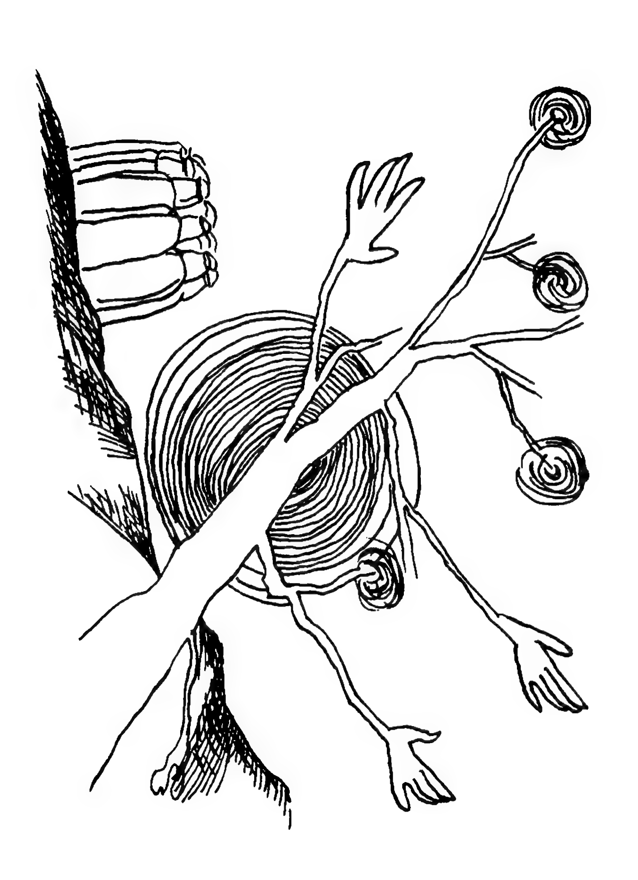
تـغـلـغـلَ الـداءُ فـى صـدرِ الـحِـمَـى وسَـرَى
واسـتـأصـلـتْ عـزمَـك الأَيَّـامُ بـالـفتن

لــى حـنـايـاكَ للآفـاتِ مـنـتـجَـعٌ
هيهـاتَ يـقـتـلُـهـا التطعيم بالحُقَن

أنـتَ من أمـةٍ فـى الجـهـلِ سـادرة
حَـيْـرَى ممـزَّقـةٍ تـقـتـاتُ مـن شَـجَـنِ

مـا بـيـنَ محـتـطـبٍ فى لـيـلِ محـنـتِـهِ
ونـازحٍ مـفـلـسٍ فـى الـديـن والـوطـنِ

الرياض ٥/١١/١٤٠١



أشجار تموت في الربيع

مالأغصانِك ياتاريخُ تعتلُّ أصولا

مالها بعدَ اخضرارِ العودِ تصفرُّ ذبولا

طابت الأمس لمن حلَّ بها ظِلاً ظليلا

كانتِ البهجة للأرضِ وللخلدِ الدليلا

ما لهذي الريحِ تفريها مراحاً وقفولا

تنزعُ البسمةَ من فيها وترويها عويلا

أترى منبعها غيض فما يروى غليلا

واكتفت تمتصُّ مسنونَ المُنى قالا وقيلا

* * *

أم تُرى الفلاحُ قد مالَ إلى الوهن وأغفى

أنجبت منه الليالي فى دروب الجهد ضعفا

أغمدت في صدره الطيِّبِ بالأحقادِ سيفا

ثم ألقت بأمانيه إلى النسيانِ قذفا

يمضغُ الأيامَ أحزانا ويحسو الهَمَّ صرفا

غارقٌ فى لُجَّةِ اليأس يعيش العمر خوفا

يدركُ الآمالُ أوهاماً ويجنى المجدَ طيفا

كيفَ يقوَى عاجزٌ يقتاتُ إجحافا وحيفا

* * *

كنتُ أتلو سورةَ النصر قرونا وعصورا

وأرى بسمةَ عِزِّي فى جبينِ المجد نورا

وأرى فى قُبَّةِ الجوزاء ِمن أهلي نسورا

صنعوا الأنجمَ للعلياءِ بالعزم جسورا

ما لنا نعلكُ بعد النصرِ جُبْناً وقصورا

وعلى سفحٍ من الهونِ أقمنا فيه دورا

نحن أروينا بأيدينا من الحقد صدورا

وارتضينا القاعَ سُكْنَى والنفاياتِ قبُورا

* * *

ياجِراحاً تنزفُ التاريخَ شكوَى وأنينا

ياجراحاً بالأسى تغتالُ من أمسى الجبينا

ياسماتِ الوَهْنِ فى جبهةِ دربِ الصامدينا

ياثقوبَ اليأسِ فى جدرانِ خَطْو الطامحينا

الرَجَى مَزَّق من أقدامِ ماضينا سنينا

والليالى تزرعُ الشَكَّ وتَبْتَزُّ اليقينا

والأمانى لم تزل فى باطنِ الغيبِ جنينا

ولقد يُجْهضُها الخُلْفُ كروباً وشجونا

* * *

يافقاقيعَ هُتافاتِ مريضاتِ الصَّدَى

تتلاشى كُلمَّا مَدَّتْ لها الريحُ اليدا

يارُؤى تشبعُ من جوعٍ وتُرْوَى من صَدَى

سائماتِ فى شعابِ الوهمِ ترعى شُرَّدا

ضَيَّعَتْ من أمسِها النورَ وما تَدْري الغدا

أينَ لى فى الغابِ بالفارسِ ميمونِ النَّدى

يُسْكِرُ الأيامَ إقداما ويكسُوها فِدا

يستعيدُ القُدْسَ تاريخاً ويَحْمِى المسجدا

* * *

أنتَ يامنْ يعزفُ الجهلُ له شَتَّى اللحون

يامريضاً يزرعُ الأحلامَ فى حقلِ الظنون

مفلسٌ أنتَ من الإخلاصِ مُعْتَلُّ اليقين

سادرٌ فى الغيِّ مأسورٌ بأثواب المجون

ياقَذىً يجرحُ بالإسفافِ أجفانَ القرون

ياغريقاً فى دياجِى الوهمِ والحقدِ الدفين

لا أُحَابيكَ فقدْ أفلستَ من دنيا ودينِ

وتناثرتَ ضَيَاعاً فى متاهاتِ السنين

الرياض ١٤٠١/٣/٥هـ

ونشرت بالمجله العربيه

العدد ٢ السنه الخامسه رجب ١٤٠١

صيحة
في أذيال القرن الرابع عشر

وَدَّعَتْ أمتى من العمرِ عامَا
أنجبتْ فيهِ ذلّةً وانقساما

نالَ منها المخاضُ حتى تهاوتْ
قُبَّةُ النصر فى يديها حطاما

اثقلتْها السنون وَهْناً فراحت
تنزفُ الجهدَ فى الدروبِ انهزاما

وَدَّعَتْ عامَها المتوِّجَ قرناً
فيهِ كانتْ لغاصبيها طعاما

مَزَّقُوا جسمَها وعاثوا فساداً
بين أحشائها ودَكُّوا العظاما

الجموها ولَمْ تكن قَطُّ يوماً
تعشقُ القيدَ أو تطيقُ اللجاما

وارتمتْ تلعقُ البطولةَ صبراً
والأسى يلفحُ الحنايا اضطراما

وأحاطتْ بها جحافلُ خُلْفٍ
جَرَّعَتْها الهوانَ عاماً فعاما

إيهِ ياأمتى تذكَّرْتُ يوماً
كان فى جبهةِ الزمانِ ابتساما

كنتِ قلبَ الحياةِ ينبضُ طهراً
كنتِ للناسِ فى ذرى المجد هاما

كنتِ ياأمتى سراجاً منيرا
فى سماءِ الخلودِ عزًّا تسامى

يومَ سارتْ قوافلُ النصرِ تترى
تطلبُ المجدَ عنوةً واقتحاما

ترتدي الحزمَ والشهامةَ درعاً
للمعالي وتستطيبُ الحماما

يارسولَ السلامِ إنَّا بعصرٍ
يحجبُ الظلمُ فيه عنا السلاما

بينَ أحشائهِ أضعنا هُدانا
وفقدنا التقى فكنا اليتامى

لم نكُنْ قُصَّراً ولكن قصورُ
في خطانا أذابَ فينا الوئاما

فالخصوماتُ عابثاتٌ سكارى
قد أقامتْ على الرؤوس خياما

والخُطى المشرقاتُ بالنصر أمستْ
عن ذُرى المجدِ والشموخ صياما

والأباطيلُ مرجِفاتٌ تُدوِّى
تسحقُ الحَقَّ تستبيحُ الحراما

ـارةٌ تلوَ غارةٍ وضَحايَا
ونفوسٌ عن الخطوبِ تَعَامى

والونى باسطٌ علينا ذراعيهِ
يُغَنِّى لكْى نَظَلَّ نياما

والقِلى يشحذُ النفوسَ عقوقاً
وجحوداً وفُرقةً وانتقاما

والصروحُ التى أضاءتْ زماناً
من لَظَى خُلفِنَا استحالتْ ركاما

ـالشعاراتُ فى الممالكِ داءٌ
فاتِكٌ يُثخِنُ الشعوبَ سهاما

ـنْ كالشاءِ إذْ تَعَهَّدَ يوماً
رعيَها الذئبُ فاجتباها طعاما

ـنْ فى ساحةِ النضالِ عُراةٌ
قد كستْنَا القيودُ منها وساما

ونـــمـــا الـرعـبُ فـى الـنـفـوسِ فـكـانـتْ
عُـدَّةُ الحـربِ لـلـجـهـادِ الـكـلامـا

نحـنُ مـهـدُ الـشـمـوخِ فـى الأرضِ لـكـنْ
ضَـيَّـعَ الـوهـنُ مـن يـديـنـا الـزمـامـا

وارتـــضـــيـــنـــا الخـنـوعَ عُـشَّ هـدوءٍ
وعـــشـــقـــنـــا مـن الحـيـاةِ الـرغـامـا

وزرعـــنـــا عـلـى الجـمـودِ خُـطـانَـا
ونحـرنَـا عـلـى الـقـشـورِ الـذمـامـا

مجله الفيصل العدد ٥٣
ذو القعده ١٤٠١

رسالة .. إلى صلاح الدين

وهنَ العزمُ في النفوس وخارا
وأبى القيدُ بالخنوعِ انكسارا

فالأمانيُّ تعزفُ اليأسَ لحناً
والأحاسيسُ تلعقُ الصبر نارا

يا ابنَ أيوب جاء بعدَك قومٌ
يزرعون الحياةَ ذُلاً وعارا

يحتسونَ الوعودَ خِدْراً مُميتاً
يمضغونَ المُنى الكذابَ انتصارا

ينسجون السنينَ ثوبَ حدادٍ
يرتدون الجراحَ ليلَ نَهَارا

ما أقاموا لشرعةِ الله وزناً
ما رعَوْا حرمةً لها أو وقارا

بــيــنَ أضــلا عِــهــم تَــولَّــدَ جــيــلُ
صــابــغُ جبهــةَ الــزمــانِ شــنــارا

فــى مــيــاهِ الــمُــحيط يغتسلُ الحِقدُ
ويــلــهــو إلــى الخــلــيــجِ انــتــشــارا

مــن جــلابــيــبــه تــفــوحُ الــدَّنــايــا
وعــلــى جــســمــهِ الــتــعــفُّــنُ ســارا

أيــنــمــا حَــلَّ أو أنــاخَ بــأرضٍ
أتــرعَ الــكــأسَ لــلــقــلــوبِ شــجــارا

يَــتَــبَــنَّــوْنَــهُ صغــيــراً فــيــنــمــو
بــيــنَ أحــضــانِ عــاشــقــيــهِ صَــغَــارا

* * *

يــابــنَ أيــوب والمــطــامــعُ ظــمــأى
تــعصرُ الــكــونَ نــقــمــةً واحــتــكــارا

نــهــبَــتْ لــؤلــؤَ الــشــعــوبِ خِــداعــاً
ثم أهــدَتْ إلــى بــنيهــا المحــارا

ـلمَتْ مجدَها التليدَ وراحتْ
فوقَ أشلاءِ مجدِها تتبارى

كلّما أشعلتْ بأرضٍ فتيلاً
أَجّجتْ قلبها بحذقٍ أوارا

ـعلت من صدورِ أبناءِ جيلى
للأباطيل مرفأً ومطارا

أسكَنَتْهمُ غياهبَ الذل قسرا
فاستطابوا الحياةَ فيها قرارا

ومن الجهلِ أرضعتْهُمْ لِبَاناً
فارتووْا خِسَّةً وشَبُّوا شرارا

* * *

يابن أيوب ضَجّت الأرضُ منّا
جَرَّعتْنا من الندامةِ قارا

كيف تلهو بنا طبولُ الأعادى
وخُطانا على الدروبِ حيارى

فـى دمـانـا تـغـلـغـلَ الـداءُ يـسـرى
وشـربـنـا الجـحـودَ منهـم شـعـارا

سـحـرتْـنـا زخـارفُ الـزيـف فيهـم
مـثـلما يـسـحـرُ المديـحُ الـعـذارى

نـامَ فـيـنـا الحـمـاسُ وانـتـفـضَ اليأسُ
نُـلَـبـىِّ تَـخَـوُّفـا مـن أشـارا

نحـنُ فـى شـارِع الحـيـاةِ ضـيـاعُ
نحـنُ فـى عـالم الخـلـودِ صـحـارى

نحـن أحـرارُ لـذةِ ومـتـاع
نحـنُ فـى حـانـةِ الـخُـمـولِ سـكـارى

* * *

يـابـن أيـوب والـعـقـيـدةُ تـشـكـو
هـجـرَ أبـنـائِـهـا عُـقُـوقـاً جـهـارا

قُـطِـرَتْ أرضُـك الحـبـيـبـةُ ظُـلْـمـاً
واسـتـحـبَّ الـسُّـعـاةُ مِـنَّـا الـقـطـارا

والـــديـــانـــاتُ فـــي ربـــوعـــك شَـــتـــىَّ
نِـــحَـــلُ ضَـــالَّـــةٌ تجـــوسُ الـــديـــار

ـــذ فـــإنَّـــا إلـــى صـــلاحٍ جـــديـــدٍ
فـــي زمـــانِ الـــقِـــلَـــى أشَـــدُّ افـــتـــقـــار

جده ١٣٩٨/٧/٢٨هـ

حطّين .. قصّة خالدة

المقدمة

رفعتْ رأيةَ الشموخ شعارا
وتهادتْ على البطاح فخارا

قَلّدتها العُلى الكواكبَ عقداً
وأحالتْ لها النجومَ سوارا

تلك أرضٌ تشعُّ بالنور ذكرى
تتغنّى بها الليالي ازدهارا

يوم مسَّ القذى عيونَ حماها
ألهبَتْ صخرَها وثارتْ شفارا

فَجّرتْ سهلَها قذائفَ موتٍ
تَلِدُ الأرضُ حينَ تغضبُ نارا

ـلك حِطّين خلَّد المجدُ منها
للبطولات منبرا ومنارا

ـلك حطين قاعةٌ من جلالٍ
أشعلتْ ثورةَ الجهادِ جهارا

ـبّلَتْ تربَها الكرامةُ عِزّاً
وَرَوَى طهرَها الزمانُ افتخارا

ـطعَتْ دابرَ الغزاةِ بجيشٍ
يشرقُ النصرُ من خطاه افترارا

أسباب المعركة

يومَ صاحتْ قوافلُ الحج غوثاً
إنَّ أرناطَ قد تمادى وجارا

ـي طريق السلام والحبِّ عمداً
من ثعابينه أقامَ جدارا

تنتشي بالشبابِ فتكاً وتروى
عطشَ الحقدِ من دماءِ العذارى

بين أنيابها أراجيحُ موتٍ
نَصَبَتْها تزجُّ فيها الصِّغارا

والمُسِنُّونَ للضياعِ هباتٌ
والصَّبايَا دُمىً بأيدى السكارى

عاثَ أرناطُ بالحجيج عُتُوًّا
مارعَى ذمةً لهم أو جوارا

وتوالتْ مذابحُ البطشِ تُرْوَى
لصلاح فهبَّ غيظا وثارا

قالَ آليتُ أنْ يُرُوِّضَ سيفي
طغمةً تعشقُ الحياةَ دمارا

شَمَمِى خُوذَتِى ودِينى سلاحى
وجوادي شكيمةٌ لن تجارى

ـبالِي الإباءُ والحزمُ قوسي
وتدرَّعْتُ بالصمودِ دثارا

ـأعِدُّوا النفوسَ للموتِ عزما
وارتدوا الصبرَ معطفا وإزارا

ـمـ نجومِ الفدا أقيموا جسوراً
ومن الشمسِ مركبا ومسارا

ـنُ من أُمةِ إذا صاح فيها
مستغيثٌ بها تُقيلُ العثارا

ـكرهُ الضيمَ أن يعش فيها
وتصونُ الحمى وتحمي الذمارا

ـماتمنى أطايبَ العمر يوماً
مسلمٌ يأنفُ الحياة إسارا

ـفاشرأبَّتْ إلى الشهادة شوقا
أنفس حُرَّةٌ وهَبَّتْ نفارا

تصهرُ الوعرَ بالصمود وتمضي
للعُلى شعلةً تخوض الغمارا

تمتطي العزمَ للكفاح غضابا
تُرهِبُ السهلَ خيلُها والقفارا

المعركة

ومضى الجيشُ والهتافاتُ تعلو
تحضنُ الأفقَ يمنةً ويسارا

فالتقى الهديُ والضلالُ فدوَّتْ
صرخةُ الحق فى السماء انتصارا

وأحاطتْ فيالقُ النصر بالشرِّ
وأَسْقَتْ مُرَوِّجِيهِ تبارا

أوقدوا حولَهم من النار سُوراً
فاكتووا رهبةً وذابوا حصارا

لسِياطُ الحرور تشوي الحنايا
وجحيمُ الوَغَى تَلَظَّى استعارا

حزموا أمرهم على الغدرِ ليلاً
فَهَوَى الكيدُ بالشموسِ وخارا

ونأى عنهمُ الخلاصُ فلاقوا
غُصَّةَ الموتِ عنوةً لا اختيارا

واستوتْ للقطافِ منهم رؤوسُ
واستزادتْ من الذهولِ اصفرارا

حَصَدَتْها سيوفُ جيشِ صلاح
مثلما تحصدُ الشفار الثمارا

فَهَوَوْا كالصخورِ يجرفُها السيلُ
فتهوي إلى الحضيض انحدارا

وانتشىَ النصرُ والأباطيل ولَّتْ
منهكاتِ القُوَى تذوبُ انسكارا

مَزَّقتْ سجفَها الكماةُ بحزمٍ
لم تدعْ في الديارِ منها ستارا

تركَتْها هياكلاً تَتَلقَّى
قُبُلَ الأرضِ والسماء جِمَارا

وأباحَتْ لحومَها للأفاعي
حينَ لم ترضَها النسورُ احتقارا

مابعد المعركة

ثم سار البغاةُ عِلْجاً فعلجاً
شِيَعًا مَلَّكَتْ عليها حمارا

نظروا حولَهم فألفَوْا صلاحاً
شاهرَ السيفِ للقصاصِ انتصارا

فرأى فيهمُ المليكَ فَأَوْحَى
للميامين قَرِّبُوهُ البدارا

واقتفى خطوَه لبرنسُ ذليلاً
ناسجاً من يديهِ هُوناً خمارا

طلبَ الماءَ للنجاةِ مُلِحًّا
خائفاً إِجياً يذوبُ اعتذارا

فسقاهُ الصَّدَى حميماً ليبقَى
صفحةً شحذُ النفوسَ اعتبارا

ورأى الموتَ جاثماً بين عينيهِ
وأَلْغى الوجومُ عنه الحوارا

وتَصَدَّى لرأسِهِ سيفُ حُر
فجفَا جسمُه هروباً وطارا

وهَوى جُثَّةً تَمَرَّغُ فى الهونِ
وأدماؤُه تَثِرُّ انهمارا

نال عقبى الفسادِ فى الأرض سُحْقاً
إنّما يحصد المسيُ خَسَارا

وتـــنــــادتْ ضـــيـــاغـــمُ الـــنصر بَـــحْـــثـــاً
أيـــنَ رِيـــمُـــونْـــدُ أيـــن عَـــنَّـــا تـــوارى؟

أتُـــرَى ذابَ بينِ قـــتـــلاهُ حـــزنـــاً؟
أمْ تُـــرى ســـاخَ فـــى بـطـونِ الـصـحـارى؟

قـــال أصـــحـــابـــهُ لـــقـــد جُـــنَّ خـــوفـــاً
فـــامـــتـــطـــى الـــجُـــبْـــنَ لـــلـــنـــجـــاةِ فـــرارا

مـــاتَ غَـــصَّـــانَ بـــالـــمـــرارةِ قَـــهْـــراً
مَـــزَّقَـــتْ روحَـــه المآســـى احـــتـــضـــارا

ومَـــضـــى الجـــيـــشُ يـــغـــمـــرُ الأرضَ حُـــسْـــنـــى
ويـــنـــيـــرُ الـــديـــارَ دارا فـــدارا

طَـــهَّـــر الـــقـــدسَ مـــن ذئـــابِ الـــسَّـــجـــايـــا
واســـتـــعـــادَ الحِـــمَـــيِ الـــســـلـــيـــبَ اقـــتـــدارا

جده ١٣٩٨/٧/١هـ

الطوفان

لا تقولي أينَ كنتَ الأمس إنِّى قد أضعتُ اليومَ أمسي
بعتُ تاريخي وأمجادي بأسواقِ المزاداتِ ببخس
وتلفتُ فما أبصرتُ في الأغلالِ عبداً غيرَ نفسي
أطلقتْ كَفِّي رصاصَ الغدرِ مسموماً إلى جبهةِ شمسي
ثم حطمتُ قناديلي من الجهلِ على صخرةِ يأسي
وتنكرتُ لآبائي ولم أحفلْ بهذيانٍ وعبس
وتناثرتُ أنيناً في الفيافي بينَ سوءاتي ورجسي
ليتني ماعشتُ كيلا تجعلَ الدنيا وفاتي يومَ عرس

* * *

لا تقولى أنتَ بالعقمِ مصابُ أنتَ مجهولُ العشيره
غارقٌ في لُجَّةِ الإخفاقِ تهوى لهفةً حضنَ الحضيره
تحضنُ الأوهامُ مسعاكَ كما يحتضنُ البحرُ الجزيره
لا تثيري غضبةَ اليأسِ بأعماقي ولا تُوري سعيره

هـذه الأيـامُ للـتـاريـخِ والـعـالـمِ مـرآةٌ كـبـيـره
كـشـفـتْ عَـنّي قناعاتي وعَرَّتْ زيفَ أخلاقي الحقيره
صَـفَـعـتْ وجـهـي وأبـقـتـنـي طـعـامـاً للتماسيحِ المغيره
مـاتَ في كـفـيِّ سـلاحي وَوَهَى من رعشتي عزمُ الذخيره

* * *

لا تـقـولـي إنَّ أحـفـادي سـيـقـتـاتـون تـرويـعـا وقـتـلا
يـزرعـونَ الحـقـلَ أحـلامـا ويجـنـونَ الأمـانـي فـيـهِ ذُلاَّ
يمضغونَ الـعـمـرَ تـقـريـعـاً وأنتَ اليومَ بالتقريع أولى
أنـتَ سفرٌ خَطَّهُ جُبنكَ إسفافاً وذُلُّ العيشِ أملى
أنـتَ لحنٌ سوفَ يبقَى سِمَةَ الهُونِ على الأسماعِ يُتْلى
لا تـقـولـى أيَّ شئ لا تـزيـديـنـي عـلـى الأيـامِ غِـلاً
لملمي هـذي الجراحاتِ فـقـد أشبعتِنِي ذَمّاً وعذلا
وانـظـريني في غدٍ أشرقُ طوفاناً وأروي الأرضَ عدلا

الرياض ١٤٠٢/٢/٥

العاشق المفلس

طرقتُ بابَ الهوى يوماً وأجنحتي
رَفَّافةٌ بنسيمٍ رَقَّ معناهُ

وفي الجوانحِ للأشواقِ عاصفةٌ
ومُهجتي موقد تَلْظى بها الآهُ

وفي جفوني سطورٌ للجوى كُتبتْ
بها قصائدُ عن قيسٍ وليلاه

طرقتُ باب الهوى والحبُّ يحضُنني
والوجدُ يسكبُ في قلبي حمياه

فأقبلَتْ في رداءِ الحسنِ فاتنةٌ
قد أبصر القلبُ فيها ماتمنَّاه

قالتْ أأنتَ قرعتَ البابَ؟ قلتُ نعم
قالتْ فمَنْ أنت؟ لاجهدٌ ولاجاهُ

مشَّردٌ بينَ أدغال وأقبية
مضللٌ يتغذَّى من خطاياه

ومُوثقٌ بقيودٍ من وساوسِهِ
نشيدُه الآهُ والتنهيدُ نجواه

قد أثلمتْ عزمه الأحداثُ وانجرحتْ
من الخُطى فى دروبِ الخزىِ رجلاه

فقلتُ جئتُ بشعرٍ لو شدوتِ بهِ
لصفَّقَ الدهرُ من بشرٍ وغنَّاه

صدورهُ بالسَّنَى الروحىِّ مشرقةٌ
وينشرُ السحرُ فى الأعجازِ ريَّاه

عصرتُ فيه أحاسيسى وعاطفتى
ورحتُ أسقيهِ أشواقى وأرعاه

فغمغمتْ ثم ولَّتْ وهىَ غاضبةٌ
وقد أثارَ الأسى قولى وأذكاه

والسخطُ يُفرِغُ في فيها عصارتَهُ
وتصبغُ الوجهَ بالأحزانِ كفاه

فقلتُ لاتغضبي عودي فإنَّ لنا
مع الصراحةِ عهداً ما نسيناه

فأقبلتْ وسياطُ اليأسِ تلسعُها
وخطوُها تنخرُ الشكوى حناياه

قالتْ بضاعتُك المزجاةُ كاسدةٌ
وضاعَ شعرُك إن لم يرعَهُ اللهُ

لن يُلئمَ الشعرُ أقواماً ممزَّقةً
ولن يُعيدَ لنا عزاً فقدناه

حُمَّى الشعاراتِ ما أبقتْ لنا هدفاً
وجرَّح الوهنُ مسعانا وأدماه

جهودُنا بِيَدِ الخذلانِ داميةٌ
وموطناً برخيصِ القولِ بعناه

الحُبُّ شيعتِ الدنيا جنازتَهُ
بالأمسِ فى غابةِ الفوضى دفناه

والحقُّ كانَ لنا جاراً وحينَ بَغَى
غوغاؤُنا عَزَّ بينَ الناسِ رؤياه

والسلم أغنيةٌ يشدو بها طرباً
كلبُ يصيدُ بها فى الأرضِ مرماه

والعدلُ أصبحَ مشنوقاً على عمدٍ
من الضلالِ يعيدُ الكونُ ذكراه

فارحلْ ودَعْنَا ضحايا فرقةٍ وهَوىً
فالشرُّ يعبثُ فينا فاغِرًّافَاه

فقلتُ أنكأتِ جُرْحَ الهونِ فى زمنى
وكنتُ أحسبُ أنَّا قد سلوناه

فالآنَ أسلمتُ ماأبقيتُ من حلمٍ
فالنفسُ ترفضُ تقريعي وتأباه

ضجّت الأرضُ من تحتي مدمدمةً
أَوّاهُ من زمنِ الخذلانِ أوّاهُ

وردّدتْ أمتي مأثورَ صرختِها
رَبّاه أصلِحْ سراةَ القوم رَبّاه

الرياض ١٠/٣/١٤٠٢هـ

بين الأمس واليوم والغد

سألتني قلعة التاريخِ عن شمس غدي
وعن الحاضرِ والماضي الكريمِ المحتدِ

عن مصابيحي التي بالأمسِ طافتْ بالسَّنَي
كَحَّلَتْ أعينَ وجهِ الأرضِ سحراً من يدي

عن جماهيري التي فى خطوِها كم أطربتْ
بهتافِ النصر والعزةِ قلبَ المسجد

عن جيادٍ بمدادِ الفخرِ منها نقشتْ
صفحةً تشرق نوراً فى جبينِ الفرقد

قلتُ أمسي لم يزلْ فى الأرضِ ينبوعَ الهُدى
سلسلاً ينسابُ طهراً فى حنايا المهتدى

ورؤى الحاضرِ غرثىَ في جلابيب أسىً
بينَ أشباح من العيشِ المهين المجهد

وغـدي غـيـبُ ولـكـنـي أرى مـصباحَـهُ
شـاحـبَ الـنـظـرةِ مـشروخاً بكف المعتدي
قـالـت الـقـلعةُ في صدرى عن الماضى سطور
كـنـتُ أتـلـوهـا ومازلتُ على سمعِ العصور

نـقـشـتْـهـا أمةٌ تعشقُ ساحاتِ الـوغَـى
كـلـما حَـرَّكـهـا الـشـوقُ إلـى الـنصرِ تـثـور

أمــةٌ أشــرقــت الــدنـيـا بهـا وازدهـرتْ
وتهادتْ حـولَـهـا الـرأيـاتُ نـوراً فـوق نـور

أيـنـعـتْ فـى كـفـهـا الأيـامُ تـقـوى وهـدًى
فـارتـوتْ منهـا نـفـوسٌ ظـامـئـات وصـدور

قـلـتُ إنـى شـبـلـهـا يحـمـلُ كـفـيِّ مـشـعـلاً
وبـكـفِ أزرعُ الـبـسـمـة فـى ثـغـرِ الصخور

سوف أمـضـى أشـعـلُ الـعـمـرَ كـفـاحاً شـمَـماً
ثـابـتَ الخـطـوةِ فـى دربـيَ وثّـابَ الـشـعـور

* * *

قالت القلعةُ فى حاضرِك اليومَ قَضايا
أنتَ قد سَطَّرتَها فى جبهةِ العمردنايا

قد تنكبتَ دورباً بَعُدَتْ شُقَّتُهَا
واتخذتَ الجبنَ والذُّلَ إلى السلمِ مطايا
قلتُ ياتاريخُ قد كانَ هنا للعدلِ بيتٌ
ولقد كانَ لهذا العدلِ فى البيتِ صَبَايا

كيفَ أمسينَ طعاماً بين أنيابِ الطَّوى
كيفَ أمسينَ بأيدى الظلمِ والقهرِ سَبَايا

كيف يلبسْنَ بلا ذنبٍ ثياباً خلقت
قال بل أصْبَحنَ يرقصنَ على الشَّطِ عرايا
قلتُ ياتاريخُ إني قد رضعتُ اليومَ ثأرى
سوفَ أُهدى المجدَ ثوباً من شرايين الضحايا

وأُغنى لبلادى كلماتٍ من دمى
وصداها بينَ أعدائى أعاصيرُ مَنَايا

* * *

قال لى التاريخُ عن مستقبلى لستُ بواثقْ
نصرك المنشودُ مصلوبٌ بأعوادِ المشانق

باسطاً كَفَّيه يرجُو. فاغراً فاهُ ينادى
أين عمرُو؟ أينَ عَمَّارُ وسعدٌ؟ أينَ طارق؟

أينَ عشاقُ المنايا؟ أينَ منِّى أمةٌ
نَسَجَتْ للمجدِ فى وثبتها خُضْرَ البيارق
قلتُ نارُ الشوقِ للعلياءِ تغلى فى دمائى
إننى صب كأهلى ثائرُ الإصرارِ عاشق

قاذفاتى لم تَعُدْ كالأمس أقوالٌ تُدَوِّى
قاذفاتى حُمَمٌ تشرحُ قولى وصواعق

سوف أبنى من شبابى للعُلَى مركبةً
وسأبنى فى حنايَا الأفق بالعزمِ الخنادق

وسأروى الأرضَ حَتَّى تَلِدَ الأرضُ الأمانى
ويُغَنِّى النصرُ للتاريخ هذا الجيلُ صادق

الرياض ١٥/٥/١٤٠١هـ

زواج بالسوط

غَرِقَتْ أَسىً فى حمأة الإذلالِ
شمسُ العصورِ كريمةُ الأجيال

بيعتْ بأسواقِ النخاسةِ مثلما
بيع الرقيقُ بأرذلِ الأموال

زُفَّتْ إلى الجَلاَّدِ قاتلِ أختها
وعفافُها مُدْمَى من الأنُذال

زُفَّتْ وسوطُ الهُونِ يفري عزَّها
ورغابُها موثوقةُ الأغلال

وتراقصَ العُذَّالُ ليلة عرسِها
طرباً لذِلَّةِ رَبَّةِ الإجلال

حَرقُوا كرامتَها بنارِ حقودهم
ومَشَوْا عليها مشيةَ المختال

وعلى الرصيف تَشَنَّجَتْ أخواتها
مشلولةَ الحركاتِ والأقوال

صرخاتُها الصماء ُميتةُ الصَّدَى
وجهادهُنَّ ممزَّقُ الأوصال

وعلى طريق النصر يلهثُ خطوُها
يَجْتَرُّ من وهنٍ ومن إعلال

لقتاتُ من خَمْطِ الحياةِ وترتوى
من قيئِها وتتيهُ بالأسمال

لسَمَتْ جُذَى البغضاء ِفيما بينها
كتقاسم الأبطال للأنفال

هذى تَصُبُّ لأختها من دلوِها
صاعاً وتلك تزيدُ فى المكيال

وإذا تَعَفَّنَت القلوبُ بدائها
لم يشفها التلقيحُ بالأمصال

يـالـلـصَّـغـارِ تـثـعـلـبـتْ أُسُـدُ الـشَّـرَى
فَـسَـطا الـذئـابُ عـلـى حِـمَـى الـرئـبـال

سـفـهـاً تـمـرغَّ فـى الهـوانِ ولـيُّـهـا
فـافـتـرَّ ثـغـرُ عـريـسِـهـا المحـتـال

نـسـجَ الـعـداةُ مـن الـسـراب لـه المنى
جَـذَّابـةَ الألـوانِ والأشـكـال

وبَـنَـوْا مـن الأوهـامِ تـمـثـالاً لـهُ
فـانـكـبَّ يـلـثـمُ هـامـةَ التمـثـال

مـسـحـوا بجبهـتِـهِ صـديـدَ جـروحـهـم
ورمـوهُ يـغـرقُ فـى دُجَـى الإهمـال

تـركـوا لـهُ أحـلامـه مخـنـوقـةً
مـصـلـوبـةً فـى سـاحـةِ الأطـلال

أيـنَ الأولـىِ ارتـشـفـوا سُـلافَـةَ خـصـبِـهـاَ
ضَـنُّـوا عـلـيهـا سـاعـةَ الإمحـال

كم أثلجَتْ صدراً بِبرِّ يمينها
كم أنقذَتْ حيرانَ فى الأدغال

شُغِفَتْ بتيجانِ العُلىَ وعداتُها
قَنِعَتْ بما غنمتْ من الأذيال

بالأمسِ كانتْ مشعلاً ترنو لهُ
كُلُّ العيونِ ومربع الأبطال

كم قَبَّلَتْ أقدامَها صيدُ الوغَى
ورَوَوْا صَدىً من نبعِها السلسال

وفدوا إليها مطعي أعناقِهم
ذُلاًّ تُكَبِّلُهمْ يَدُ الإفضال

إن أومأتْ خَرُّوا جُثيًّا مثلما
تجثو القلاعُ الشمُّ بالزلزال

ياصابغاً وجهَ البطولةِ عامداً
بالعارِ والتاريخَ بالأوحال

مـــاأنـــتَ إلا صـــورةٌ قَـــبـــحَـــتْ رُؤىً
بَـــعُـــدَتْ عـــن الأشـــبـــاهِ والأمـــثـــال

نـــصـــبَـــتْـــكَ أعـــمـــدةُ الخـــيـــانـــةِ لـــوحـــةً
لـــتـــدُقَّ هـــامَـــك لـــعـــنـــةُ الأجـــيـــال

الرياض ٢٥/٤/١٣٩٩هـ

جروح في جبين المجتمع



وافتضح القمر

كنتُ من نورِكَ أستوحي هنائيٍ ياقمر
وأرى الأحلامَ فى وجهِكَ عذراء الصور
وأناجيك وأستعذبُ بالنجوَى السهر
كنتَ فى دربي ابتساماتٍ إذا الليلُ اكفهر
كنتَ ينبوعاً من الفتنةِ يسري بقدر
كنتَ شلاَّلَ ضياءٍ ساحراً يجلو النظر
غيرَ أنِّى اليومَ قالِ لكَ ياصنوَ الحجر
بعدَ أن داستْ على وجهِك أقدامُ البشر

* * *

قال لي قلبيِ وقد أشجاهُ فى الحبِ اعترافى
أنتَ أضنيتَ سويدائى ولم ترحمْ شَغَافى
أنتَ قد أسقيتني بالجهلِ نخبَ الإنحراف
أنتَ كالطائرِ لكنْ كنتَ منزوعَ الخوافى
مالأشعارِكَ جفَّتْ فى مآقيها القوافى

شاخَت الأَحرف ُفيها من تباريحِ التجافى
إنَّ للحب سراديبَ وفى الحبِّ فيافى
إنْ يزرْها ذو عفافٍ عادَ من غير عفاف

* * *

قلتُ لا أنكرُ أنىِّ كنتُ معتلَّ البصيره
كنتُ أحسو لَذَّةَ الوهمِ وأستافُ عبيره
كنتُ أخشى رعشةَ الصبحِ وأحضانَ الظهيره
كنتُ أهوى الليلَ والنفسُ لما تهوىَ أسيره
فيه أغفو بينَ طياتِ من الحلمِ وثيره
تغزلُ الأنجمُ للأرض بهِ أحلى ضفيره
كل ليلٍ هيِ فى عرسٍ لها ألفُ مسيره
وأنا فى بحرِها الزاخرِ بالنورِ جزيره

* * *

كنتُ أعمى الحسِّ مشغوفاً بلذَّاتِ السكونِ
أتحاشى الشمسَ كيلا تبصر َالفُحشَ عيوني
أعشقُ الدُّجْنَةَ ألقي فى حواشيها شجونى

وزهـورُ الليـلِ تختـالُ بـأثـوابِ الـفـتـون
تحـضـنُ الـوديانَ بـالـنورِ وتـلهـو فـى الحـزون
وحـبـيـبـى بـيـنَـهـا يـرقـصُ مـفـترَّ الجبين
وأنـا أسـبحُ من جـهـلـيَ فى بحرِ الـظـنـون
تـائـهـاً أسـتـمرئُ البهجةَ مـن روض المجون

* * *

كنتُ مغروراً وكم يغترُّ بالزيفِ أناسُ
كـنـتُ لاأدركُ أنَّ الـقـبحَ يُخفيهِ اللباس
كـنـتُ كـالـطـفـلِ بما يعشقُ من هوٍ يُساس
لـيسَ فـى نفسىَ مما قـد أُعانيه احتراس
حـينَ يطغى الجهلُ يقتاتُ من الوهم الحواس
أَيُّ شـيٍ يـبـتـغـى المرءُ ودنياهُ اختـلاس
والـمُـنى فـى عـمرهِ بالـزيـفِ تـصفو وتُقاس
عـالَـمُ بـالشرِّ مـوبـوءُ لـهُ فـيـنـا غـراس

* * *

لـيـلـةَ الأمـسِ رعاكِ اللهُ يالـيلة أمـسى
فـيـكِ أتـرعـتُ مـن الـفـتـنـةِ والإلهامِ كـأسـى

فيكِ أبحرتُ بوجداني على زورقِ أنسي
فيكِ أنشدتُ لمنْ أهوى تناهيدي وهمسي
فيكِ ألّفتُ لعشاق الهوى ديوانَ عرسي
من شراييني يراعي ومن الأيامِ طرسي
وإلى النسيانِ ألقيتُ بأحزاني ويأسي
لاأبالي اليومَ إنْ مِتُّ فقد أرويتُ نفسي

جده ٨/١٠/١٣٩٩هـ

ونشرت بجريدة المدينه بالعدد ٥١٦٤

تاريخ ٢ جمادى الأولى ١٤٠١

شعاع يخنقه الليل

لاتسألي من أنتَ إني لستُ أعرف من أكون
أنستنيَ الأحداثُ أوصافي وضَيَّعني السنون
وتبلَّدتْ في الدربِ أقدامي وشاكَتْها العيون
وتشنَّجتْ في الثغرِ أغنيتي وَروَّعها السكون
وأسودَّ إحساسي وعاطفتي تَمَرَّغُ في الشجون
وازوَرَّ قلبي عن مُآنستي وكانَ بيَ الحنون
ومشاعري تَكْلَى بأعماقي تُهدهدُها الظنون
وأصابعُ الأيامِ تنسجُ لي جلابيبَ المنون
ومطامحي مشنوقةٌ النظراتِ داميةُ الجفون
فأنا السفيرُ بلا ونىً بين المقابرِ والسجون

* * *

قالتْ رياضُ هذهِ الدنيا تضوعُ وتبسمُ
الشمسُ طلعتُها ورقراقُ النَّسيمِ لها فَمُ
والصبحُ ينبوعُ بألحانِ الرضى يترنَّمُ

والليلُ واحةُ راحةِ فيها المشاعرُ تحلمْ
فأجبتُها هذا حديثٌ بالخيالِ منمنمْ
الأرضِ تَثُورُ بحموم المطامعِ مضرَمْ
والشرُّ ريحٌ عاصفٌ بين الدروبِ يدمدمْ
وأنا على كف البسيطةِ آلةٌ تتحطم
وحياتُنا غابٌ يُراقُ على جوانبهِ الدَّمْ
وحلاوةُ الأحلامِ في كأسِ الحقيقةِ علقمُ

* * *

قالتْ تَبَسَّمْ فالغدُ الآتي سيزهرُ بالأملْ
قلتُ اصمتي فالموتُ يكمنُ بينَ أجنحةِ العلل
لا تنبشي عمراً دفنتُ به أناشيدَ الغزل
إني هُنا هَدَفٌ تمزقُهُ الليالي بالأسل
من يحجبُ الأقدارَ عني أو يُطيلُ ليَ الأجل؟
ساعاتُ يومي مثل أمسي بالمرارة لم تَزلْ
فالداءُ ينهشُني بأظفرِهِ ويخنقُني الملل
وأنا حبيسٌ بينَ أشراكَ الندامةِ والوجل
وعواطفي صرعىَ وإحساسي يذوبُ من الخجل

وكـئُـوسُ أيـامِـي مُـعَـتَّـقـةُ الأَسَـى مـنـذ الأزل

* * *

أنـا تـائـهُ فـى الـبِـيـدِ تُـمْـطِرُنـي الـسماء بقَـرِّهـا
والأرضُ تـقـلـيـنـي فـتـصـهـرُنـي بلافـحِ حَـرِّهـا
والـريـحُ تـصـفـعُـنـي إذا غـضـبـتْ بلاعـجِ جمـرهـا
ولـقـد كـرهـتُ حـديقـتـي وسـلـوتُ بـاسِـمَ سـحـرهـا
وتـركـتُـهـا لَـمَّـا تـكـاثـرت الـصِّـلالُ بـصـدرهـا
والـذئـبُ فـي جـنـبـاتِـهـا يـلـهـو بعـاطـرِ زهـرهـا
أنـا مـا فـتـئـتُ سـجـيـنَ أوهـامـي الـغـريـقَ بـأسـرهـا
أنـسـى بهـا غُـصَـصَ الحـيـاةِ وأسـتَـكِـنُّ بحجـرهـا
أحـبـبـتُـهـا لَـمَّـا رمـتـنـي الحـادثـاتُ بـشـرهـا
ويـضُّـمـنِـي فَـرَحِـي إذا رَقَـصَـتْ مُـنـايَ بـثـغـرهـا

* * *

قـالـتْ ألا تـنـفـكُّ تـقـبـعُ بـيـنَ أحـراشِ الـضَّـيَـاعْ
تـمـضـي لـيـالـيـك الحـسـانُ وأنـتَ تجـهـمُ غـيـرُ واع
قلتُ الحـديـثُ عـن السعادة فى دجى الظلم ابتداع

فالناسُ من حولي وإن تَخمتْ بطونهمو جياع
صبئوا عن الإخلاصِ واعتنقوا التملق والخداع
وأنا وأنتِ ضحيتانِ على شَفَا جُرُفِ الصراع
خطواتُنا شكوى وبسمتُنا من الحزن التياع
وجهودُنا فى غابةِ الحرمانِ تأكلُها السباع
وسفينُنا غرقى محطمة السقائفِ والقلاع
وزمانُنا ليلٌ يَضِلُّ طريقَهُ فيهِ الشعاع

* * *

بالأمسِ قال الأهلُ إنَّكَ من مواليدِ الخريف
وضعتْكَ أمُّكَ وهيَ شاخصةٌ إلى قطع الرغيف
وضعتك فى زمنٍ يموتُ به الكرامُ على الرصيف
وضعتكَ والدنيا تئنُّ بقبضةِ الشبحِ المخيف
وضعتكَ والإعصارُ يهدمُ قُبَّةَ القصر المنيف
والموتُ يحضنُها ويمحقُ ظلَّها الحاني الوريف
والحربُ تركضُ هاهنا وهناكَ تلتهمُ الضعيف
والمجرمُ العاتي بقانونِ الغزاةِ هو الشريف
لاتسألي فلقد سكتُّ وليسَ عنديَ ما أضيف

ولقد نسيتُ تليدَ أحلامي وأحرقتُ الطريف

* * *

لا تعجبي أبداً إذا ماماتَ في صمتي الجواب
ماعدتُ أدركُ في دُجَى الأوهامِ منتجعَ الصواب
إني نقشتُ على الجليدِ رسومَ أحلامي العذاب
وكتبتُ كُلَّ قصائدي شَجَناً على صدرِ الضباب
وملأتُ من جهلي دنان الحُبِّ من نبعِ السراب
وبحثتُ في شغف عن اسمي في سجلاتِ الشباب
فوجدتُهُ شِلْواً تناوشُهُ الخناجرُ والحراب
وحروفُهُ تدمي وفوقَ نقاطِهِ شَفَقُ اكتئاب
أنا ماكرهتُ العيشَ لكني سئمتُ الإغتراب
وأبَيْتُ أن أبقى طعاماً للضّلالِ وللذئاب

الرياض ١٤٠١/١/٢٨

زوجتي والخادم

أقبلتْ تقطرُ طفلاً بيدٍ
وَيَدٌ تحضن طفلاً يرضعُ

وأحالت فمَها نافورةً
ترسلُ الشتمَ وحيناً تسجع

وانبرتْ تتلو بياناً ثائراً

أيها الناسُ اسمعوا مني وَعُوا

أغرقَ اليأسُ بقلبي نابَه
والأسى من أمنياتي يرتَعُ

كلما أغمضتُ جفني كيْ أرى
سعدَ أيامي جفاني المضجع

المنى غِيضَتْ بأعماقِ الضنى
ورؤى الأحلامِ بيدٌ بلقع

بين كَـــيٍ وغـــسيـــلٍ أقـــفـــرت
جـــنَّـــةُ الحـــسن وجـــفَّ المـــنبـــع
وبـــحُـــمَّـــى الـــطبـــخِ مـــني سُـــفِـــحَـــتْ
مـــن شـــرايـــيـــنـــي هـــوانـــاً أدمـــع

* * *

قـــلـــت أمـــيِّ لم تـــعـــشْ إلاَّ هـــنـــا
أنجـــبـــتْ عشرَ بـــنـــاتٍ وأَنـــا

تـــصـــبـــغُ المـــكـــنـــس مـــن راحتهـــا
لم تـــقـــل أُفٍّ ولم تـــشـــكُ الـــونـــى

تـــمـــلأُ الـــدارَ أزاهـــيـــرَرضـــىً
يحـــضنُ الـــنـــســـريـــنُ منهـــا الـــســـوسنـــا

نحـــتـــســـي الـــراحـــةَ مـــن بـــســـمتهـــا
ومـــن الـــعـــيـــنـــين نـــصـــطـــادُ المـــنـــى

مـــاطـــرقـــنـــا بـــابَ كَـــوَّاءٍ ولا
عـــجـــنَ الخـــبـــازُ يـــومـــا عـــيـــشـــنـــا

بـيـديـهـا نـصـعَـتْ أثـوابُـنـا
وجَـلَـتْ بـالـنـصـح حُـسْـنـاً خلقنا

تـمـرحُ الأفـراحُ فـى أكـنـافـنـا
فـهـيَ فـي الـدارِ لـنـا نـبـعُ السنى

هـيَ أسـقـتـنـا الـعُـلـى تـضـحـيـةً
وأنـارتْ بـهـداهَـا دربَـنـا

* * *

قـالـت الأمـس عـهـودُ مـظـلـمـة
عـاشـت الـحُـرَّةُ فيهـا كـالأَمَـه

كـتـبَ الـتـاريـخُ عـن سـيـرتـهـا
بِـيَـدٍ تـنـزفُ حـزنـا مـلـحـمـه

يـصـرخُ الـبـؤسُ عـلـى جبهتهـا
وعـلـى فِيهـاَ مـن الـذُلِّ سِـمَـه
تـلـثـمُ الـصـبـرَ بِـكـفَّـيْ زوجـهـا
وتـرى الـبـسـمـةَ مـنـه المـكـرمـه

وهيَ في عينيهِ أنثى خُلِقَتْ
ثم سيقتْ قدراً كيْ تخدمه

ليس في العُرف من الحُسنى لها
منزلٌ قَطّ ولا قولُ لِمَه

فلياليها جلابيبُ أسىً
وخيوطُ الفجرِ أمشاطُ حُمَه

تعصرُ الأيامَ صمتاً قاتلاً
تمضغُ القهرَ له مستسلمه

* * *

قلتُ أنثى الأمس روضُ من حنانْ
ماؤها ينسابُ من نبع الأمان

وظلالٌ من تُقىً وارفةٌ
ورياحينُ وأزهارُ حسان

هيَ للفتنةِ قلبُ نابضٌ
وهيَ للفرحةِ في البيت لسان

أينما يممتُ ألفيتُ المنى
راقصات باسماتٍ في افتتان

جعلَ الدينُ لها أرواحنا
حرساً والحب أسمى صولجان

أيُّ جيلٍ أنت تزهينَ بهِ
خَضَّبَتْ سوءاتُهُ وجهَ الزمان

هذه تجعلُ من أظفرِها
مخلباً ينهشُ والقول السنان

وسُليمى مثلُ هندٍ وهُدىً
زُمَرٌ أرخَيْنَ للبذخ العنان

* * *

قالت العلمُ لنا أضحي وِجَا
وسراجُ ماحقٌ روحَ الدجى

وسلاحُ نقهرُ الصعبَ بهِ
في خُطى النصر إذا الظلم سجى

إن تكن أمُّك جهلاً سلكت
طاعةَ الزوج بذل منهجا

وارتضتْ قيدَ التأسي حليةً
وامتطتْ فى العيش نهجا أعوجا
فأنا بالعلمِ أقتادُ المنى
وأبينُ الحقَّ صبحا أبلجا

ماجنيتُ العلمَ كي أشقى بهِ
لاولن أُسقى به كأسَ الشجا

أحضر الخادمَ حقق رغبتي
فكلانا ربُّ علمٍ وحجى
وادرِأ الإجحاف بالحُسنى فما
أبلغَ القلبَ إذا القلب هجا

* * *

قلتُ للخادم فى البيت شُرورْ
فسلي عن دائها أهلَ الدثور

نَقِّبي ـ إن شئتِ ـ تاريخَ الورى
واقرئي العبرةَ من صدر العصور

كم جنتْ خادمةٌ من سوءةٍ
جعلتْ للآهِ وَقْدًا في الصدور

نحنُ كالأطفالِ في أحلامِنَا
صِيدُ أوهامٍ وعشاقُ قشور

نحنُ بالمالِ غدونا خَدَماً
وغدا الأسيادَ أربابُ الأجور

نعصرُ العمرَ لكيْ نحظى به
وهمو من جهدِنا شادوا القصور

بئسما علمٍ تسلحت بهِ
إن تكن سيماؤه حُبَّ الظهور

يستحمُّ الكِبرُ في أعماقهِ
وعلى شطآنه يلهو الغرور

* * *

ـالت العلمُ تَولَّى صَقْلَها
وتبنَّاها فزَكَّى عقلها

ابصرتْ فى جهلٍ من تخدمه
مرتعاً خصباً فساقَتْ خيلها

صنعت من ضعفِهَا أسطورةً
ورَوَتْ بالطيباتِ غلَّها

ليسَ من ذنبٍ على خادمةٍ
عَطَّرتْ بالتيهِ يوما ذيلها

جعلت سيّدها عبداً لها
مهطعَ الجبهةِ يرجو فضلها

رُبَّ نفسٍ أغرقَتْهَا حُوبُهَا
وتَولَّى الجهلُ عمدا قتلها

ـيرَ أني سوفَ أحصي خطوَها
إن أتتني وسأقفو ظلها

لــن تــراهــا فــى رحــابــي تــنــتــشــي
تحــتــســي اللــهــوَ وتــســلــو شــغــلــهــا

* * *

قــلــتُ قــد جــانــبــتِ دربَ الــصــالحين
وَتَــنــكَّــبْــتِ طــريــقَ الــتــائــهين

أنــا لاأخــشــى الهــوى يــعــصــفُ بــي
أنــا أخــشــى الــداء يــغــتــال الــبــنين

إن تَــفَــشَّــى الشرُّ فــى أكــنــافِــنَــا
ســنــعــيــشُ الــعــمــرَ نجــتَــرُّ الأنين

تــصــداُ الــبــســمــةُ مــن أحــزانــنــا
ويمــوجُ الــيــأسُ مــنــا فــى الجــبين

وصــدى آهــاتِــنــا تــســري لــظــىً
تــعــزفُ اللــوعــةَ فــى ســمــعِ الــسنين

فــإذا أحــضــرتُ يــومــاً خــادمــاً
يــاتُــرَى فــي الــبــيــتِ مــاذا تــصــنــعين

الــلوكين الليــالــي عَــبَــثــاً
وضُــحَــى الأيــام نــومــاً تــطــحنين؟

ـاغـمـضـي عـيـنـيكِ عن نبع الهَوَى
وانــزعــي عــنــكِ ثــيــابَ المتــرفين

* * *

ـالــت الحــســرةُ تــغــتــالُ شــعــوري
ويَــدُ الإجــحــافِ تجــتَــثُّ جــذوري

أنــت مــا أنــصــفــتــنــي فــى محــنــتــي
وتــطــاولــتَ عــلــى حــســنــي ونــوري

وتــنــكــرتَ لأيــامــي الــتــي
عــشــتَــهــا تنهــلُ مــن نــبــعِ ســروري

أتــنــاســيــتَ بــأنّــي جَــنَّــةٌ
لم تــزلْ تــنــشــقُ أطــيــابَ زهــوري

ـلــتُ لــن أنــســى حــيــاتــي أبــداً
كــيــفَ أنــســى نــســمــةَ الحــب بدوري

لــكِ عــمــري صــغــتُــهُ أغــنــيــةً
وولــوعــاً بــكِ فَــتَّــتُ صــخــور

ومــلأتُ الأفــقَ شــدواً راقــصــاً
غــيــرَ أنــى فــى الهــوى جــدُّ غــيــور

لــســتُ أرضــى الــداءَ يــســري فــى دمــي
أو يمــسُّ الــســوءُ جــنــاتِ قــصــور

الرياض ٢٠/١/١٤٠٠هـ

نشرت بالمجله العربيه العدد ١٢ السنه الرابعه
جمادى الأولى ١٤٠١هـ

عقود وثعابين

الت والغيظُ يصفعُ وجنتيها
ويلهبُ جمرَهُ فى مقلتيها

ولعجنُ بين فَكَّيْها سِبابي
وتنفخُ بالتنهُّدِ منخريها

مشّمرةً بنارِ الحمق تغلي
تُلَوِّحُ بالهجوم بساعديها

أأعليتُ المساندَ لي سياجاً
مخافةَ أن أذوبَ بناظريها

وقلتُ معاتباً كُفِّي فهبَّتْ
لترسمَ فوقَ ظهري راحتيها

وقالتْ جارتي بالحفلِ تاهتْ
بأسورةٍ تُزَيِّنُ معصميها

وفـــي الأذنين مـــن ذهـــبِ ودُرٍّ
تــضـــيُ ثــريــتـــانِ بــعـــارضيها

وبــيــنَ الــنــحــر والنهــديــن تــلــهــو
عـــقـــودُ أســكـــرتْ نــظـــري إليهـــا

لهـــا حِـــجْـــلٌ إذا ســـارت تَـــغَـــنـــى .
وتـــاجُ حـــاضـــنٌ لـــضـــفـــيــرتيهـا

أَلَـــمْ يــكُ زوجُــهـــا بـــالأمــس يــشــكــو
وتــعــصــره الــديــون بــقــبــضــتيها

فــكــيــفَ لــهُ تــبــســمــت الأمــانــي
فــهَـــبَّ هَـــوىً وقَـــبَّـــل مــبــسميها

وأنـــتَ تــطــوفُ فـــى صــحـــراء فــقــرِ
وتــلــتــمــسُ الــســعـــادة فـــى يــديها

لحـــاكَ الله عِـــشْـــتَ بـــأمـــنـــيـــاتـــي
صــبــغْــتَ بــلــونِ بــؤسك شــاطــئيها

ظفرتَ بزوجةٍ كملتْ جمالاً
خدعتَ بسحرِ قولك والديها

لغذّيها بفاكهةِ الأمالي
وتُطْرِبُ بالأغاني مسمعيها

وبالعقدِ الفريدِ غنمتَ يوما
فجئتَ به لتنثرَهُ عليها

ونفحُ الطيبِ همتَ به ولوعاً
فرحتَ تبثُّه فى غرفتيها

وفى تاجِ العروسِ وجدتَ غنما
فطرتَ بهِ لتهديه إليها

ملأتَ خزانتي كتباً عِتَاقا
أقَضَّتْ بالتزاحمِ جانبيها

وتسخرُ من تكافئنا حقوقاً
وعنوانُ الفتاةِ بأصغريها

فقلتُ لها لسانُ البنتِ أفعى
وأمَّا القلبُ أخبثُ ما لديها

مساواةُ النساءِ لنا ضلالٌ
تضجُّ الأرض منه بنيِّريْها

مساواةٌ لعمرُ أبيك ضيزى
يشدُّ الكفرُ إحدى كفتيها

* * *

وصحتُ بها مكانَكِ ياهَزَارُ
أَقَلِّي اللومَ فالأسعارُ نار

لهيبُ التبر أحرقَ كل حلمٍ
كما عَقرَ الأمانيَّ العَقَارْ

ولو أنيِّ أتيتُ بكل دخلي
لقهقهَ ساخراً مِنيِّ سوار

فبينَ سبائكِ الإبريزِ حرب
وبيني لا يقرُّ لها قرار

إذا أبـصـرتُـهـا نـفـرتْ كـأنّـي
غـثـاءٌ لايـقـومُ لـه اعـتـبـار

وكـم خـدعـتْ بـبـسـمـتهـا عـقـولاً
وخَـدَّرهـا بـرونـقِـهِ الـنـضـار

وأركـبـهَـا المجـونُ سـفـيـنَ طـيـشٍ
فـواكـبَـهـا بـرحـلتهـا الـتـبـار

فـغـاصـت فـي غـيـاهـب مـوبـقـاتٍ
ولاكـتْـهـا الـفـضـيـحـةُ والـشـنـار

أنـا مـنـذُ الـطـفـولـةِ عـشـتُ حـراً
طـلـيـقـاً لم يـدنـسـنـي إسـار

فـهـلْ أَرضـى عـلـى كـبـري بمـالٍ
جـنـاحـاهُ الخـديـعـةُ والـقـمـار

عـبـيـدُ المـالِ كـالأنـعـام عـيـشـاً
سـواء عـنـدهـم شـمـمٌ وعـار

دعـينـا فـى رحـابِ الـفـقـر نحيا
علـينـا مـن رضـى المولـى ستـار

كـفـانـا أنـنـا نُـضـحـي ونمـسـي
قـنـاعـتُـنـا لـنـا نـعـم الـشـعـار

نـنـامُ وأعـيـنُ المـثـريـن تـدمـي
مـشـنَّـجَـةً ولـيـلـهـم احـتـضـار

إذا مـا رامـنـا بـالـغـزوِ لـصٌّ
لَـوَلَّـيَ هـاربـا ولـه خـوار

تُـنَـغِّـصُ نـاظـريـهِ سـلالُ خـبـز
عـلـيـهـا مـن نـظـافـتـهـا وقـار

وتُـخـجـلـهُ مـقـاصرُ سـافـراتٌ
لهـا الخـلـخـال إسـمـنـت وقـار

ويـرهـبُـه سـكـونُ الـبـيـت حـتـى
يـرى أنَّ الـرَبَـاحَ هـو الـفـرار

دعينا فالسعادةُ ياحياتى
رؤى كذبٍ وثوبٌ مستعار

ضعي حللَ المظاهرِواحرقيها
فإنَّ زخارفَ الدنيا ضرار

ومكتبتي لعمركِ رأسُ مالٍ
دعيها إنها نعم الدثار

وإن أعماكِ من دنياك هوُ
فذاك فصالُنا ولكِ الخيار

إذا ماعشتُ أنحتُ من عفافي
رغائبَ زوجتي فأنا حمار

جده ١٧/٣/١٣٩٨هـ

الوليمة القاتلة

قالتْ غدًا ستزورني جاراتى
فحذارِ أن تَنْسَى غداً طلباتي

سأُعِدُّ مأدبةً يُدَوِّي صيتُها
أزهو بها بين النساء بذاتي

ستكونُ تاريخاً يُرَدَّدُ ذكرُها
وسَنَى فخارِ فى جبين حياتي

سأُعِدُّ أصنافاً إذا ما ذُقْنَها
قَطَّعْنَ أيديَهُنَّ من حسرات

وودن لو أَنَّ الزمانَ كمثلِنا
أَغْوَى بعولتَهُنَّ بالنفقات

قلتُ اصمتي فلقد جرحتِ مشاعري
وتركتِها مشلولةَ الحركات

وخنقتِ أغنيةَ السعادةِ فى فمي
وحجبتِ عن دربِ المنى نظراتي

بالأمسِ أشعلت المواقدَ من دمي
وملأتِ شاحنةً من الفضلات

وتركتِ شارعَنا يئنُّ ويشتكي
مما تناسلَ فيهِ من حشرات

فقوافلُ الناموسِ تقرعُ سمعَه
بطنينِها فى حالكِ الظلمات

ومواكبُ الذُبَّانِ تنهشُ وجهَه
نشوى بما أسديتِ من قذرات

يشكو ومثلُكِ لايعي كلماتِهِ
ولقد يَغصُّ الحُرُّ بالكلمات

قالتْ قتلتَ براحتيكَ كرامتي
وسطوتَ فى صلفٍ على حرماتي

أتـريـدُنـي أُضـحـوكـةً فـي الـمُـنْـتَدَى
وحـكـايـةً فـى ألـسُـنِ الـفـتـيـات؟
أتـريـدُنـا فـى الحـيِّ رمـز تَـخَـلُّـف
تـلـهـو بنـا الـنِّسوانُ فى الـسهرات؟

أتـريـدُ أتـرابـي إذا أبْـصَـرْنَـنـي
يـلـمـزْنَـنـي بـالـغـمـزِ والهـمـسـات؟

دعـنـا نَسرْ فـالـركـبُ يمـضـي سـاخـراً
بـالـواقـفين أسـىً عـلـى الـطـرقـات

أنـا لـنْ أكـونَ بـضـاعـةً لـك تُـقْـتَـنَـي
أنـا لـن أكـون حـبـيـسـةَ الحـجـرات

قلتُ انصفى فلقد شططتِ عن الهدى
وجَـفَـا لـسـانُـك روضـةَ الحـسـنـات

أنـا مـا جمـعـتُ المـالَ ويحـكِ مـن رِبـاً
كـلا ولم أجمـعْـهُ مـن رشـوات

اهرقتُ أيامي جهاداً كُلَّها
وعصرتُ فى تحصيلهِ عضلاتى

اقضي ليالي الشهر مضطربَ الحِجى
حيرانَ تمضغُ حيرتي ساعاتي

كيفَ السبيلُ إلى الثراءِ وراتبي
ضحلٌ؟ وكيف أزيد مدخراتى؟

يازوجتي إنَّ التظاهرَ بالغنى
مُزْرٍ يطوفُ به نذيرُ شتاتِ

لاتنهلي من منهلٍ عَفِنٍ سَرَتْ
فى عمقهِ جرثومةُ اللعنات

ودعي مطايا الشر تجتَرُّ الأسى
يَغْرَقْنَ فى حمأ من النزوات

كم زوجةٍ تركتْ شريكَ حياتِها
بالبذخِ مذبوحاً على الجمرات

يَمْتَصُّ من نظرِ الكرامِ إليهِ ما
يُغلي حنايا القلبِ بالحسراتِ

فيذوبُ محزوناً ويصرخُ صامتاً
فكأنَّهُ جسدٌ بغير حياه

قالتْ رواسبُ جهلِ أُمِّك لم تزلْ
تتلو عليك قصائداً نخراتِ

العصرُ أنجبَ للحياةِ حضارةً
مبرورةً ميمونةَ الخطواتِ

قُم واغترفْ من سلسبيلِ نعيمِها
كأساً ولا تركن إلى التركاتِ

ودعِ التَخَلُّفَ مُثْقَلاً بقيودِهِ
مترنِّحاً في الوحلِ والعثراتِ

قلتُ التخلفُ أنْ نعيشَ كأنَّنا
بهمٌ يُساق لشاحذِ الشفراتِ

غلفُ القلوبِ مريضة أحلامُنا
حُبْلىَ مشاعرُنا من الشهوات

نقتاتُ من وهمِ الحياةِ ونرتوي
من قيئِها وننوءُ بالتبعات

قالتْ تُعَرِّضُ بالنساءِ كأنني
لاقلبَ لي يحنو على أخواتى

الحُبُّ نحنُ ربيعُه ورياضُه
مزدانةٌ بزهورِهِ النضرات

لولا النساءُ لما تَغَزَّلَ شاعرٌ
يوماً وحَرَّكَ شعرُه الخلجاتِ

لولا النساءُ لما وُطِئْتَ ديارَنا
تستافُ طيبَ الصبحِ من نفحاتى

لولا النساءُ لما مددتَ يدَ الهوى
متوسِّلاً بنفائسِ القربات

كم مرةٍ أحنيتَ رأسك صاغراً
تروي الأكُفَّ بأعذبِ القبلات

قم لا تَدَعْ للبخلِ منك محلةً
حقق بطيبِ البذلِ لي رغباتي

بالبذل أنتَ تصونُ عُرْوَةَ حُبِّنَا
وتزيدُ عمقا فى هواكِ صِلاتى

قلتُ اسكتى جيبي خَواء ما بهِ
إلا صَدَى عِبَرِ وبضعِ عظات

قومى املئي بالحُبِّ كأسَ حياتِنا
ثم املئيها بالحنانِ وهات

لاتحصدي ساعاتِ يومكِ لَذَّةً
وتزوَّدي منها لِمَا هُوَآتِ

لاتَبْسُطى بالبذخِ كَفَّكِ شهوةً
كيلا نكونَ ضحيَّةَ الأزماتِ

الرياض ١٤٠١/٤/١٦هـ

زوجتي تغار من الكتب

جاءتْ مجدةَ الجبينِ مزمجره
شعثاءَ شاهرةَ الذِّراعِ مشمِّرة

مجنونةَ الكلماتِ ثائرةَ الخُطى
وسلاحُها بيمينِها ليَ مسطره

قالتْ حياتي فى رحابِكَ مُرَّةٌ
وجوانحى نارٌ عليك مُسَعَّره

أيامُنا انصرمتْ مشنَّجةَ الرُّؤى
ورياض أحلامي بوجهِكَ مقفره

تُمسي وتُصبحُ للصحائفِ عاكفاً
تتلو سخافاتِ الحِجَى المتحجره

أبليتَ شعرَ البحتريِّ دِراسةً
وأبي نواسٍ والكميتِ وعنتره

ماذا جنيتَ جعلتَ مِنَّا مركباً
للجائحاتِ وللمجاعةِ قنطره

في كُلِّ زاويةٍ أقمتَ منارةً
لبناتُها كُتُبٌ عِتاقٌ منكره

حجراتُنا حبلى بها وجهودُنا
حيرىَ على طُرُقِ الصَّلاحِ مبعثره

ماأنتَ إلاَّدميةٌ يُلْهىَ بها
في سوقِ أربابِ الدراهم مسخره

ماأنتَ إلاَّ ضائعٌ في مهمهٍ
نَسَّاجُ ألفاظٍ وبائعُ ثرثره

إن سرتَ قالَ الناسُ إنَّكَ عالةٌ
كَلٌّ يعيشُ على بقاياَ المجزره

وإذا لزمتَ البيتَ عشتَ مُحنَّطاً
وقطعتَ في الموتى لعمركَ تذكره

بسماتُنا مشنوقةٌ بشفاهنا
ورغائبي في سفحِ بؤسِكِ مهدره

غرفاتُنا هَرِمَتْ بها جدرانُها
شوهاء عاريةُ الطلاءِ مُجَدَّره

وأثاثُنا لَمَّا وَهَتْ عزماتُه
جارَ الزمانُ على حماه فَكسَّره

حَتَّى فساتيني التي أحضرتُها
ليلَ الزفافِ على الرفوفِ مشرشره

مفتاحُ بابِ المالِ لم يظفُرْ بِهِ
إلاّ أخو قَدَمٍ وصاحبُ حنجره

هذا غريقٌ في النعيم كأنَّما
دنياهُ في قدميه من عبث كُرَه

والبلبلُ الصَّدَّاحُ وَدْقُ سمائِهِ
ذَهَبٌ تبيتُ به الليالي ممطره

فدروبه بَسَّامةٌ من خطوِهِ
وجِنانُه بكرومها مخضوضره

والعاشقُ الولهُ الولوعُ بكتبه
أيَّامُه سودُ الجباهِ مكشره

طَوْقُ الحَمامةِ فى الصَّباحِ فطوُرُهُ
وغداؤهُ قطرُ النَّدى والجمهره

صَدئَتْ حنيناً للطعامِ صحونُهُ
وشكى لهيبَ الجوعِ جوفُ الطنجره

قلتُ اصمتي إني أنقِّبُ جاهداً
فى عمق تاريخي لأغنمَ جوهره

المالُ لم يكُ بغيةً لي تُرتجى
يوماً وإن تَكُنِ الدروبُ مُيَسَّره

المالُ غايةُ كل ذى نَزَقٍ بِهِ
أشرٌ إلى الإسرافِ يصفعُ حاضره

المالُ مطلبُ كُلِّ أنثى عُطِّلَتْ
فيها عيونُ الخيرِ غيرِ مدبره

أحلامُها بالتُرَّهاتِ منوطَةٌ
وشموعُها فى السِّيئات منوره

المالُ أنجبَ للحياةِ عوانساً
أولى بهنَّ من الحياةِ المقبره

قالت إذا نخرَ الخمولُ قُوىَ الفتى
قالَ السعادةُ فى الأنامِ مقدَّره

من قالَ إنَّ السعَي فى طلبِ الغنى
عارٌ وإنَّ الفقرَ فينا مفخره

المالُ أصبح قوةً مرهوبةِ
عظمى على سُبُلِ الحياةِ مسيطره

بالمالِ يحتضنُ الفتى أحلامه
وجهودُه بالمالِ تبسمُ مزهره

لغةُ الأديبِ عقيمةٌ كلماتها
جوفاءُ ميتةُ الحروفِ منفِّره

ولغاتُ أهلِ المالِ حالمةُ الصَّدَى
شفافة جذابة متطوره

أَوَ كنتَ تحسبُني كأمِّكَ لم تَزَلْ
تحيا بذكرى أعصرٍمتأخره

إذ كانَ من جلدِ البعيرِ حذاؤُها
وبخورُها عِلْكٌ يفوحُ بمبخره

إن لم يطاوعْني الزمانُ عصرتُهُ
وإذا تحرَّشَ بي أقلِّمُ أظفره

أنا في زمانٍ لاأبًا لك باسمٍ
أنا نبتةٌ عصريَّةٌ متحضره

أمي كأمِّكَ من بداوةِ طبعها
أَلقَتْ بإبنتها لحضنِكَ مجبره

قلتُ الفتاةُ عليلةٌ أحلامُها
تحيا بقيعانِ الهوى متحيره

طافتْ بها الأوهامُ فى فلواتِها
عَمِيَتْ بصيرتُها وإن تَكُ مبصره

حُمَّى عواطفِها تمرِّغ عقلَها
وصَدَى أنوثتها خُطى متعثره

مابَلَّ غُلَّتَها كفاحُ قرينِها
هوجاءُ فى لُجج الضلالةِ مبحره

ترتادُ أقبيةَ القشورِ شغوفةً
فَوَّارةَ النزعاتِ مائجةَ الشره

حُمقُ الفتاةِ مطية هلاكِها
وغرورُها فى الصدر يغمد خنجره

لو تستبينُ الرشدَ فى خطواتِها
كانت سراجاً للصلاحِ وجوهره

قــالــتْ لحــاك الله هــل أهــديــتَــنــي
يــومــاً مــن الــمُــتَــعِ الحــبــيــبــةِ سُــكَّــره

ألــبــســتــنــي ثــوبَ الــضــنــى وحــرمــتــنــي
طــيــبَ الــرضــى وســددتَ عــنــي كــوثــره

وزرعــــتَ زقُّــــومَ الأســــى بحــديــقــتـــي
وســلــبــتــنــي عــطــرَ الــســرورِ وعــنــبــره

تــغــتــالُــنــي الآهــاتُ فــى رأد الــضــحــى
وتــبــيــتُ تــلــســعُــنــي الــظــنــونُ الجــائــره

أنــــا لــــن أزوجَ إبــــنــــتــــي إلا لِــــمَــــنْ
عــشــقــتْ دنــانــيــرُ الحــوافِــظِ مــتــجــره

حَــــتَّــــى تُــعَــطِّــرَ بــالــنــعــيــمِ شــبــابَــهــا
وتــمــيــسَ فــى ثــوبِ الــغــنــى مــتــبــخــتــره

تــلــهــو الــعــقــودُ بجــيــدِهــا نــشــوى وفــى
فــرحٍ تــتــيــهُ بمــعــصــمــهــا الأســوره

وصداقها من عسجدٍ وزبرجد
عشرون قنطارا تُساقُ مقنطره

كيلا تذوقَ من الشقاءِ كأمها
كأساً تَظَلُّ بها السنين مخدره

قلت اخرسي إني امرءٌ نسجتْ له
أيدي العفافِ من القناعةِ مئزره

فتلمسي الخيراتِ واتَّبِعي الهُدى
هذي طريقي للعيان مصوره

فإذا أبيتِ وأنتِ ذاتُ لجاجةِ
فإليكِ مني ياحياتي المعذره

الرياض ١٤٠١/٥/٢٧هـ



عاصفة
على أبواب الصيف

أذَّنَتْ في مسمعي عند الصباحِ
أيُّها النائمُ هَيَّا للكفاحِ

أنتَ أشعلتَ بأعماقي جراحي
فصحَا نومي على عزفِ نواحي

أنتَ فَجَّرتَ مآقيَّ دَمَا
فجرى يخضبُ وجهي عندَما
كنتُ أرجوكَ لدائي بَلْسَما
فإذا حُبُّك يغدو علقما

* * *

قلتُ ما أحسنتِ يازوجي اصطباحي
قد ملأتِ الكأسَ من خمرِ التلاحي

أنـتِ أوثـقـتِ بـأشـجـانـى سـراحـى
أنـا طـيـرُ بـكِ مـقـصـوصُ الجـنـاحِ

بـكِ أصـبـحـتُ عـجـوزاً مُـغْـدَمـا
سـكـنَ الهـمُّ بـقـلـبـى واحـتـمـى
صَـنَـعَـتْ كـفـُّـكِ مـنـى سُـلَّما
كـم عـلـى الأرضِ مـن الـنـاسِ دُمَـى

* * *

قـالـت الـصـيـفُ سـمـومُ جـائـره
وشـظـايـا مـن جـحـيـمٍ ثـائـره

فـى خـيـالـي أمـنـيـاتٌ حـائـره
وُلِـدَتْ مـنـذ الـسـنـيـن الـغـابـره

دارُنـا فـى الـصـيـفِ وادٍ مـن سـعـير
تـسـكـبُ الـشـمـسُ شآبـيـبَ الهـجـير
والـريـاحُ الـهُـوجُ بـاللـفـحِ تُـغـير
كـلُّ مـا فـيهـا شـهـيـقٌ وزفـير

* * *

قــلــتُ فــي حكمـكِ أنـتِ الجـائـره
أرضُـــنــا ذاتُ ريــاض ٍ نــاضـــره

تــتــجــلّــى بــالــفــتــونِ الــســاحــره
تُـقْـبِـلُ الـدنـيـا إليهـا صـاغــره

والــنَّــدَى يختــالُ فَــوَّاحُ الـعـبير
فــي رُبَــى نجــدٍ وأبهـا والـظـفير
جَـنَّـةٌ عـذراءُ مـن صـنـع القـديـر
ضَـمَّـخَـتْ بـالـعـطرِ أثوابَ الأثير

* * *

قــالــت الأمــس أتــتــنــي صــابــره
أســكــرتــنــي بمــنــاهــا الــعــاطــره

ســوف تختــالُ بــقــلــب الــقــاهــره
وتــرى نِــيــســاً عــروســاً ســافــره

فَــأَفِــقْ فــضــلاً أَنِــرْ أَيَّــامَــنَــا
حَــقِّــق الــيــومَ لــنــا أحــلامــنــا

عَصَرَ الصيفُ لنا أجسامَنا
وبَرَتْ رمضاؤه أقدامَنا

* * *

قلتُ لمْ تنبئْكِ إلاَّ ماكره
وعجوزٌ فى خُطاها عاثره

تعشقُ البذخَ طريقاً خاسره
تشتري الدنيا بطيبِ الآخره
ترتدى النُّصحَ تُقىً قدامنا
وهىَ تنوى خفيةً إعدامنا
قد أضعنا بالهوى أحلامنا
ورفعنا للغَوَى أعلامَنا

* * *

قالت الشوقُ بأحشائى استعر
ورؤى الأحلامِ تلهو بالفكر

والمُنى ترسو بشطآن القمر
فازرعِ الدربَ شموعاً للسفر

لا تعللنى فما تروى العِلَلْ
ظمأَ النفس وأشواقَ المقل
نحنُ كالأيتامِ فى دنيا الأمل
عيشةً ضَنْكاً وعُمْراً من خجل

* * *

قلت للطائف شَقَّاف الصُّوَرْ
كم زرعَناهُ بأحلامِ الصغر

كم لنا بينَ مغانيهِ ذكَر
باسم الخضرةِ فَوَّاح الزهر

فيهِ أيامُ صِبانا لم تزل
راقصات ٍتهادى بالقُبَل
والشجيراتُ ندياتُ الخصل
نضراتٌ بأناشيدِ الغزل

* * *

قالت الطائفُ بالدور انصهر
لم يَعُدْ كالأمسِ مَغْنىً للنظر

غـــالَــهُ الــعــمــرانُ زحــفــاً وانــتشر
والـهَـدَى جَـفَّ عـلـى فِـيـهِ الـشجر

خـلـعوا عن جسـمِهِ أحلى وشاحْ
فــبــدا ســخــريــةً بين المــلاح
مــســختْ رونـقَـهُ أيـدى الـرياح
ألــبــســتْــهُ كَـمَـداً منها الجراح

* * *

قــلــت فــالــبــاحــةُ فـردوسُ الجـمـال
لــوحـةٌ لـلـحـسـنِ والـسـحـر الحـلال

تــلــثــمُ الــســحــبُ بها هــامَ الـتـلال
وبهــا الــنــرجــسُ خمــريُّ الــظــلال

* * *

صـبحُـها إن شعَّ مُـخْـضَلُّ الجناح
والـنَّـدى يـزهـو عـلـى خَـدِّ الـبـطاح
يحـتــسـي الـفـتـنـةَ من ثغر الأقاح

غُـرَّةٌ تـشـرق فـى وجـهِ الـصـبـاح

* * *

قـالـت الـبـاحـةُ بـكـرُ لا تـزالْ
تـعـشـقُ الـخِـدْرَ وتهـوى الإعـتـزال

كُـلُّ مـن يحـلـمُ منهـا بـالـوصـال
جَـرَّعَـتْـهُ الـمُـرَّ قـبـل الاتـصـال

غـادةٌ تجـفـلُ مـن أقـرانهـا
مـارعـاهـا الـعـطـفُ من سكـانهـا
قـصـةٌ تـقـرأُ مـن عـنـوانهـا
عـبـثَ الأيـامِ فـى جـدرانهـا

* * *

قـلـت أبهـا روضـةٌ تجـلـو الـنـظـرْ
عَـطَّـرَ الـفُـلُّ بهـا ذيـلَ الـسـحـر

وعـلـى جبهـتِـهـا يـلـهـو الـمَـطَـرْ
والأزاهـيـرُ عـلـى الـصـدرِ دُرَرْ

تمرحُ الأنسامُ فى أحضانها
ويموجُ النور فى وديانها
ونشيدُ الحب من غدرانها
يُرْقصُ الطيرَ على أغصانها

* * *

قالت المسكنُ فى أبها أَمَر
يَتَلَظَّى مثلما تَلْظَى سقر
ينزفُ الجيبَ ولايبقى الأثر
كيفَ تَقْوَى كيفَ تستطيع السفر؟

أنتَ فى القاعِ وأبها فى القمم
كَفُّك المُعْتَلُّ منخورُ الهمم
عاشقُ الدرهم أعمى وأصم
صَنَمُ فى الحب من لحمٍ ودم

* * *

قلت فى نجران هيفاءِ الجنوبْ
جدولُ تلهو بِشَطَّيْهِ القلوب

مَسْرَحٌ للسحر عطريُّ الجيوب
تَرفلُ النسمةُ نَشْرَى للطيوب

هيَ للسائرِ في البيدِ عَلَمْ
روضةٌ تعبقُ دوماً بالكرم
أشرقتْ فتنتُها منذ القدم
فَتَغَنَّى بهواها كُلُّ فم

* * *

قالت الصيف بها فَضْلُ غضوب
تغسلُ الرمضاءُ بالنارِ الدروب

وبه الأخدودُ بالحُمَّى يؤوب
كم عليها أنفسٌ ظمأى تذوب

كم عليها تعزفُ الريح اللحون
تُخْرِسُ الأفواهَ فيها والعيون
وهيَ للمصطاف في الصيف أتون
أيُّ قلبِ نبضُهُ جَمْرٌ حنون؟

* * *

قـــلـــت يـــاأمَّ بـــنـــيّ الأربـــعـــه
إنَّ فـــى الإســرافِ لـلـــمـــرءِ ضَـــعَـــه

فـــدعـــيـــنـــا بين أفـــيـــاءِ الـــدَّعَـــه
نـــزرعُ الـــحُـــبَّ ونجـــنـــى المـــنـــفـــعـــه

لاتُـضـيـعـي الـعـمرَ يـازوجـى المصون
بـــيـــنَ لـــذَّاتٍ ولهـــو وفـــتـــون
عـمـرُنـا تَـسْـرُقُـهُ مِـنَّـا الـسـنـون
مـــابـــأيـــديـــنـــا كما شـــئـــنـــا نـــكـــون

* * *

قـــالـــت الأنـــفـــسُ مِـــنَّـــا مُـــتْـــرَعَـــه
وَجَـــدَ الحـــرمـــانُ فيهـــا مـــرتَـــعَـــه

لـــيـــس فـــى الـــقـــلـــبِ لما قـــلـــت سـعَـه
مـــن يَـــمُـــتْ لا يحـــضـــنُ المـــالَ مَـــعَـــه

أنـعـيـشُ الـعـمـرَ أسرى فى فـلاه
وسـوانـا مُـتْـرَفٌ مـلء الحـيـاه

صيفُهُ فى أرضِهِ مثلُ شتاه
يُزهرُ الصَّخرُ وتَفْتَرُّ المياه

* * *

قلت مهلا لاتكوني إمَّعَه
لاتُثيري فى رحابي زَوْبَعَه

فالبلى يرصدُ سيرَ المعمعه
فى جناحِ البذخِ يَلْقَى مضجعه

راحةُ الإنسان فى العمر تُقَاه
جَنَّةٌ فيها رياحينُ النجاه
يجتني من حضنها الحانى مناه
والرِّضَى يغمرُ بالنور خطاه

* * *

قالت الأيام أسقتنى الفَرَقْ
فلياليَّ أراجيحُ أرق

ومـــصـــابـــيـــحـــي تـــبـــاريـــخُ قـــلـــق
إنَّ عـــمـــري بـــك يـــازوجـــي انحـــرق

أنـــتَ أحـــرقـــتَ بـأعـمـاقـي الـشـعـور
كـــلـما أخـــلـــصـــتُـــكَ الـــقـــولَ تـــثـــور
تـــصـــبـــغُ الـــفـــكـــرةَ مِـــنِّـــي بـالـقـصـور
أنـــت ضـــبٌّ عـــاشـــقٌ دفء الجـــحـــور

* * *

قـــلـــت عـــمـــري بـــك مخـــنـــوقُ الـــشَّـــفَـــقْ
أنـــتِ مـــا أبـــقـــيـــتِ لـــي إلاَّ الـــرمـــق

إنَّ لـــلـــمـــرأةِ عـــقـــلاً ذاخَـــرَق
كـــلـما حَـــرَّكَـــهُ الـــوهـــمُ انـــطـــلـــق

يـــزرعُ الأحـــلامَ فـي صـــدرِ الـصـخـور
ويُـــغـــنـــيِّ لـــلـــهـــوى بـــينَ الـــقـــبـــور
تـــائـــهـــاً يـــرفـــلُ فـــي ثـــوب الـــغـــرور
زيـــنـــةُ المـــرأةِ فـــي الـــدنـــيـــا الـــقـــشـــور

الرياض ١٤٠٠/٨/٦هـ

الوليدُ الكسيح

أَنَهْلٌ مِنْ منابعهِ وَعَلُّ
وقدحٌ فيهِ ذاكَ إذنْ لَغِلُّ

عقوقٌ تعصرُ البغضاءُ نشوى
عليهِ من المهانةِ مايذل

عداةُ الشعرِ تزحفُ كالأفاعي
وفي أنيابها للبطش غُلُّ

تنادَوْا عصبةً هُوجَ النَّوايا
وفي أقلامهم دَرَنٌ وسل

وقالوا الوزنُ تابوتٌ عتيق
تُحَنَّطُ فيهِ عاطفةٌ وعقل

تُرى هل يَمَّمُوا الفوضَى فضلُّوا
أم اتَّشَحُوا ضغائنهم فكَلُّوا؟

أما علموا بأنَّ الوزنَ نورٌ
وصوتُ الحقِّ ميزانٌ وعدلْ

فلولا الوزنُ ما انتظمتْ عقودُ
ولم يَكُ بالجيودِ لها محل

وباقاتُ الزِهور إذا تبنَّتْ
يدُ الفوضى رعايتَها تُمَلْ

وقالوا حطِّموا قيدَ القوافي
فإنَّ القيدَ إجحافٌ وذل

وفي روضِ الجديد لنا انطلاقٌ
سحائبُهُ كما نَهْوَى تهلّْ

سرابٌ طابَ للعطشى رؤاءً
وبعضُ مفاتن الدنيا تعل

أبا لتجديد نهدمُ ماورثنا
وتُفْصَمُ عروةٌ ويخانُ إلٌّ ؟

ومن يهدمْ تراثَ أبيهِ حُمقاً
فذاكَ ربيبُ مسغبةِ عُتُلٌّ

ومن تُثملْهُ صهباءُ الحيارى
يَسُقْهُ لحتفِهِ ثَمَلٌ مضل

ومن هانتْ عليهِ النفسُ يوما
يَهُنْ أبدَ الحياةِ ويستذل

وما الشعرُ المقفَّى غيرُ روضٍ
يلوذُ به الشعور ويستظل

وترتشفُ العواطفُ فيه شهداً
تُبَلُّ به نُهىً عطشى فَتَسْلو

وشعرُ النثر سيفٌ من جريدٍ
به من صِبْغَةِ التجديدِ فلُّ

وزهرُ خامدُ الأنفاسِ ذاوٍ
يدُ الإجهاضِ من دمه تدل

وأبـــنـــيــــةٌ دعـــائمــهـــا دخـــانٌ
بـــأسـواطِ الــعــواصــف تــضــمــحــل

ومـــا نـــضـــبـــتْ بحــورُ الـــشـــعـــر لـــكـــن
يـــقـــودُ ســـفـــيـــنـــةَ الـــعـــشـــاق جـــهـــل

فـــيُـــرسيهـــا عـــلـــى شُـــعـــبِ جـــيـــاع
فتهـــوي لـــلـــحـــضـــيـــضِ بمـــن تـــقـــل

فـــيـــا لـــلـــشـــعـــر من عَـبَـثِ الـلـيـالـى
إذا مـــا شـــبَّ بين ذويـــهِ صـــلْ

يُـــقـــيـــمُ مـــن الهـــشيم لـــه خِـــبَـــاءً
ويـــفـــتـــكُ بـــالـــشـــيـــوخ ويـــســـتـــحـــل

أيـــا فَـــرِحـــاً بـــثـــوبِ مـــســـتـــعـــارٍ
تـــتـــيـــهُ بـــهِ وفـــي الأردان غـــل

رفـــعـــتَ يـــداً مُـــضَـــرَّجَـــةً صَـــغـــاراً
تُـــبـــيـــحُ مـــن الهـــوى مـــالايحـــل

أيُنْجِبُ شعرُ أبائي وليداً
كسيحاً مُقْعَداً لايستقل

وتهديه الرّطانةُ كلَّ يومٍ
دُمىً يلهو بهنَّ ويستغل

ولو رفعَ القديمُ عصا التصدّي
لجلجلَ صوتهُ الغضبُ المُتِلُّ

وأشبعَ ناقصَ التكوين صفعاً
وقالَ وقولهُ شممٌ ونبل

بحوري موجُها عذبُ القوافي
وبحرُك ميِّتُ الأمواجِ ضحل

وزهرك طلعُ زَقُّوم وطَلْحٍ
وزهرُ حدائقي وردٌ وفل

فهلْ في ساحةِ الإعجازِ يوماً
تساوىَ خائرٌ كَلٌّ وفحل؟

أُحِبُّ عرائسَ التجديد لفظاً
نَدِيَّ الحرفِ ذَاعَبَقٍ يطل

ومَعنىً يطربُ الوجدانَ عذباً
ويبتسمُ الشعورُ له ويتلو

وموسيقى مُوَشَّاةً جَمَالاً
بقافيةِ ووزنٍ لا يُملْ

الرياض
شوال ١٤٠٠هـ
مجلة الفيصل العدد ٤٠

أغنيات للحب والحياة



في حنايا الليل

فى حنايا الليلِ كم طابَ لقانا
كم تساقَيْنا أحاديثَ منانا

ترقصُ البسمةُ فى أحداقِنا
ويغنى الدربُ ألحانَ خطانا

ورؤى الأحلامِ فى دنيا الهوى
تحتسى الفتنةَ من نبعِ رؤانا

وهتافاتُ الحنايا هفةٌ
تسفحُ الشوقَ لهيباً فى دمانا

همسُنا النشوانُ يسرى نغماً
بين ثغرينا ويروينا حنانا

من تناجينا الليالى سكرت
والنَّدىَ يستافُ أطيابَ شذانا

نحن أروينا الثواني نشوةً
ما رأتْ للحب ينبوعاً سوانا

كلما مرتْ بنا ثانيةٌ
هتفتْ شوقاً رعى اللهُ زمانا

لا تسلنا ما الهوى ما طعمُهُ
قصصُ العشاقِ فيضٌ من هوانا

نحنُ في الأرضِ بدأنا غرسَهُ
ورعتْ وردتَهُ الأولى يدانا

وكتبنا وَلَهاً أغنيةً
صاغَها لحناً طروباً شفتانا

نقشتْ أضلعُنا أحرفها
وأحلْنا نبضَ قلبينا لسانا

يومُنا كالأمسِ يمضي لذةً
وصِباً يطفئُ محمومَ صدانا

كلما سارتْ خُطى العمرِ بنا
جَدَّد الحبُّ لنا عهدَ صِبانا

الرياض ١٤٠١/٤/٥هـ

باقة اعتذار

قطفتُ من جنةِ الإلهامِ أشعاري
وبينَ أكمامها ذوَّبتُ أعذاري

ومن شرايين وجداني نسجتُ لها
بطاقةً صورتي فيها وأخباري

حملتُها باقةً قربى لفاتنتي
وكم حملتُ لها من قبلُ أزهاري

حملتُها ورجاءاتي تَحِفُّ بها
وليتَ عَلَّ عسى أصداء مزماري

وطيفُ ماضٍ بأنسامِ الهوى عبقٍ
أودعتهُ خلسةً همسي وأسراري

حملتُها مخلصاً ذكرى لها فلقد
تغفو جراحُ الأسى يوماً بتذكار

فكم عزفتُ لها من مهجتي نغماً
ربابتي أضلعي والقلبُ قيثاري

وكم رسمتُ بوجداني محاسنَها
بريشةٍ زيتُها مُخْضَرُّ أفكاري

وليلةٍ من شذى أنفاسِنا سكرتْ
منها البخور ومني جذوةُ النار

ياباقتي إن دنا من فيكِ مبسمُها
وقبّلتْ منك أحلامي وأعذاري

وذوّبت من لماها فيكِ خمرتَهُ
ولملمتْ شفتاها طيبَ أشعاري

وبوأتكِ مكاناً كم حلمتُ بهِ
من طيبهِ اغتسلتْ بالعطر أسحاري

فسائلي حلوتي ماذنبُ محترقٍ
بالحب ملتحفٍ بالشوقِ صَبَّار

إن كـــانَ حُـــبِّـــي لهـــا وزراً أُدانُ بـــهِ
فـلـتـجـعـل الـوصلَ غـفـرانـا لأوزاري

وإن تـــكـــن غَـــيْـــرتـــي ممـــا يـــلامـــسُـــهـــا
عَـمـىً فـأيـنَ إذن مـصـباحُ إبـصـاري؟

وإن نـعـدْ تـبـسـم الـدنـيـا لـفـرحـتـنـا
مـاأطـيـبَ الـعـودَ لـلأحـبـابِ والـدار

الرياض ١٣٩٩/٦/٢٥هـ

ونشرت بمجلة الفيصل العدد ٥٦

صفر ١٤٠٢هـ

دعوني

دعـــونـــي أَتــرِعِ الأيـــامَ عـــشـــقـــا
دعـونـي فـى لَـظـى الأشجان أشقـى

دعـــونـــي أرتـــشـــفْ خمـــرَ الأمـــانـــي
وأرو الـــعـــمـــرَ بـــالأحـــلامِ شـــوقـــا

دعـــونـــي فـــالجـــوانـــحُ مـــتـــخـــنـــاتٌ
وأحـــداقـــي بـــوادي الـــســـهـــد غـــرقـــى

دعـــونـــي كـــيْ أَلُـــمَّ شـــتـــاتَ عـــمـــري
فـــقـــد أبـــلـــتْـــهُ أيـــدي الهـــجـــر حـــرقـــا

وقـــد جـــفَّـــتْ عـــلـــى شـــفـــتـــي الأغـــانـــي
ومـــاتـــتْ فـــى فمـــي الـــكـــلـــمـــاتُ خـــنـــقـــا

دعـــونـــي أســـتـــعـــدْ ذكـــرى كـــعـــابِ
تـــدلُّ بحـــســـنـــهـــا وتـــعـــز خَـــلـــقـــا

دعـــونـــي بـــلْ دعـــوا إلهـــام روحـــي
فـــإنَّ لهـــا عـــلـــي هَـــوىً وحـــقـــا

فـــكـــم كـــحـــلـــتْ بـــبـــســـمـــتـــهـــا جـــفـــونـــي
وكـــم مـــســـحـــتْ شَـــغـــاف القـــلـــب رفـــقـــا

وكـــم همـــســـتْ فـــكـــان الهـــمـــسُ ســـحـــرا
وكـــم صـــمـــتَـــتْ وكـــان الـــصـــمـــتُ نـــطـــقـــا

تـــتـــرجـــمُ لـــي الـــعـــيـــونُ جـــوابَ ســـؤلـــي
وتـــشـــرحُ لـــي حـــديـــثَ الـــقـــلـــب صـــدقـــا

دعـــوهـــا تـــســـتـــبـــحْ حـــرمـــاتِ قـــلـــبـــي
وتخـــمـــدْ أحـــرفـــا فـــى الـــنـــفـــس حمـــقـــى

فـــمـــا أحـــلـــى الهـــوى يـــغـــزو فـــؤادي
ويـــبـــنـــي مـــا يـــشـــاءُ بـــه لـــيـــبـــقـــى

وكـــم لـــيـــلٍ عـــمـــيـــقٍ الـــصـــمـــتِ داجِ
مـــزقـــتُ ســـكـــونـــةَ بـــالآهِ مـــزقـــا

أراقبُ أن يسلَّ الفجرُ جفنا
يشقُّ خماره بالنور شقا

فأسبقُ في البكورِ الطيرَ صحواً
ويحملني بساطُ الشوق سبقا

فأنصبُ بالطريقِ لها شباكي
وأرصدُ خطوَها حرصا وحذقا

فتمرقُ كالشعاع وتزدريني
فسحرُ شباكِها أقوَى وأوقى

فيصحو الوجدُ يعبثُ بالحنايا
ويزدادُ الجوى في القلب عمقا

وأهتفُ ياربيعَ العمر رُحْمَى
بصبٍّ فوقَ صخر اليأس ملقى

خذي قلبي لصدرك أو ثقيني
وشُدِّي بالحنانِ عليَّ طوقا

فإن لمحتْ جموحَ الطرف مني
يلاحقُها لَوَتْ بالسحر عنقا

فتطفىء ُنظرتي العطشى بشقٍّ
وتحجبُ فى رداءِ التيهِ شقا

وتبصر في صحيفتها خيالي
وأبصر ُحسنَها فأذوبُ شوقا

وإن سارتْ مغربةً أداري
فضولَ عيونها فأسيرُ شرقا

فتلتهمُ الدروبَ خطايَ سعياً
وأرشقُ منحنى الطرقاتِ رشقا

فأدركُها فتعصفُ بي شجوني
ويصرخُ فى الحشا ماكنتُ ألقى

فياحُلُماً يتيهُ به خيالي
ويعزفُ لحنَهُ فى القلب خفقا

أعبدي الصفو دفاقا حنانا
أعيدي العمر بالبسمات طلقا

أعيدي ذكرياتِ الأمس شهداً
لنسكرَ بالمنى صبحا وغبقا

ونربطَ بين قلبينا ـ بطهر ـ
وروحينا عُرىً للحب وثقى

ونروي الأرضَ فيضاً من هوانا
لتزهرَ نشوةً وتضوعَ عشقا

الرياض ١٢/٧/١٤٠٠هـ

أحلام وأماني

قِفي نرو الليالِيَ بالأماني
قِفي نزرعْ دروبَ العمر حُبّا

قفي فالعمرُ تحصدهُ الثَّواني
وتسرقُ طيبَةُ الأيامُ غصبا

قفي قبلَ الغروب وحدثيني
حديثاً دافئَ الكلماتِ عذبا
وفي الأعماقِ كالنسماتِ كوني
توشوشُ بالمُنى روحاً وقلبا

* * *

حياتي أنتِ أحلامٌ تنادي
وتسبحُ في بحيراتِ افتتان

وروضٌ عاطرُ الأعطافِ نديٌّ
شذاهُ الحب يعبقُ في كياني

حياتي أنتِ مُلهمتي لحوي
وساكبةُ الطلاقةِ في لساني

ظلالٌ أنتِ وارفةُ الفتونِ
ففي عينيكِ تُزْهِرُ جنتان

* * *

جعلت زوارقي أشواقَ روحي
يرفُّ على سواريها التياعي

وجئتُ إليكِ تعبثُ بي جروحي
غريقاً بين أمواج الضياع

حياتي هاجَ بحرُ الحب شوقًا
فحطم زورقي وهَوَى شراعي

غرامي قصةٌ كتبتْ لتبقَى
دمي حبري وأضلاعي يراعي

* * *

أطوفُ الحيَّ أَشْتَمُّ الحَكايا
فأسرارُ الغرامِ تفوحُ طيبا

وكم أسكرتُ من همسي الزوايا
وكم أضنيتُ من خطوي الدروبا

أردِّدُ في مسامعها ولوعي
وأتركُ ثغرَها بدمي خضيبا

نشيدُ الشوقِ تعزفُهُ ضلوعي
فيصرخُ بين أحشائي لهيبا

* * *

وكم أغمضتُ أجفاني طروبا
لتسرحَ بي مواكبُ ذكرياتي

فكم أروتْ يدُ الذكرى قلوبا
بفيضٍ من معينِ الأمنيات

فطفتُ على الشواطئِ حيث كُناَّ
نرى في حضَنِها دفء الحياة

يُقَبِّلُ موجُها الأقدامَ منا
ويسكرُنا بأحلى الأغنيات

* * *

وطفتُ على الحديقةِ حيث ماتت
بها من بعد نضرتها زروعي

هنا بالأمسِ أحلامي أضاءتّ
هنا أوقدتُ للنجوى شموعي

سألتُ حديقتي عن سحر أمسي
وعن زهرِ تَفتَّحَ في ربوعي

فـأيـقـظـنـى مـن الأحـلامِ يـأسـي
وقـد غَـرِقَـتْ جـفـونـيَ بـالـدمـوع

* * *

أحـاقـنـةً غـرامَـكِ فـى وريـدي
وسـاقـيـتـي الهـوى نَـهْـلاً وعَـلا

أعـيـدي اللـحنَ فـى ثـغري أعـيدي
فـما نـضبَ الـغـرامُ ومـا اضـمحـلا

عِـديـنـي بـالـوصـالِ أعـشْ سـعـيـدا
وأضـفـي بـالحـنـانِ عـلـيَّ ظـلا

إذا مـا عُـدَّ يـومُ الـوصـلِ عـيـدا
فـأيَّـامُ أنـتـظـار الـوصـل أحـلى

* * *

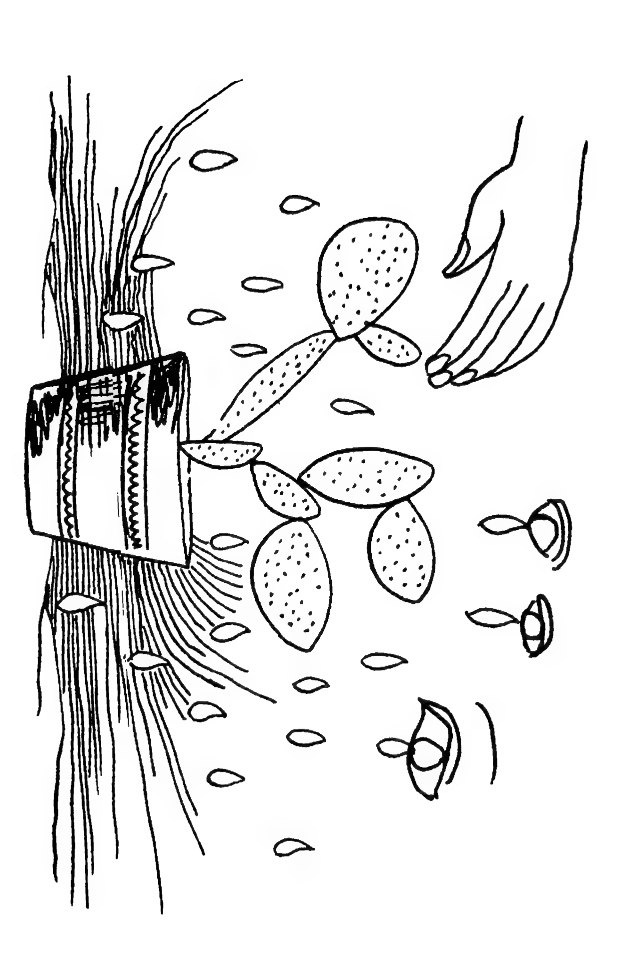
يُـغَـنِّـي الـقـلـبُ للـمـيـعـادِ بـشـرا
وتـلـتهـبُ الـعـواطـفُ للـتـلاقـي

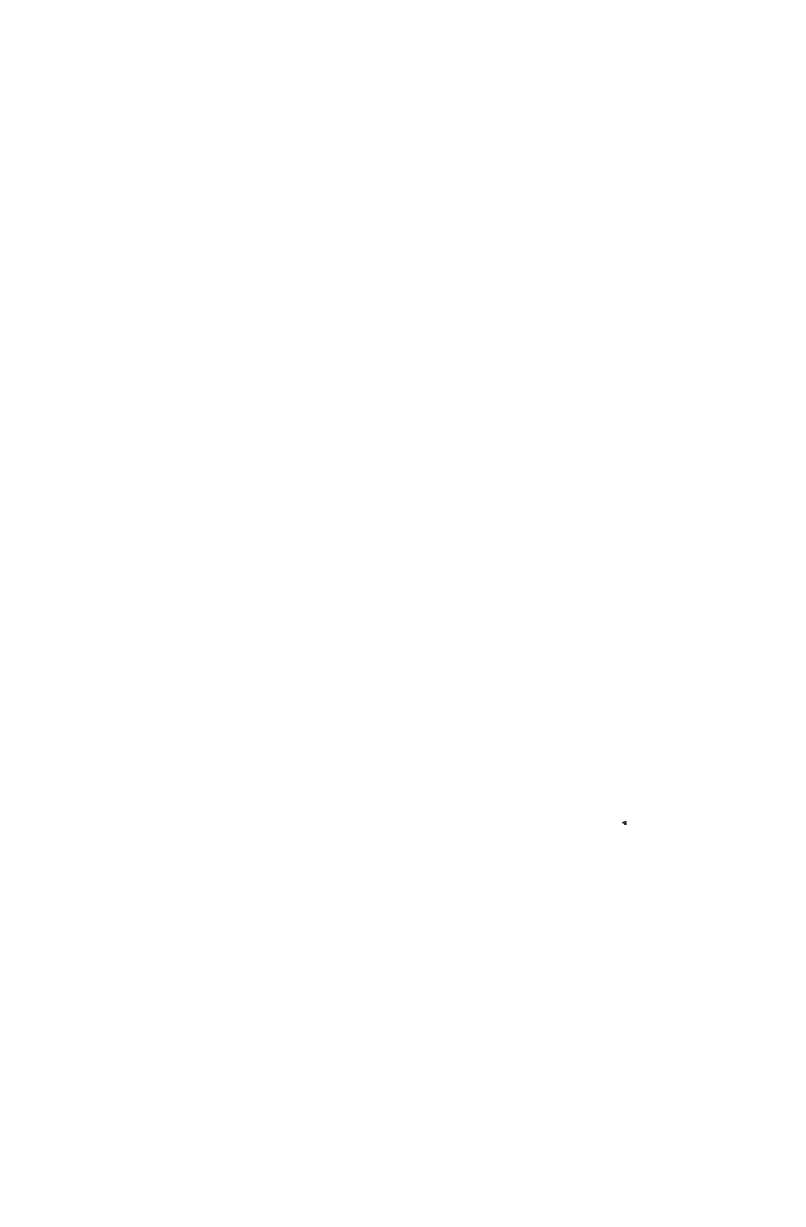
وأنسجُ من ضياءِ الفجر شعرا
وتنسَى النفسُ خارطةَ الفراق

وأحلمُ واهوى حُلُمٌ ونجوى
بكأسٍ مترعٍ عذبِ المذاق

يُرَقِّصُ في فمي الكلماتِ نشوى
ويُنسِيني تباريحَ اشتياقي

جده ١٣٩٨/٣/٢٠هـ





بعد فوات الأوان

أتـيـتُ أحملُ فـي أعـمـاقِ أعـمـاقـي
رسومَ صـبـري ومـا أبـقـتـه أشـواقـي

أتـيـتُ فـي مـوكـبٍ مـن لهـفـةٍ وجـوًى
ونـابـضٍ بـدمِ الـوجـدانِ خَـفَّـاق

وبـسـمـةٍ فـي فمـي ثـكـلـى مـعـذبـةٍ
ولا عـجٍ مـن لهـيـبِ الـوجـدِ حَـرَّاق

ونـاظـريـن بِـحُـمَّـى الـشـوقِ قـد غـرقـا
همـا الـشـهـيـدانِ عـن ضـعـفـي وإرهـاقـي

أتـيـتُ أبحـثُ عـن كـأسٍ تـركـتُ بـهِ
بـقـيَّـةً مـن صِـبًـا غَـضٍّ وتـريـاق

أتـيـتُ أبحـثُ عـن قـلـبٍ حـفـظـتُ بـهِ
سِـرًّا ضـنـنـتُ بـه عـن كـل أوراقـي

أتيتُ أسألُ عن ركنٍ نصبتُ بهِ
رمزًا لحبي وتمثالاً لميثاق

وعن بقايا مناديلي التي صُبغَتْ
دَماً تدفَّقَ من شَلاَّل أحداقي

صبغتُها يوم عافت بسمتي شفتي
وجَرَّحتْ أسهم التوديع آماقي

أتيتُ أسأل عن أمسي وبهجته
وجدولٍ سلسِ الأحلام رقراق

كم في حناياه أورينا عواطفنا
مشتاقةٌ تسكب النجوى لمشتاق

ونحنُ نرفدُه من حبنا عبقًا
من منبعٍ عاطرِ الأمواج دفاق

أتيتُ دار صَباباتي أسائلها
عن جنَّتي ورؤى أمسي وإشراقي

قـالـتْ رعـى الله أيـامـا نـعـمـتُ بهـا
طـابتْ ظلالي بها من طيب عشاقي

قـد جَـرَّعـتني يـدُ الأحـداثِ غُـصَّـتَـهـا
وأمحـلـت روضتي مـن بـعـد إيـراق

أبِـيـتَ والحـزنُ يـفـريني بـأظـفـرهِ
نديميَ اليأسُ والشكوى ليَ الساقي

علـيَّ ألـقـتْ صـروفُ الـدهـر كلكلَها
وسَـرَّهـا بـعـدَ طيبِ العيش ِإملاقي

أمـا تـرى جبهتي بـالجـرح دامـيـةً
وهـل لجـرح المـنـايـا بـلـسـمٌ راق؟

فـراعني الـوهـنُ يـسـري فـى قـواعـدِهـا
وفي المـقـاصر ِيـلـهـو كُـلُّ نَـعَّـاق

سـوافـنُ الـريـح ِقـد أعـشـتْ نـوافـذَهـا
وزيـنـتهـا بـأسـمـالِ وأخـلاق

بالأمسِ كانت لنا مغنًّى نلوذُ به
ما بالُ نظرتهِا مشكاةُ إشفاق؟

وهَزَّني عاصفُ الذكرى فروَّعني
فَعُدْتُ أهثُ مخنوقًا لإخفاقي

وصورةُ الأمسِ فى عينيَّ شاخصةٌ
رجعتُ أبحثُ عنها بين أوراقي

إن ماتَ وجدًا بساحاتِ الهوى جَسَدٌ
فالحبُّ في الأرضِ روحٌ خالد باقي

بذلتُ للحب من عمري كرائمَهُ
وما ندمتُ على بذلي وإنفاقي

جلوتُ من حسنِه أصداءَ عاطفتي
وطابَ من طهرِهِ أشذاءُ أخلاقي



حلم لم يتحقق

أبـــصـــرتْني على الـــطـــريـــق أذوبُ
نـــظـــرتـــي هـــفـــةٌ وهمـــسـي وجـــيـــبُ

يـــصـــرخُ الحـــزنُ فى جـــبـــيني ويـــلـــهـــو
ســاخــرًا عــابــثــا بــوجــهــي الــشــحــوب

مـــا اســـتـــبـــانـــتْ مـــلامحـــي إذْ رأتني
حـــســـبـــتْ أنَّـــنـــي نـــزيـــلٌ غـــريـــب

ســـألـــتْ مـــن تـــكـــونُ ؟ قـــلـــتُ خـــيـــالٌ
نـــال مـــنـــه الـــســـرى وقـــلـــب جـــديـــب

حمـــلـــتْ طـــيـــبَـــك الـــنـــســـائـــمُ تـــدعـــو
نـــى إلـــى الحـــب فـــاســـتـــبـــقـــتُ أجـــيـــب

جنةٌ أنتِ فى مفازةِ عمري
جدولٌ سلسل وسحر وطِيبُ

* * * *

ياحياتي وبين كفيكِ يتلو
لك آيَ الغرامِ قلبٌ منيب

لِمَ أوثقتِهِ وقد كان حرا
نبضُهُ للهوى نشيد طروب

فأعيدي إليَّ سرَّ وجودي
مالعمري صَدًى وقلبي سليب

فأشاحتْ بوجهها واستعاذتْ
أن يَمَسَّنَّ طهرَها ما يعيب

وجثتْ خيفةً وغاصتْ حياءً
بين أثوابها وعزَّ الهروب

روّعتْ قلبَها الشكوكُ فراحتْ
لنداءاتِ شكها تستجيب

قلتُ لا ترهبي فعرضي نقيٌّ
ماطرقتُ الهوى بثوبِ يريب

ما اتّشَحْتُ المجونَ يوما رداءً
ما غزتْ عِفّتي كعابٌ لعوب

أنتِ إشراقةٌ تشع عفافا
أنت طهر تفوحُ منه الطيوب

أنتِ أصفى من المحيطِ نقاءً
في محيطِ الحياة عمقٌ مشوب

فاعذريني إذا تعثّر صبري
ورمتني على الرصيف الدروب

فالرياح الغضابُ تعصر عمري
وشموسي بأمنياتي تغيب

وإذا داعبتْ خيالي ظنون
يمحق اليأسُ حسنَها فتخيب

إن تكن غصةُ العذاب نصيبي
من حياتي فبئس هذا النصيب

فأما طَتْ لثامَها ثم قالت
أنت مِنيِّ ـ وإن نأيتَ ـ قريب

غيرَ أن الإسار يوثقُ قلبي
وإسارى كما عهدتَ رهيب

ومَضَتْ للحمى وعدتُ بحزني
يسرحُ الوجدُ بي خُطًى ويؤوب

وافترقنا وفي الحناجر آه
تتلظّى وفي الحنايا لهيب

وطوتنا السنون يسخرُ منا
أملٌ خلبٌ ووهم كذوب

* * * *

وغفا الحزُن ليلةً فسرى بي
حُلُمٌ بالمنى نديٌّ خصيب

فالتقتْ روحُها بروحي فجاءً
ليسَ من حولنا علينا رقيب

جمَع اليأسُ بيننا فاجتمعنا
مثلما تجمعُ الضحايا الخطوب

واستبقنا إلى العناقِ وكدنا
من لَظَى الشوق بالعناق نذوب

ما أجلَّ الحياةَ تشرقُ حبا
ترتوي منه أنفسٌ وقلوب

نحنُ بالحب للحياةِ شموعٌ
تزرعُ الأرضُ فتنةً فتطيب

الرياض ١٤٠٠/٢/٢١هـ

وفاء بلا حدود

تزوجته فأحبته وأخلص لها واخلصت له
لكن القدر كان لهما بالمرصاد ففرق
بينهما بموته فظلت وفية له حتى لحقت
به.

صبحٌ أطلَّ النورُ من شرفاتِهِ
بالحبِّ يحملُ لى شذَى نسماتِه

أبصرتُ أحلامى ترفُّ بوجهه
وحسوتُ راحَ السعدِ فى جنباته

لكنَّ غيمَ الحزنِ غالَ جمالَهُ
علنًا فأطعمني الأسى جمراتِه

أنساهُ كيفَ وأضلعي مشبوبةٌ
ولعًا إلى الإشراقِ من بسماتِه

أنساهُ كيفَ وفي جبيني لوحةٌ
للحبِّ شاهدةٌ على بصماته

أنساهُ كيفَ وفي فمي أنشودةٌ
رقراقةُ الألحانِ من كلماته

أنساهُ كيفَ ولم يزلْ قلبي بهِ
دَنِفًا يُغني الشوقَ في نبضاته

قد كنتُ أغرقُ بالأسى لفراقِهِ
يومًا فكيفَ أكونُ بعد وفاته؟

بالأمسِ أسكرني بعذبِ حديثِهِ
وبفيهِ عَلَّمني الهوى ولغاتِه

وأقامَ من صدري له أرجوحةً
رَسَمتْ يداهُ بها جميعَ سِماته

وإذا نظرتُ إليه أدركَ أنَّني
أستلهمُ الأحلامَ من نظراته

فيضمني ضَمَّ الرؤوم لطفلها
في حضنِهِ ويزيدُ من قبلاته

ويحيطني بِيَدٍ ويعبثُ لاهيًا
بيدٍ بشعري ناكثًا خصلاته

فأنامُ هانئةً بدفءِ حنانِهِ
ينسابُ في سمعي صَدَى همساته

ويطوفُ بي فى زورقٍ من حُبِّه
وكريمِ عشرته على جَنَّاته

ألهو وأمرحُ كيف شئتُ قريرةً
وأذوقُ خمرَ الحب من كرماته

ويمدُّ لي بيديه عِقْدَ هيامه
فأجيبُه نشوَى بربِّكَ هاتِه

حَتَّى وسيفُ الداءِ يفري جسمَهُ
لم يَنْسَنِي من عطفِه وصِلاتِهِ

يُـــثني عـــلـــيَّ بمـــا أديـــنُ لـــه بِـــهِ
فـــالحـــبُّ فـــي قـــلبي ولـــيـــدُ هـــبـــاتـــه

مـــاذا أقـــول فـــلـــو عـــصـــرتُ عـــواطـــفـــي
حُـــبًّـــا لـــه لم أوُفِـــهِ حـــســـنـــاتـــه

لـــو أنَّ تـــضـــحـــيتي تـــؤجِّـــلُ مـــوتَـــهُ
لـــوهـــبـــتُـــه روحـــي فـــداء حـــيـــاتـــه

قـــالـــوا غـــدًا يـــأتي الخـــريـــفُ وتـــنـــمـــحـــي
مـــن صـــفـــحـــةِ الـــتـــذكـــار كُـــلُّ صـــفـــاتـــه

لا لـــنْ يـــغـــيـــبَ فمـــا يـــزالُ هـــنـــا مـــعـــي
فـــي الـــبـــيـــتِ أبـــصـــرُه بـــكـــلِّ ســـمـــاتـــه

فَـــهُـــنَـــا مـــلابـــسُـــه يـــفـــوحُ عـــبـــيـــرُهـــا
تُـــهْـــدي إلى روحـــي شَـــذَى نـــفـــحـــاتـــه

وهُـــنـــا يَـــئِـــنُّ يـــراعُـــهُ وصـــريـــرُهُ
غـــصـــصـــا يـــتـــرجُـــمـــهـــا مِـــدادُ دواتـــه

وهـنـاكَ مـكـتـبـُه جـوادُ طـمـوحِـهِ
يـلـوي عـنـانَ الـفـكـرِ فى صـولاتـه

وإذا غـفـوتُ رأيـتـُه فى غـفـوتي
مـتـبـسِّمًـا كـالأمـسِ فى صـحـواتـه

وإذا صـحـوتُ لمحتـُهُ مـتـطـلِّـعًـا
نحـوي يـشـعُّ الـنـورُ من قـسـمـاتـه

فـأذوبُ والهـةً وتـطـفـحُ أدمـعـي
ويجـفُّ مـاءُ الـصـبر فى قـنـواتـه

فـيـصـيـحُ بي كُـفِّـي فَـمَـنْ أَحْـبَـبْـتِـهِ
أولى فَـصُـبِّـي الـطـهـرَ فـوقَ رفـاتـه

ولـكـمْ سـألـتُ مـشـوقـةً غُـرفِي التى
كـم فى حـنـايـاهـا قَـضَـى خـلـواتـه

مـا كـانَ يـتـلـو إنْ تَـوَسَّـدَ كَـفَّـهُ ؟
وبِـمَـنْ يـتـمـتـمُ فى عـميـق سـبـاتـه ؟

مـــاذا يـــقـــولُ إذا أفـــاقَ ولم أفـــقْ ؟
قُـصـيِّ عـلـيَّ ورَدِّدي كـلـمـاتِـه

قـالـتْ يـقـولُ الحـسـنُ أنـتِ مـلـيـكُـهُ
وإلـيـكِ وَجَّـهَ خُـشَّـعًـا مـلـكـاتِـه

بـــلـكِ أزهـــرتْ أيّـــامُـــهُ وجـــهـــودُهُ
بـلـكِ أيـنـعـتْ بـالـسـحـر بـينَ لِدَاتِـه

أنـــتِ الـــرؤى والحـلْـمُ والـنـغـمُ الـذي
بـالأمـسِ كـانَ يـعـيـشُ فى خـلـجـاتـه

أنـسـاهُ كـيـفَ ؟ وهـل أطـيـقُ ؟ وهـذهِ
صُـوري مجـسَّـدَةٌ على صـفـحـاتـه

لا لـــنْ أكـــحّـــلَ نـــاظـــريَّ بـــغـــيـــرِهِ
لا لـن أخـونَ الـقـلـبَ فى مِـشْـكـاتِـهِ

ســـيـــظـــلُّ نـــوري فى الحـــيـــاةِ وذكـــرُه
نـغـمـي وإخـلاصـي وفـاءُ هِـبـاتِـهِ

الرياض ١٨/٢/١٤٠١هـ



الفراشة المحترقة

لمَ جئتَ تسألُ خِفْيَةً زُوَّاري
عَنِّي وتقرأُ منهمُو أخباري؟

لمَ جئتَ تزرعُ وجهَ شارعنا خُطًى
وتَقُصُّ فى قسماتهِ آثاري؟

لمَ جئتَ تلتمسُ الشفاعةَ نادمًا؟
هيهاتَ تمسحُ بالندامةِ عاري

لمَ جئتَ معتذرًا وأنتَ تركتني
هدفًا ينوءُ بلعنةِ الأنظار؟

لا تعتذرْ فالذنبُ ذنبي إنَّني
سَفَهًا رفعتُ من الغرور شعاري

دعني هنا وحدي أعِشْ بخطيئتي
حُزنًا وأحملْ بالأسى أوزاري

حسبي شقاءً في الحياةِ وذلةً
فلقدْ ملأتُ من الشجونِ جراري

دعني الأسيرةَ للعذابِ يُذيبُني
أنا قد رضيتُ بشقوتي وإساري

دعني أَنَلْ عقبي الضلالِ لأنني
أسلمتُ ناصيتي إلى الجزار

أودعتُ واثقةً لديكَ نضارتي
لتصونَها من سطوةِ الأشرار

فمددتَ كفك عابثًا بزروعها
ونزعتَ من أغصانها أزهاري

ما كنتُ إلاّ — في هواكَ — فراشةً
أَلْقَى بها حُبُّ السنى في النار

أغريتني بالأمنياتِ وصُغْتَ لي
عِقْدِي المزيفَ في الهوى وسواري

تحنو فأحسبُ أنَّ حبك جنَّتي
فيها تغرِّدُ نشوةً أطياري

وأراكَ مبتسمًا فيرقُصُ خافقي
ويعيدُ فى طربِ صَدَى قيثاري

كم نظرةٍ مني ثقبتُ بها الدُّجي
شوقًا إليك وكم طويت نهاري

ولكم نقشتُ على نوافذ غرفتي
للناسِ من عبثِ الهوى أسراري

وبحضنِ صدركَ كنتُ أحلمُ بالمنى
سِمَةُ الغريرِ ضحالةُ الأفكار

عُدْ حيثُ كنتَ كفاكَ. قد ألبستني
بيديكَ معصيتي وقيدَ صَغَاري

لا لا تُعِدْ ذكرى لياليك التِّي
حَطَّمْتَ فيها خدعةً أسواري

وتـركـتـنـي فـي الـغـابِ حـائـرةً وقـد
طَـفِـئَـتْ بـلـيـلِ خـطـيـئـتي أنواري

وتـركـتَ عـاطـفتي وقـد غُصَّتْ شَجًى
ومـشـاعـري بكمـاء في أغـواري

مَـزَّقْـتَ ثـوبَ كـرامـتـي مـتـوحـشـا
وصـبـغـتَ في دنـسِ الهـوانِ إزاري

لا تـقـتـربْ فـالجـرحُ ينزفُ غـاضبًا
حِقْدًا ويصرخُ كـيْ أهُبَّ لثأري

عُدْ حيثُ كنتَ فلن أعودَ إلى الهوى
أنـا لـن أكونَ ضـحـيَّـةَ الأعـذار

الرياض ١٥/٦/١٤٠٠هـ



حلوة الهمسات

شفتاكِ سُكَّرتانِ تعتصرانِ
كالتُّوتِ كالعُنَّابِ كالرمانِ

تنسابُ أحلى الأغنياتِ عليهما
نشوَى تدغدغُ بالهوى وجداني

شفتاكِ أين الوردُ من لونيهما
سِحْرًا وأينَ شقائقُ النُّعمان ؟

شفتاكِ لوحةُ فتنةِ مرسومةٌ
في ناظريَّ جميلةُ الألوانِ

ياحلوةَ الهمساتِ إنيَ ظامىءٌ
شفتايَ كالمحمومِ ترتعشانِ

مازلتُ أذكرُ يومَ طافَ بنا الهَوى
في زورقِ من فتنةِ وحنانِ

أبحرتُ في عينيكِ مغتربًا وقد
ألقيتُ بالماضي إلى النسيان

وتركتُ أحلامي على شطَّيْهما
تتلو سطورَ السحرِ في الأجفان

وملأتُ كُلَّ عواطفي ومشاعري
شوقًا إليك يموجُ ملء كياني

لي كُلَّ يومٍ في هواكِ قصيدةٌ
حَتَّى غدوتِ من الهوى ديواني

الرياض ١٤٠١/٤/٢٠هـ



خبِّريني

خَبِّريني ياعناقيدَ المَسَا
هل ستغفو فى غدٍ عينُ الأسى

ياهوًى طافَ به زورقُهُ
ثُمَّ أرساهُ بقلبي فَرَسَا

رُبَّ ليلٍ غرسَ الشوقُ لَظًى
في فؤادي وَيْلَهُ ماغرسا

يصهرُ الحُبُّ جفوني أَرَقًا
والمُنى تجعلُ منها حَرَسَا

هيَ لي شمسُ غدٍ مرتقبٍ
فعَسى تشرقُ بالوصلِ عَسَى

***

قد حَمَلْتُ اليومَ قلبي بيدي
ثُمَّ ألقيتُ بهِ فى راحتيا

رسمَ الحبُّ على شريانِهِ
صورةً أبقيتُها ذكرى لديا

بضلوعٍ مِن جَوىً ملتهبِ
نَقَشَ الوجدُ صباباتي عليا

أتُرى تذكرني فاتنتي
كيفَ تطويني الليالي بيديها

نزفَ الجرحُ فَمَنْ يُبلغُها
صرخاتِ الشوقِ فى صدري إليها؟

الرياض ٢/٥/١٤٠١هـ

الشفاه المرتعشة

متى عيناكِ تحتضانِ رسمي؟
متى شفتاكِ ترتعشان باسمي؟

متى تلهو بثغركِ أغنياتي؟
متى أنسى تباريحي وهمي؟

كفاني أنني خَضَّبْتُ عمري
بأحزاني وسوطُ الحزن يدمي

فكم في القلبِ أغمدتِ الليالي
خناجرَ لهفةٍ وسِنانَ سقم

***

أَلُمُّ بأدمعي أشتاتَ أمسي
وأنسجُ من خيوطِ الوهمِ يومي

وأكـتـب فـى الحـنـايا الحزنَ شـوقـاً
وأنـفـي عـنـكِ تـعـذيـبـي وظـلـمـى

نـصـبـتُ شـبـاكَ أحـلامـي فـعـادَتْ
ممـزَّقـةً ولم تـظـفـرْ بحـلـم

وحُـمَّـى الـوجـدِ تـصـهـرُ لـى فـؤادي
وتـرقـدُ بـعـد ثـورتـهـا بـعـظـمـي

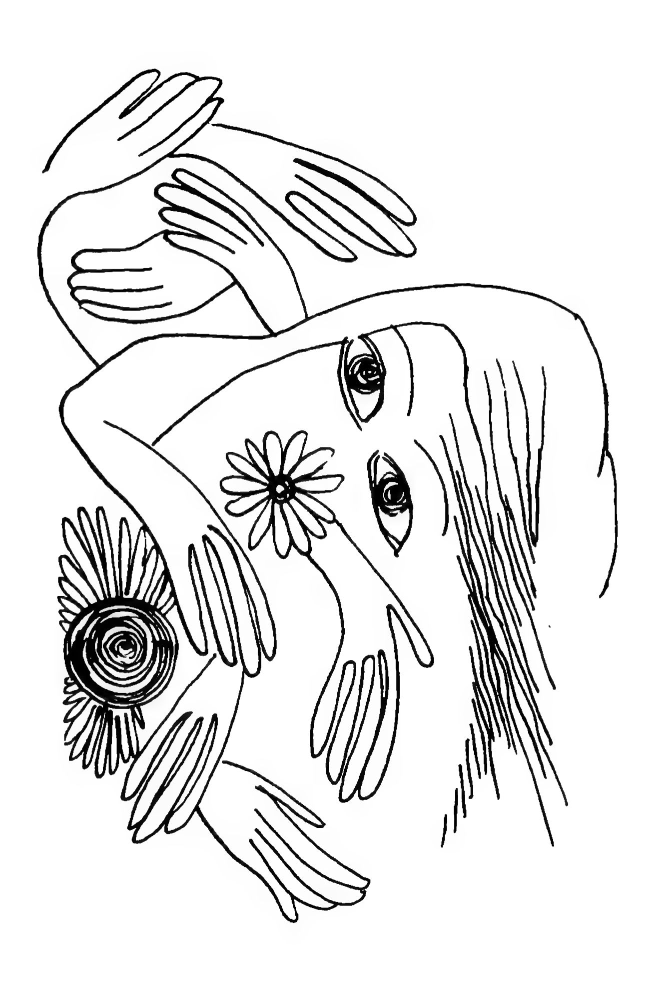
***

أحـنُّ إلـيـك تحـنـاني رضـيـعـاً
إلـى دفء الحـنـانِ بحـضـن أمـى

أحـنُّ إلـيـك والأحـلام صـرعـي
مجـنـدلـةً عـلـى كـثـبـانِ وهـم

يـعـيـشُ محـطَّـم الخـطـواتِ عـمـري
ويخـبـو فـى دُجَـى الحـسـراتِ نجـمـي

ويـنـزفُ بـالأسـى فـى الـصـدرِ جـرحُ
كـلـيـمُ مـن جـفـاكِ بـألـفِ سـهـم



ابتسام الحياة

يا ابتسامَ الحياةِ طيباً وحسنا
يا ربيعاً به الزمانُ تغَنَّى

الأزاهيرُ فى الرياضِ عَذَارى
يرتشفنَ الهَوَى فُرادَى ومَثْنَى

والعصافيرُ من رحيقك نشوَى
راقصاتٌ على غصونٍ تَثَنَّى

وأنا سابحٌ أطوفُ بقلبٍ
فى مغانيك مغرمٌ بك مضنى

حينَ ألقاك باسماً يا ربيعى
يعزفُ القلبُ للسعادةِ لحنا

حين ألقاك يصبحُ القلبُ عيناً
تبصرُ الحسنَ والمشاعرُ أذنا



حوارٌ قبلَ الوداع

هو :

حــبــيــبــتــي تَــمَــهَّــلــي
قــبــلَ الــرحــيــلِ واســألــي

عــن خــطــوِنــا الــمــرتَّــل
عــلــى ضِــفــافِ جــدول

***

قــفــي قــلــيــلاً واســمــعــي
مــن قــبــلِ أن تــودِّعــي

تــذكَّــري همــسَ الــهَــوَى
تــذكــرى الــنــجــوى مــعــي

تــذكــرى قــصــيــدةً
كــتــبــتُــهــا بــأدمــعــي

علـــى جــدار جُــبِّــنَــا
نــقــشــتُــهــا بــأضــلــعــي

هي:

أجــئــتــنــي تَــبُــثُّ لــي
شــكــواكَ بــالــتــوَّسُّــل

وأنــــتَ أشــــهــــى منهــلِ
لــلــقــلــبِ يــامــعــلــلــي

***

أنــــت الـــذى بمـــســـعـــمـــي
بـــكـــأس حُـــبٍّ مُـــتْـــرَعِ

حمـــلـــتـــنـــى لـــشـــاطـــىءٍ
مـــن الـــغـــرام ممـــتـــع

وأنــــت قــــد عــــلــــمــــتــــنــــي
حـــلاوة الـــتـــمـــنـــع

أجئتني يوم النوى
تشكو الجوى وتَدَّعي

هو :

الآن ياحبيبتي
يابسمةً في جَنَّتي

طوفي بأزهار المنى
وردِّدي أنشودتي

هي:

غداً هنا سنلتقي
على جناحَيْ زورقِ

بساطُهُ أرجوحةٌ
من سندسٍ واستبرقِ

هو :

تذكَّري عند الأصيلْ
حُمَّى الوداعِ والرحيل

فالشمسُ من شجونها
دموعُها دَماً تسيل

هو :

لكنَّها تقولُ لي
إنَّ الخلودَ مستحيل

والحُبُّ من غير الجوى
قضيةٌ بلا دليل

جدة ١٠/٣/١٣٩٤هـ

فرحة

قيلت فى حفل زفاف أحد الزملاء

رقصَ السَّعْدُ فى رياضِ الأماني
عَطَّرَتْ خَدَّهُ طيوبُ التهاني

وتهادَتْ بشائرُ اليُمنِ تَتْرى
تنشرُ النُّورَ فوقَ هذي المباني

والتحيَّاتُ بالنسائمِ نَشْوَى
أسكرتْها مباسمُ الأقحوان

وشدا فرحةً لنا عندليبٌ
شاعريُّ اللُّغَى رقيقُ المعاني

موكبُ الفتنةِ الحنونُ تَجلَّى
في دلالِ ورقّةِ وافتتان

يسكبُ الحُبَّ فى القلوبِ فتزهو
بسمةُ الحُسنِ فى الوجوهِ الحسان

***

يارفيقىَّ طابَ ليلُ التلاقي
فاملئا الكأس بالهوى واسقياني

وأضيئا بشمعةِ الحب دربي
إنَّ ليلي إلى الغرامِ دعاني

أنا من فرحتي أصوغُ شعوري
عقدَ حب نضمتُهُ من جمان

هذهِ ليلةُ الهناءِ فطوبَى
لعروسين بالرِّضَى والأماني

إن ليلَ الزفافِ فى روضةِ العمر
جميلُ الرؤى وعذبُ المجاني

فيهِ تُمسي النفوسُ بالسحر جذلىَ
بين أعطافه الرِقاقِ الحواني

صفحةٌ حلوةُ الملامحِ تَبقَى
ملء سمعِ الفتى وملء الجنان

ياعروساً بليلِ عرسِكَ مرحىَ
عش قريراً على ضفافِ الأمان

طِبْ حياةً ودم سعيداً وجدد
فرحةَ العمر فى جبينِ الزمان

جده ١٣٩٨/٦/٢٦هـ

كلمات من قلبي

قيلت فى حفل التخرج الذى اقامه
مركز التدريب الادارى بفندق
المريديان بالقاهرة عام ١٣٩٦هـ
للموظفين المنتدبين هناك

بسمةُ البشر أم جمالُ الصباح
أم دراري النَّدى بخدِّ الأقاح

أم أماني الحياة فى روضةِ الأحلام
تزهو على الوجوه الملاح

أم سموُّ النفوس أشرقَ لَمَّا
تَوَّج الله جهدها بالنجاح

حَدَثُت أنطقَ المشاعر منا
حين جفَّت منابع الإفصاح

وارتشفنا من السعادةِ كأساً
وانتشينا وما سكرنا براح

وسمونا بأمنياتٍ كبارٍ
حين لاحت لنا ثمار الكفاح

ورأينا هنا صنوفاً كثاراً
فى مساراتِ أسرة الملاح

سَمَرُ جَرَّدتْ علينا سلاحا
يرهبُ النفس ياله من سلاح

كلما هم بالخروج رفيقٌ
تتصدى له كجند الضواحى

ونبيلٌ إذا رأى الجدَّ أضنى
صاغ من روحه رقيق المزاح

شَخَّصَ الداءَ فى القلوبِ فأحيا
فى الأحاسيسِ نشوةَ الأفراح

واذا النفسُ للطبيب اطمأنت
أبصرتْ فى يديه برء الجراح

أسرةٌ بوركت فأعطتْ فصُنَّا
ما حصدناه من عطاءٍ متاح

نحنُ لاننكرُ الجميل لأنَّا
أمةٌ آمنتْ بنهج الصلاح

***

يالِداتي ونحنُ فى مصر نلهو
بين أحضانِ متعةِ وانشراح

كيف تصفو لنا الحياةُ وشعبٌ
من بني قومنا عميقُ الجراح

يتنزى دماً هناك ويصلى
نارَ خصمٍ معربد سَفَّاح

يستبيحُ الحمى وما كان يوماً
مهدُ أجدادِنا له بمباح

كم سلكنا إلى السلام دروباً
من حصار مطوّقٍ وانفتاح

وشكونا إلى القضاة فضاعت
منيةُ الشعب فى مهب الرياح

أفتقضَى الحقوقُ يوما بدرسٍ
فى الأساليب أو بطول النواح؟

فأفيقوا وقوضوا اليأسَ وامضوا
إنَّما تشرق المُنى بالكفاح

تحية ندوة معالى الشيخ عبد العزيز الرفاعي بمرور عشرين عاما على تأسيسها

ينبوع يشع ضياء

نــبــعٌ تــدفـّـقَ فــى الــريــاضِ ســنــاءَ
يــنــســابُ سَــمْــحــاً رائــقــاً وضّــاء

تــتــعــانــقُ الأفــكــارُ فــيــه طــروبــةً
وتــطــيــبُ فــى ثــغــرِ الــزمــانِ غــنــاء

تــســري الــنــســائــمُ مــنــه عــاطــرةَ الــنَّــدَى
تــروي الــلــيــالــي الخــالــداتِ عَــطَــاء

نــبــعٌ بــه ابــتــســمــتْ مــصــابــيــحُ الــنُّــهــيَ
يــســقــي الــنــفــوسَ ســعــادةً وهــنــاء

يـاجـدولاً لـلـخـيـرِ جـئـتُـك لاهـثـاً
كـي أرتـوي ولـكـم رويـتَ ظِماء

آنـسـتُ أكـمـامَ الـقـلـوبِ تـفـتَّـحـتْ
فـي شـاطـئـيـكَ محـبـةً وإخـاء

ووجـدتُ فـي أحضان عـطفكَ ضالتي
زاداً يـقـيـنـي عـثـرتـي وشـفـاء

ووجـدتُ أنـفـاس الـبـلاغـةِ والحـجـى
تُـضـفـي عـلـيـكَ مـن الـفـتـون رواء

فـهـنـا يـغـرِّدُ بـلـبـلٌ بـك مـغـرمٌ
يـتـلـو عـلـيـك قـصـيـدةً عـصماء

وهـنـاكَ يـعـزفُ نـاثـرُ لـك قـصَّـةً
ريـانـةً كـلـمـاتُـهـا أشـذاء

نـقـضي الخميس إلى الخميسِ تلهُّفاً
وجـوىً يمـزقـنـا صـبـاحَ مـسـاء

حتى إذا ماضمَّ صدرك عقدَنا
أرخى السرورُ على النفوسِ رداء

ياروضةَ الحسناتِ صانَكِ مخلصٌ
فعظمتِ إشراقاً وطِبتِ رجاء

بانيكِ لمِ يبخلْ عليكِ بجهدِه
جاوزتِ فى أكنافِه الجوزاء

بيديهِ قلَّدكِ النجاحَ ولم يزل
يرعى مسيركِ فى الدروبِ فداء

والوافدون إليك أسكرهم هَوىً
حُبٌ تألَّقَ باسما وأضاء

ولقد بصرت بكل قطرِ منبرا
يرنو إليك مودةً وولاء

أعليتِ فى أُفقِ الرشادِ أبيَّةً
للفكرِ فى زمنِ الخمولِ لواء

عشرون عاما أنتِ قد أمضيتهِا
صرحاً يتوجُّه الفخارُ بهاء

قد كنتِ فيها للثقافةِ منهلاً
ولعاشقيكِ حديقةً غَنَّاء

شاخَ الزمانُ على خُطاك ولم تزل
قنواتُ فضلِك ثَرَّةً معطاء

وتطاولتْ بكِ فى المحافلِ أنفسٌ
ماضاعَ جهدُ العاملين هَبَاء

ياأيها الرجلُ الذي فى قلبهِ
للحُبِّ ينبوعٌ يشعُّ ضياء

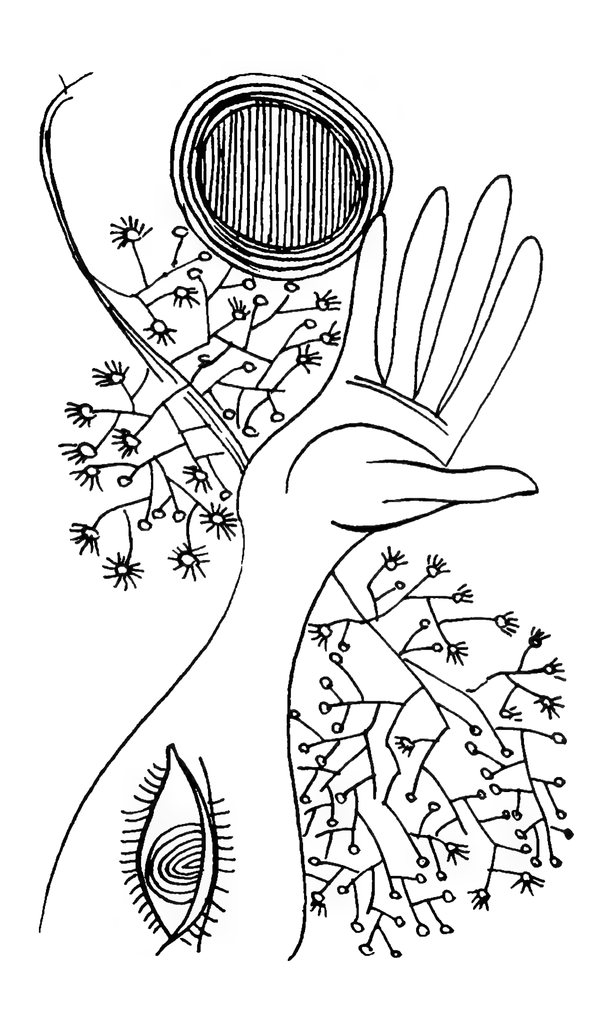
أنا ما نسجتُ الكذبَ يوما خُلَّةً
للشكرِ تَبْلَى والمديحَ رياء

أنا سوفَ أنظمُ بالوفاء عواطفي
عقداً وأنشرُه عليكَ ثناء

وأصوغُ إحساسى ومحضَ مشاعري
تاجاً وأحملهُ إليك وفاء

الحلمُ فى برديكَ لملمَ شملَهُ
والحُبُّ يشرقُ فى الجبينِ حياء

أقسمتُ أنك فى الفضائلِ قِمَّةٌ
خُلُقٌ يضوعُ كرامةً وإباء



عيونك ياشمس

عيونُكِ ياشمسُ عندَ الغُروبْ
تُزَيِّنُ بالسِّحرْ وجهَ الدُّرُوبْ

وروضُ الأصيلِ نَديُّ الطُّيُوبْ
تنامُ على راحتيهِ القلوبْ

***

يُتَوِّجُ حسنُك هامَ التِّلاَلْ
وينسجُ للبحرِ ثَوْبَ الجَمَالْ

وفى جبهةِ الأُفْقِ تلهو ظِلالْ
من الحسنِ يغرقُ فيها الخَيَالْ

***

وفـــوقَ صُــدور الـــروابـــي الـــمِـــلاحْ
تَـحُـوكِـيـنَ للـسِّـحـرِ أَحْـلَـى وِشَـاحْ

وتـــرويـــنِ للـــروضِ عَـــذْبَ المـــزاحْ
فـــيـــرقُـــصُ نـــشـــوانَ زهـــرُ الأقـــاحْ

***

قِـــفـــي ودِّعِـــيـــنَـــا قُـــبـــيـــلَ الـــرحـــيـــلْ
قِـــفِـــي واســـكـــبـــي الـــنُّـــورَ عـــنـــدَ الأصـــيـــلْ

كَـــشَـــلاَّلِ حُـــسْـــنٍ بـــديـــعٍ جـــمـــيـــلْ
يـــســـيـــلُ ازدهـــاءً ويـــروي الـــغَـــلِـــيـــلْ

***

وطُـــوفـــي بـــنـــا شـــاطـــئَ الأُمـــنـــيـــاتْ
عـــلـــى زورقٍ مـــن رُؤى الـــذكـــريـــات

تُـــرَدِّدُ أمـــواجُـــهُ الأغـــنـــيـــاتْ
وتـــعـــزفُ للـــحُـــبِّ لَـــحْـــنَ الـــحـــيـــاة

الرياض ١٤٠٠/٩/٦هـ



صباحك يا زهرتي

صباحُك يازهرتي حالمُ
وثغرُك من سحرِهِ باسِمُ

وغصنُكِ يرقُصُ من نشوةٍ
وعطرُك حلوُ الشَّذَى هائِمُ

***

صباحُك روضٌ بديعُ الصُّوَرْ
يُكَحِّلُ بالعطرِ ذَيْلَ السَّحَرْ

تنامُ النجوُمُ على صدرِهِ
وفى حضنِهِ يَتَوارىَ القَمَرْ

***

صباحُك يعبقُ بالأمنياتْ
صباحُك بحرٌ من الذكرياتْ

عليهِ الجوانِحُ كم أَبْحَرَتْ
وفى شاطئيهِ تَطيبُ الحياةْ

***

صباحُك أنشودةُ العاشِقِينْ
ولَحْنٌ يداعِبُ عُمْرَ السنينْ

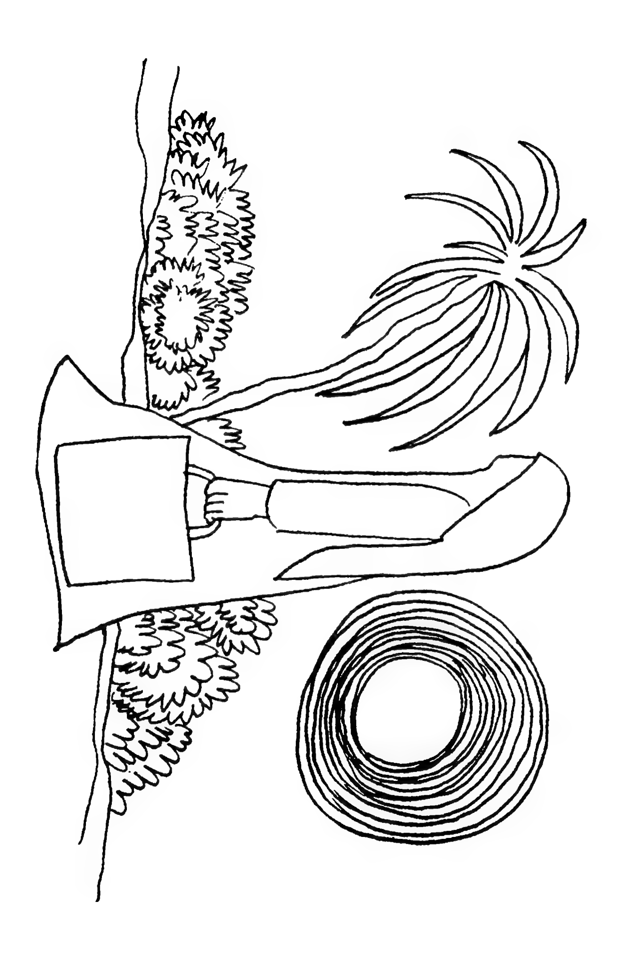
تصوغُ النسائِمُ من طيبِهِ
حَكَايا البنفسجِ والياسمينْ

***

فيابسمةً فى رياضِ الهَنَا
ويافتنةَ العينِ تزهُو سنى

ويازهرةً ترتوي من نَدى
أفيضي علينَا طيوبَ المنى

الرياض ١٠/١/١٤٠١هـ



شمسنا البهية

يا متعةَ الصَّباحِ
يا شمسنا البهيَّهْ

أطلقتِ لي سَرَاحي
فى الروضةِ النديَّهْ

***

كمَ جفَّفَتْ يَدَاكِ
مدامعَ الزُّهورْ

وكم رَوَى سَنَاكِ
من حُسْنِهِ الصدور

***

أَقْبلتِ في ازدهاءِ
بالحُبِّ والمُنَى

وطُفْت بالضياءِ
سكبته هناء

***

وجَنَّةُ الخُزَامَى
أَلْبستِها وِشَاحَا

تاهَتْ بهِ هيامَا
طابَتْ به صَبَاحا

***

يابسمةَ السَّما
يافتنةَ العُيونْ

قلبُ الهَوى ارتمى
في دفئِكِ الحَنُونْ

جده ١٣٩٨/٦/١٠هـ

تمهلي يا شمس

تَمَهَّلِي:

يــاشـــمـــسُ لا تـــغــيــبــي
رُؤيـاكِ لـلـقـلـوبِ ـ قـلادةُ الـطَّـرَبْ

تَمَهَّلِي:

فـــالـــسُّـــحـــبُ مـــن سَـــنَـــاكِ
بَـرَّاقَـةٌ تَـحـاكِـي ـ سبائِكَ الـذَّهَـبْ

ضــفــائــرٌ مــن نــــورْ
تــغـلـغـلـتْ فـى رائـقِ الـمـيـاه

فـــحـــاكَـــتْ الـــبَـــلُّـــورْ
صـحـيـفـةٌ مـن فـتـنـةِ الحـيـاه

تمهلي:

فبسمةُ الأصيلِ
من ثغرِك الجميلِ ـ تَفْتَرُّ بالعَجَبْ

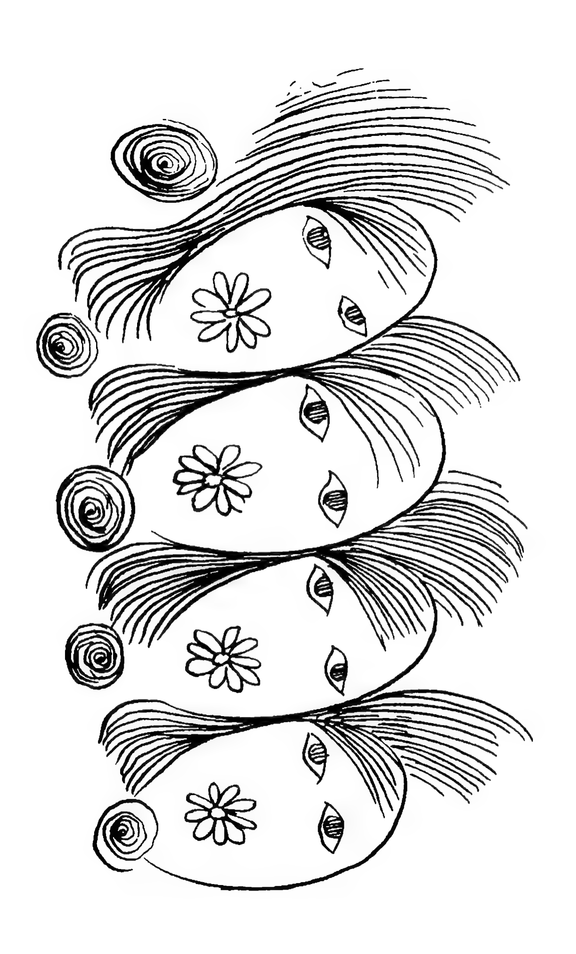
تمهلي:

والزهرةُ الجميلَة
في جبهةِ الخميلة ـ تهتَزُّ من طَربَ

تمهلي:

يادوحةً من نُور
في سُنْدسٍ مخمور ـ يموجُ باللَّهَبْ

جده ١٣٨٤/٢/١٠هـ



أنت يازهرة

أنـتِ يـازهـرةُ فـى الـروضِ الـنـضيرِ
أقـبـل الـصُّـبحُ جمـيـلاً فـأفـيـقـي

وانـشـري عـطـرَك فَـوَّاحَ الـعـبـيـرِ
يتهـادى حـالـمـاً مـلءَ طـريـقـي

فأفيقي واسكبي النُّورَ بدربي

* * *

أنـتِ يـازهـرةُ فـى روضِ الأمـانـي
جـدولُ الـفـرحـةِ يـنـسـابُ لحـونـا

فـأفـيـقـى فـى دلال وافـتـتـانِ
وامـلـئـي الـروض مـن السِّحرِ فتونا

واسكبي الحُبَّ ضياءً ملء دربي

* * *

أنـــتِ يـــازهـــرةُ يـــارمـــزَ الجـــمـــالِ
غَـــردَ الـــطـــيـــرُ أنـاشـيـدَ الـصَّـبـاحِ

فـانـظـري الـبـسـمـةَ فـى ثـغـرِ الـتلالِ
والـسَّـنـى يـلـهُـو على صدرِ الـبطاحِ

فأفيقي واسكبي النور بدربي

* * *

أنـتِ يـابـلـسـمُ روحـي وجـنـانـي
يـاشـعـارَ الـحُـبِّ قـلـبـاً ولـسـانـا

ثـغـرُك الـبـاسـمُ بـالأمـس سبـانـي
فـأفـيـقـي وامـلـئـي قـلـبـي حـنـانـا

واسكبي الحُبَّ ضياءً ملء دربي

جده ١٠/٥/١٣٩٨هـ

قم حبيبي .. قم حبيبي

قم حبيبي الصبحُ رَيّانُ الجَنَاحْ
عاطرُ الأذيالِ ورديُّ الوشَاحْ

رقّ فى أعطافِهِ طيبُ المزاح
قُلْ صباحُ الخيرِ يانورَ الصباح

***

ياحبيبي إنَّما الصبحُ ابتسامْ
وانطلاقٌ من تباريحِ الظَّلامْ

فالهواء الطَّلْقُ رقراق الغَمَام
يحضنُ الآفاقَ عُذْرِيُّ الغرام

***

ياحبيبي الحُبُّ كالصبحِ البديعْ
بالشَّذَى النشوانِ يَسْري للجميع

لا تَدَعْ أحلامَنا مِنَّا تضيعْ
فالمُنى فى العمر كالخيطِ الرفيع

***

ياحبيبي كُلَّمَا صُبْحِي أَطَلْ
وارتوتْ نفسي بأَطيابِ الأَمَل

حَرَّكَ الوجدانَ قلبٌ لم يَزَلْ
خافقاً بالحب فَيَّاضَ القُبَل

***

ياحبيبي أنتَ فى عمري صَبَاحْ
نسمةٌ نَشْوى وحُسْنٌ وانشراحْ

وابتساماتٌ رقيقاتٌ مِلاَحْ
طُفْنَ بِي فِي زورقٍ رطبِ الجَنَاحْ

في جده ٢٥/٧/١٨، ١٣هـ

مهبط الوحي

سَلامًا مهبط الوَحْي
سلاماً مبعث الإيمان

سلاماً منبعَ الهَدْي
منارَ العلمِ والعِرْفَان

بوادِيكِ ـ يناديكِ ـ شبابٌ فى العُلى زهْرُ

* * *

إليكِ قلوبُنا تهفُو
ففيكِ مرابعُ الخَيْرِ

وفيكِ مقامُنا يصفُو
فَدُمْتِ عليَّةَ القدرِ

عـلـيـكِ يـرفـرفُ الـسَّـعـدُ
وفـيـك تـطـاولَ الـمَـجْـدُ

وللقاصي ـ بإخلاصٍ ـ سَرَى من أرضِكِ الطُّهْرُ

* * *

بَـنُـوكِ أشـاوس الـدُّنـيـا
أنـارُوا الـعـالـمَ الـمُـظْـلِـمْ

وكـانُـوا زِيـنَـةَ الـعَـلْـيَـا
وأعـلَـوْا رأيـةَ الـمُـحْـكَـمْ

دَعَـوْا لِـلـمـسـلـكِ الأسْـمَـى
وشـادُوا الـعـزَّةَ الـشَّـمَّـا

وبالغارِ ـ بإكبارِ ـ أَطَلَّ بعزمِهِمْ فَجْرُ

* * *

نـشـرتِ الخـيـرَ والـعَـدْلاَ
وضـُـغْـتِ مـنـاهـجَ الـحُـكْـمِ

ومن يَنْسَى لكِ الفَضْلا
وأنتِ منارةُ السِّلْمِ

هواكِ أَجَلُّ أحلامي
ونورُكِ سِرُّ إلهامي

وفي سِرِّي ـ وفي جَهْري ـ يتيهُ بحُبِّكِ الفِكْرُ

جده ١٥/٩/١٣٨٢هـ

عانقت أعلامنا

عانقتْ أعلامُنا شمسَ سمانا
وشدا التاريخُ فخراً بعلانا

قد تَخِذْنا فى ذُرى المجدِ مكانا
وانتزعنا الخلدَ قهراً من عدانا

وحِمانا ـ بدمانا ـ سوف يبقى
مشرقَ الوجهِ مدى العمرِ مُصانا

* * *

نحنُ عَلَّمنا الشعوبَ المدنيَّهْ
نحنُ أوقدْنا شموعَ الوطنيَّه

نحنُ أيقظْنا من النومِ البريَّه
نحنُ للمجدِ بُناةٌ لاندانى

وذُرانا ـ لن تُهانا ـ سوف تبقى
تُرسِلُ النُّورَ لمن شاء أمانا

* * *

نحنُ أبناءُ الميامين الأكابرْ
ليس فينا غيرُ شهمٍ ومغامر

للعُلى يركضُ مشبوبَ المشاعرْ
فَسَلُوا التاريخَ عَنَّا والزمانا

لن ترانا ـ فى خُطانا ـ غيرِ شعبِ
أَنِفَ الذُّلَّ وما ضَمَّ جَبانا

* * *

من هُنا من أرضِنا النُّورُ تَبَسَّمْ
من هُنا من أرضِنا الكُلُّ تعلَّمْ

من هُنا ركبُ البطولاتِ تَقَدَّمْ
شادَ للسِّلْمِ وللعدلِ كِيانَا

وحمـــانـــا ـ بـــدمـــانـــا ـ سـوف يـبـقـى

مـشـرق الجبهــةِ بـــالـــدِّيـنِ مُـصـانـا

جده ١٣٨٢/٣/٢٧هـ

قطار النهضة

قطارُ النَّهضةِ الكبرى
يدوِّي صوتُه فخرا

وفي تِيهٍ وفي كبرٍ
يَؤُمُّ عوالِماً تترى

ويملأ أفقنا نُورا

* * *

سواعدُ أمَّةِ تبني
دعائمَ مجدِها الأسمى

ومنْ روض المُنى تجني
ثِمارَ كفاحِها عِلْما

وفـــى عـــزمِ ـ وفـــىِ حـــزمِ
أحـــالـــتْ لـــيـــلَـــهـــا فـــجـــرا

وتملأُ أفقنا نورا

حـــكـــايـــةُ مجـــدِنـــا تُـــروى
وتَـــحْـــلُـــو فـــي فـــمِ الـــزَّمـــنِ

ورأيـــةُ عـــزِّنـــا نَـــشـــوى
تُـــصـــفِّـــقُ فـــى سَما الـــوطـــنِ

لنهـــضـــتِـــنَـــا ـ لـــعـــزَّتِـــنَـــا
تُـــغـــنِّـــي ســـاحُـــنـــا بـــشـــراَ

وتملأُ أفقنا نورا

* * *

تـــســـيـــرُ مـــواكـــبُ الـــنَّـــصرِ
يُـــتَـــوِّجُ هـــامَـــهـــا الـــغـــارُ

ومـــن ســـاحـــاتِـــنـــا الـــغُـــرِّ
سَـــرَتْ بـــالخـــيـــرِ أنـــوارُ

صـــحـــارِيـــنـــا ـ بـــأيـــدِيـــنـــا
ســـتـــغـــدو جَـــنَّـــةً خـــضـــرا

وتملأ أفقنا نورا

جده ١٣٨٢/٣/٢٧هـ

دعاء..

رَبَّاهُ جئتُك تائباً مُسْتَنْجِدَا
قد جاوزتْ فى العمرِ أَخطائي المدى

فأقِلْ عِثاري واهدني نهجَ الهُدى
واجعل طريقي بالصلاحِ مُمَهَّدَا

* * *

رباهُ جئتُك لابساً بُرْدَ النَّدَمْ
تكوي حشاشاتي مرارتُ الأَلَمْ

فأَفِضْ عليَّ جميلَ عفوِكَ والكَرَمْ
وامننْ فأنتَ الربُّ وهّابُ النعم

* * *

رَبَّاهُ جِئْتُكَ طَائِعاً مُسْتَغْفِراً
وَلَزِمْتُ بَيْتَكَ فِي قِرَا أُمِّ القُرَى

يَا فَالِقَ الإِصْبَاحِ يَا رَبَّ الوَرَى
هَبْ لِي حِجىً سَمْحاً وَقَلْباً مُبْصِرَا

مكة ٧/١٢/١٣٩٤هـ

محتويات الديوان

نقوش على جدران من الزمن (٣٥)

جروح فى جبين المجتمع(٩٧)

أغنيات للحب والحياة (١٦٥)

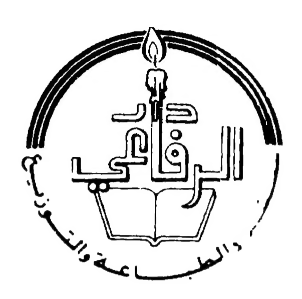
صدر من هذه السلسلة :

١ - في عيون الليل	شعر محمود عارف
٢ - ويسألني	« « عبد الرحمن رفيع
٣ - من رباعياتي	« « محمد سعيد العامودي
٤ - المواني التي أبحرت	« « أنس عثمان
٥ - رباعيات مختارة	« « إلياس قنصل

العدد القادم « ٧ » :

مكتي قبلتي — شعر أحمد قنديل

- - -



المملكة العربية السعودية – تلفون ٤٧٧٧٢٦٩ – برقيا دار الرفاعي

الرياض { ص. ب ١٥٩٠ الملز
الرمز ١١٤٤١

مطابع الفرزدق التجارية – الرياض

ت : ٤٨٢٤٩٨٣ الدرعية

ت : ٤٧٨٨٥١٠ الملز



الشاعر ... بقلمه

الإسم :- احمد سالم سعيد باعطب

مكان الميلاد :- المكلا

تاريخ الميلاد :- ١٣٥٥ هـ

مراحل التعليم :-

تلقيت تعليمي الإبتدائي بالمكلا، وواصلت تعليمي المتوسط والثانوي بجدة، وحصلت على بكالوريوس التجارة «شعبة إقتصاد وعلوم سياسية» من جامعة الرياض مع مرتبة الشرف.

حياتي العملية :-

بدأت حياتي العملية مدرسا بالمرحلة الإبتدائية، ثم عملت مدقق حسابات بمؤسسة الخطوط السعودية، وأخيرا استقر بي المطاف بمؤسسة النقد العربي السعودي - المركز الرئيسي حيث أعمل حاليا مساعد مدير إدارة التدقيق الداخلي.

حياتي الإجتماعية :-

متزوج ولي من البنين أربعة : محمد وسمير وعصام وسالم، وبنت واحدة : سميتها نهى.

حياتي الأدبية :-

١ - ولعت بحب الأدب وقراءة الشعر خاصة منذ كنت في المرحلة الإبتدائية، وبدأت نظم الشعر عندما بلغت العشرين سنة من عمري ولم أحاول نشر قصائدي على صفحات الجرائد إلا بعد خمس سنوات تقريبا، ومع ذلك فقد أحرقت معظم شعر تلك الفترة لشعوري بأنه لا يستحق النشر.

٢ - أصدرت ديواني الأول «الرجض الملتهب» العام ١٤٠٠ وقد قام بطبعه ونشره النادي الأدبي بالرياض وهذا ديواني الثاني «تقلب على الرصيف» وهنالك ثالث يعد للطبع عنوانه «عيون تقشع السحر»

الشاعر

الرياض ١٤٠٦/١٢/٢٨ هـ احمد [توقيع]